الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 25 أيـار 2011
العدد 1420 السنة الخامسة
mercredi 25 mai 2011 no 1420 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

سليمان لفيلتمان عن سوريا:
حكم إسلامي خطر على المسيحيّين [6]

رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان خلال حملته الانتخابية أمس (أ ب)

الطلاق التركي السوري
[4 ـ 5]

14
ارتفاع أسعار المواد الغذائية: الأسواق تعاكس المنحى التراجعي في الخارج

18
إيمان حميدان في روايتها «حيوات أخرى»: أركيولوجيا المرجعيات المُدمّرة

20

شاكيرا تبدأ جولتها العالمية: الشهوانية البريئة تشرق في بيروت

24
في الطريق إلى الحرب الأهليّة: صدام صالح وآل الأحمر في اليمن

تحتجب «الأخبار» غداً الخميس لمناسبة عيد المقاومة والتحرير

www.volkswagen-lebanon.com

Redesigned car. At a redesigned price.
The All-New Jetta. Surprisingly priced at US$ 22,900.

Change is good. Especially, if it's for the better. That's why our engineers decided to completely redesign the new Jetta. So what you get is a car with sporty look and more legroom to give you that extra bit of space and comfort. What's more, they didn't just stop at redesigning the car, they redesigned the price too.

Visit our Dora or Hazmieh VW showrooms and test drive the all-new Jetta.
*VAT not included

Das Auto.

KETTANEH Auto Motivated since 1922
ETS. F.A. KETTANEH (KETTANEH FRÈRES) S.A.
DORA: Tel (01)-255 866 Ext: 210. - HAZMIEH: Tel (05)-959 298/398

تحقيق
بطرس حرب
وزير عمل البطالة والصندوق العائلي
9

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

مع دخول العقوبات الأوروبية المعززة ضد شخصيّات حيّز التنفيذ، تواصل واشنطن رفع نبرتها التحذيرية، على وقع إصرار صيني على عدم التدخل في الشؤون السورية الداخلية، وأنباء عن تجدد تظاهرات معارضة ليلية

العقوبات الأوروبيّة تدخل حيّز التنفيذ وأوباما مع القوة ضدّ «قتلة الشعوب»

لا يزال حديث العقوبات الأوروبية التي اتُّخذت بحق مجموعة من كبار المسؤولين السوريين، يحتل الحيّز الأكبر من النقاش في الشأن السوري، مع دخول هذه العقوبات حيّز التنفيذ ابتداءً من يوم أمس. في هذا الوقت، أكّدت بعض مصادر المعارضة السورية أن ليلة أول من أمس شهدت بعض التحركات الاحتجاجية في بعض المدن، في ظل تقدير البعض وصول عدد الضحايا الذين سقطوا منذ بدء التحركات الشعبية إلى 1100 على الأقل. كل ذلك في ظل استمرار الكباش الدولي على كيفية التعاطي مع الشأن السوري، في ظل تلميح أميركي ـ أوروبي غير مباشر إلى احتمال استخدام القوة ضد «الأنظمة التي تقتل شعوبها»، وسط معارضة صينية لأي تدخل في الشؤون الداخلية لسوريا.

ودخلت أمس العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على النظامين السوري والليبي حيّز التنفيذ، بالتزامن مع نشر أسماء المسؤولين السوريين في الجريدة الرسمية التابعة للاتحاد الأوروبي، والتي شملت 10 شخصيات سورية، هم: الرئيس بشار الأسد، ونائبه فاروق الشرع، ونائب رئيس هيئة الأركان آصف شوكت، ورئيس مكتب الأمن الوطني السوري هشام اختيار، ونائب الرئيس السوري لشؤون الأمن القومي محمد ناصيف خير بك. ومن بين الشخصيات أيضاً رجل الأعمال محمد حمشو، صهر شقيق الرئيس الأسد، وإياد مخلوف ابن خالة الرئيس، والمستشار الرئاسي للشؤون الاستراتيجية بسام الحسن، ورئيس هيئة الأركان المسلحة داوود راجحة ونائب رئيس شركة «سيريا تل» إيهاب مخلوف. وسبق أن فرض الاتحاد عقوبات على 13 شخصية سورية، أبرزهم قائد اللواء المدرع الرابع ماهر الأسد، ومدير الاستخبارات علي مملوك، ووزير الداخلية محمد إبراهيم الشعار، ورجل الأعمال رامي مخلوف، ورئيس الاستخبارات العسكرية عبد الفتاح قدسية.

وفي السياق، فرضت الولايات المتحدة عقوبات جديدة على شركات مرتبطة بأعمال تجارية مع إيران وسوريا وكوريا الشمالية، تدعم إنتاج أسلحة دمار شامل أو صواريخ. وصرّح مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيمس شتاينبرغ، أن العقوبات تستهدف 16 كياناً أجنبياً، هي صينية وبيلاروسية وإيرانية وكورية شمالية وسورية وفنزويلية.

وفي لندن، حذّر الرئيس باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون من استخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر، لحماية الناس من «الأنظمة الاستبدادية» في العالم العربي. وكتب أوباما وكاميرون، في مقال مشترك نشرته صحيفة «التايمز»، «لن نقف مكتوفي الأيدي بينما يجري سحق تطلعات الناس بوابل من القنابل وطلقات الرصاص وقذائف الهاون، ونحن نتردّد في استخدام القوة، ولكن نعرف أن لدينا مسؤولية التحرك حين يتعلق الأمر بمصالحنا وقيمنا». وتابعا «سنقف إلى جانب الساعين إلى جلب الضوء إلى الظلام، وندعم الذين ينشدون الحرية بدلاً من القمع، ونساعد العاملين على وضع لبنات بناء الديموقراطية».

> **الصين ضد التدخل في الشؤون السورية الداخلية و«سواسية» تتحدث عن 1100 ضحية على الأقل**

وتعهد أوباما وكاميرون في مقالهما المشترك بـ«الضغط من أجل نشر الديموقراطية في جميع أنحاء العالم العربي، واللجوء إلى القوة العسكرية، إذا لزم الأمر، ضد الأنظمة التي تقتل شعوبها وتستخدم العنف لتبديد آمال مواطنيها بالحرية».

كلام ردّت عليه الصين، بطريقة غير مباشرة، عبر إعلانها رفض التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية لسوريا. ونقلت وسائل إعلام صينية عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية، جيانغ يو، قولها إن «الصين تعارض التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لسوريا، وتتوقع من المجتمع الدولي القيام بدور بنّاء في هذا الخصوص». وأضافت أن «مستقبل سوريا يجب أن يحدده الشعب السوري بنفسه»، مشيرة في الوقت نفسه إلى أن بكين تتوقع من دمشق أن «تحل الاختلافات وتحافظ على الاستقرار الوطني من خلال الحوار السياسي الذي هو السبيل الصائب للتعامل بطريقة مناسبة مع الوضع الحالي في الشرق الأوسط».

بدورها، قالت المنظمة السورية لحقوق الإنسان (سواسية) إنّ قوات الأمن السورية قتلت 1100 مدني على الأقل خلال شهرين. ولفتت المنظمة إلى أن لديها أسماء 1100 شخص يعتقد أنهم قتلوا، أغلبهم في منطقة سهل حوران التي تضم مدينة درعا التي انطلقت منها موجة الاحتجاجات الشعبية. وقالت إن عدد القتلى ارتفع ارتفاعاً كبيراً مع ازدياد أعداد المحتجّين في الشوارع وانتشار الاحتجاجات من الجنوب، «ما دفع الجيش إلى شنّ حملة لقمعها». وتابعت المنظمة التي أسسها المكوّن للتجمع الآذاري سهواً من قراءة شدياق الحالية للأحداث الجارية في سوريا. لكن الأمر المؤكد أن قصير لم يسقط من الذاكرة الجماعية بعد. فالبيان الختامي لم يأخذ في الاعتبار أيّاً من ملاحظات شدياق، وحافظ على الجملة كما هي: «حرية لبنان من حرية سوريا».

المداخلات الأخرى كانت أقل حدةً، من دون أن يعني ذلك أن جميعها لاقى ترحيباً. صحيح أن الحاضرين كانوا يصفّقون مرة تلو الأخرى لكل مساجل، لكن ثمة ملاحظات بدت «باهتةً» أكثر من اللازم. إحدى المساجلات، مثلاً، تمنّت حذف كلمة «مقدمة» التي كانت تفصل بين «ربيع بيروت» و«ربيع العرب». جاء ذلك من دون أي إشارة واضحة إلى محمد بو عزيزي، أو الثورة المصرية، أو الموت البحريني المتفاقم. لم يأخذ أحد بملاحظتها، علماً

«تضامن رمزي» تحت الأرض بحضور كثيف لـ 14 آذار

في قاعة مظلمة ورطبة، اجتمع ناشطون في قوى 14 آذار، أمس، إضافة إلى ناشطين «متضامنين مع الشعب السوري». وفيما تباينت الآراء لصياغة بيان مشترك باسم جميع الحاضرين، سُجّل انسحاب مبكر للنائب الأسبق فارس سعيد، ومداخلة طويلة للإعلامية مي شدياق

أحمد محسن

كان النائب الأسبق فارس سعيد من أوائل الواصلين إلى سن الفيل، لحضور اللقاء المخصص «للتضامن مع الشعب السوري». الرجل المعتاد إلقاء خطاب أسبوعي باسم «الأمانة العامة» لقوى 14 آذار، معروفٌ بالنسبة إلى جميع الحاضرين. ولذلك، بدا «تهافت» الميكروفونات باتجاهه، فور وصوله، مفهوماً. وسرعان ما انتهت «جولة» المصافحات، والعناقات، التي توّجها سعيد نفسه بعناق حار مع الإعلاميّة مي شدياق. لكن مغادرة نائب جبيل السابق حصلت بلمح البصر. انسحب سعيد بهدوء، مفضّلاً عدم المشاركة في الحوار الذي سبق إطلاق البيان باسم المجتمعين. وتضاربت المعلومات بشأن أسباب رحيله، إلا أن مقرّبين منه قالوا إنه «يريد إفساح المجال للشباب في صياغة البيان». وبعد الانسحاب «الملتبس» لـ«الأمين العام»، طلب المجتمعون من الصحافيين الخروج لنصف ساعة، وعدم حضور «الجلسة المغلقة». وفعلاً، توقفت الكاميرات عن تصوير الطاولة البلاستيكية البيضاء وجالسيها المتضامنين. وبدأت المداخلات داخل قاعة خاصة تحت الأرض، حيث بلغت فيها الرطوبة مبلغاً يصيب ساكنها بالدوار. هي القاعة الوحيدة التي تمكّن المنظّمون من الحصول عليها، بعدما عجزوا عن إقناع 28 فندقاً باستقبالهم.

أبرز المداخلات كانت من شدياق. رفضت الإعلاميّة بحدّة جملة أساسية مذكورة في المسوّدة التي وزّعت على المشاركين. أصرّت على انعدام العلاقة بين «حرية لبنان وحرية سوريا». أكثر من ذلك، طغت اللغة اليمينية المألوفة لبنانياً على تعقيبها، حين أردفت في معرض شرحها «نحنا بحالنا وهني بحالهن». وقفزت فوق هذا الفصل الشوفيني قفزة خاطفة، كأن شيئاً لم يكن، حين أكدت «تضامنها مع الشعب السوري». طبعاً، هذا ليس تشكيكاً في نيّات شدياق «الإنسانية» ولا اتهاماً لها باستثمار الدم السوري لحسابات سياسية. التباين بين وجهة نظرها وأساس اللقاء كان فجّاً. وببساطة، جاءت مداخلتها إعلاناً واضحاً لانعدام التوازن في الخطاب السياسي لـ14 آذار، وخصوصاً في الشق المتعلق بسوريا؛ فشدياق، عن قصد أو من دونه، نعت أحد المفاهيم الأساسية التي وضعها «مهندس» 14 آذار، الصحافي الشهيد سمير قصير، وتبنّتها الحركة السياسية لاحقاً. من ينسى كتاب قصير الشهير «ديموقراطية سوريا واستقلال لبنان: البحث عن ربيع دمشق»؟ ربما سقط هذا الشق الرئيس

سوريون خلال احتجاجات عمان الأسبوع الماضي (ماجد جابر ـ رويترز)

المعارضة السورية تجتمع في تركيا آخر الشهر

أعلنت شخصيات معارضة سورية تحديد موعد اجتماع المعارضة في أواخر الشهر الجاري في تركيا، على أن ينعقد لمدة 3 أيام بحضور 300 شخصية، فيما دعا رئيس المجلس الوطني لإعلان دمشق في فرنسا، عبد الرزاق عيد، إلى تشديد العقوبات على النظام السوري، وطرد السفراء السوريين من أوروبا.

وقال المعارض السوري صلاح الدين بلال: «ورد اسمي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وأُرسلت ورقة من الدكتور عبد الرزاق عيد، بوصفه رئيساً للمجلس الوطني لـ«إعلان دمشق» في فرنسا، وهي ورقة من ضمن عدة أوراق وصلت إلى المؤتمر، وما جاء فيها من أفكار وأسماء يمثل رؤية عبد الرزاق عيد، وقد أوضح «إعلان دمشق» موقفه من الورقة والالتباس الذي ظهر»، في إشارة إلى

> **عبد الرزاق عيد: لسنا راضين عن العقوبات؛ لأن آثارها محدودة على نظام يخوض معركة يومية ضد شعبه**

ما تردّد عن تنظيم «إعلان دمشق» للمؤتمر، وهو ما نفاه الأخير. وأضاف أنّ «المؤتمر سيبدأ في 31 الشهر الحالي، وينتهي في 2 الشهر المقبل بحضور 300 شخصية وطنية في الداخل والخارج». وأوضح أن «المؤتمر سيضم شخصيات وطنية مهمة من جميع الأطياف، ومختلف الأحزاب وممثلين عن الحركة الكردية».

بدوره، أكّد المتحدث باسم ائتلاف أصوات ديموقراطية، حسام القطبلي، لموقع «إيلاف» أنّ «المخوّل بإصدار المواقف باسم مؤتمر الشخصيات الوطنية والمعارضة المزمع عقده في تركيا هو المؤتمر نفسه، وكل ما يقدم من أوراق مطروحة للنقاش والتعديل خاضع للمؤتمر نفسه، وليس هناك جبهة سياسية معارضة بعينها دعت إلى المؤتمر، الذي ستنبثق منه لجان متخصصة» تتحدث باسمه.

وكان نداء صادر عن «إعلان دمشق» وشخصيات وطنية، قد رأى أن «سوريا تمر بأشد اللحظات معاناة وألماً ومصيرية». ورأى أن النظام «مشبع بالكراهية والضغينة تجاه شعبه ويسعى إلى تحويل الجيش الوطني إلى جيش ارتزاق يخوض في دم شعبه لمصلحة طغم عائلية طائفية مافيوية فاسدة». وأوضح أن «شخصيات وطنية سورية في المهجر موقعة هذا الإعلان تداعت إلى التوجه لائتلاف «إعلان دمشق» في المهجر والدعوة إلى مؤتمر وطني يجمع كل الأطياف السياسية والتيارات الفكرية والمكونات الوطنية الإثنية والمذهبية، عرباً وأكراداً وآشوريين، مسلمين ومسيحيين، دروزاً وعلويين وإسماعيليين، وشخصيات وطنية سياسية وثقافية وفنية، وذلك بوصف «إعلان دمشق» أوسع ائتلاف وطني في تعدّديته الحزبية والفكرية ومكوناته السوسيولوجية». وخلص في بيانه إلى الدعوة لـ«الحرية لكافة معتقلي الثورة الأعظم في تاريخ سوريا، ولكافة معتقلي الرأي والضمير في سوريا».

من جهة ثانية، رأى عبد الرزاق أن العقوبات الأوروبية على 10 من رجالات النظام السوري من بينهم الرئيس بشار الأسد غير كافية. وقال «إنّ العقوبات الأوروبية تبقى بالنسبة إلى شعور الشعب السوري دون الأمل ودون المطلوب، والدماء التي تسيل كل يوم تحتاج إلى قرارات فورية وجدية ومؤثرة». وأضاف أنه «عملياً هذه العقوبات تعني ضمناً أن النظام مستمر، وسنمارس الضغوط عليه، فيما الشعب السوري لا يمكنه الاستمرار في ظل نظام يستفرد بشعبه الأعزل ضمن حصار واعتقالات وحصار».

وطالب عيد «بطرد السفراء السوريين وسحب السفراء الأجانب من سوريا». وتساءل: «ماذا يفعل السفير الفرنسي والسفير البريطاني في سوريا؟». ودعا إلى «اتخاذ تدابير جدية؛ لأن العقوبات موضوع مفتوح مع الزمن، ولكننا والشعب السوري نحتاج إلى عقوبات أشد على النظام». ولفت إلى أنه «لا علاقات أو استثمارات مع أميركا، ولا استثمارات في أوروبا للنظام، لذلك أثر العقوبات بالضغوط المديدة لعشرات السنين، وقد مورست على نظام صدام حسين 12 عاماً، ولم ينهر نظامه ولم تثمر ولم تنعكس إلا جوعاً ووبالاً على الشعب العراقي».

قبل أن يضيف: «باختصار، نحن لسنا راضين عن هذه العقوبات؛ لأن آثارها محدودة على نظام يخوض معركة يومية ضد شعبه، ولا يمكن أن تُتَّخذ تدابير وإجراءات لا تترك آثارها إلا بعد وقت طويل، والمرحلة لا تتحمل، وهناك دماء، واللحظة حرجة جداً وتحتاج إلى تدابير سريعة وفورية». ورأى أن «البديل الإسلامي هو بديل وهمي، والشعب السوري يتعايش بينه الجميع».

في هذه الأثناء، أصدرت مجموعة من المثقفين والفنانين والمواطنين السوريين بياناً أدانت فيه حملات «الاتهام والتخوين، التي كان بطلها الإعلام المرتبط بالنظام، على مواطنين ومثقفين وفنانين سوريين، وصلت إلى حد التهديد بقطع أرزاقهم أو اعتقالهم أو قتلهم». وأكّدت أنّ ما يجري في سوريا «هو قبل كل شيء طلب للحريات وللحقوق وللتحول الديموقراطي السلمي في إطار من الوحدة الوطنية المنيعة على أيّ عدوّ خارجي». وحذّرت من أنّ «الردّ الأمني على هذا الطلب، بدل الاستجابة له عبر الحلول السياسية، من شأنه تعريض البلد لمخاطر جسيمة، لا تتوقف عند ما نشهده من اجتياح مدن ومن قتل واعتقال لمواطنين ومثقفين وإعلاميين وسياسيين وطنيين، وإقحام للجيش السوري في غير مهماته، بل تتجاوز ذلك إلى خطر الطائفية البغيضة، واستثارة التدخل الخارجي».

ودعت السلطة السورية إلى «الإفراج الفوري عن كافة سجناء الرأي وموقوفي التظاهرات كافة، والوقف الفوري لسفك الدماء». ووقع البيان نحو 115 مثقفاً وفناناً ومواطناً بينهم صادق جلال العظم وطيب تيزيني وبرهان غليون وفاروق مردم بيك وميشيل كيلو ويوسف عبدلكي وسميح شقير ومحمد ملص وهالة العبد الله وسمير العيطة وسلامة كيلة وماهر شرف الدين.

(الأخبار)

أكّدت مواقع إلكترونية تابعة لجهات سورية معارضة أنّ مئات المتظاهرين في حي صلاح الدين وسط مدينة حلب، ثانية كبرى المدن السورية، تظاهروا أول من أمس، وهتفوا بالحرية وبإسقاط النظام السوري. وبحسب المصادر نفسها، فإنّ مدن حمص وريف دمشق وإدلب وريفها شهدت بدورها تظاهرات ليلية تطالب بالحرية وبإسقاط النظام.

أما على صعيد الإجراءات الحكومية السورية، فقد أعلن معاون وزير الداخلية السوري، العميد حسن جلالي، أن عدد الطلبات المقدمة من قبل الأكراد للحصول على الجنسية، وصل حتى يوم الثلاثاء إلى 32000 طلب، مطمئناً إلى أن أمانات السجل المدني تعمل على إنجازها. وقال جلالي لوكالة الأنباء السورية «سانا»، إن «كل طلب من هذه الطلبات يتضمن مجموع أفراد أسرة المتقدم».

كذلك أفصح عن استمرار عملية منح توزيع البطاقات الشخصية للذين أنجزت معاملاتهم، إذ «جرى منح 1007 بطاقات شخصية لأصحاب الطلبات التي جرى استكمال ثبوتياتها وعرضها على اللجان المؤلفة من قبل أمانات السجل المدني في هذا الشأن». تجدر الإشارة إلى أنّ الحكومة السورية تقدّر عدد الذين سيُمنحون الجنسية بنحو 100 ألف، بينما يقدّر الأكراد الرقم بحدود 200 ألف.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المحامي الناشط في حقوق الإنسان مهند الحسني، المسجون حالياً، أن لديها تقارير عن 200 مدني آخر قتلوا، لكن ليس لديها أسماؤهم. في المقابل، أعطى رئيس المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان عمار قربي رقماً قريباً لأعداد القتلى وهو 1062 شخصاً، إضافة إلى اعتقال 10 آلاف منذ بدء التظاهرات. وأوضح قربي أنّ في حوزته لائحة بأسماء القتلى وأمكنة إصاباتهم، وأن «الوفاة كانت ناتجة من الإصابة بطلق ناري». أما عدد المعتقلين، فأكد أنه وصل إلى 10 آلاف شخص، إضافة إلى «نزوح نحو 30 جريحاً من شمال إدلب (غرب البلاد) إلى أنطاكيا في تركيا للعلاج، «بينهم اثنان في حالة خطرة».

من جهة ثانية، أكد الرئيس السوري بشار الأسد، لنظيره الروسي ديمتري مدفيديف، في اتصال هاتفي أمس، عزمه على الاستمرار في محاربة القوى «المتطرفة والأصولية»، حسبما جاء في بيان للكرملين.

وذكر بيان الكرملين أن «بشار الأسد أعلن أن المسؤولين السوريين يفعلون ويواصلون فعل كل ما بوسعهم للسماح للمواطنين السوريين بحرية التعبير».

وأضاف المصدر نفسه: «في الوقت نفسه ليس في نية سوريا السماح بتحرك الجماعات المتطرفة والأصولية».

من جهته، دعا مدفيديف نظيره السوري إلى بدء «حوار واسع مع الرأي العام». وفي إطار التطورات الميدانية،

> **مثقفون سوريون انسحبوا لأنهم شعروا «بوجود كثيف لناشطين في 14 آذار»**

> **طغت اللغة اليمينية على تعقيب شدياق، حين أردفت «نحنا بحالنا وهني بحالهن»**

بأن المجتمعين أوضحوا منذ البداية أن هناك بعداً سياسياً لتجمعهم. لم ينفوا ذلك إطلاقاً. وللأسف، بدو فخورين بهذا البعد. وكان هذا البعد بعيداً عن اهتمامات المتضامنين السوريين. فأحد هؤلاء، وهو من أصول كردية، طالب بأن تكون الجملة الواردة للتدليل على هوية الشعب السوري هي «شعب حر» عوضاً من «شعب عربي حر»، وفعلاً استجاب القيّمون على البيان لطلبه، وحذفت كلمة عربي من البيان الختامي. وفي موازاة ذلك، برز تعليق لافت للكاتب والصحافي حازم صاغيّة الذي صوّب اقتراحاً قدمه أحد المساجلين، تمثل في إدراج كلمة «محارق» للتدليل على الأحداث في سوريا، مشيراً إلى أن «التعبير في غير محله، وفيه الكثير من المبالغة وقلة الدقة في الوصف».

في جميع الحالات، وبمعزلٍ عن الأسباب التي أدت إلى الانعقاد في تلك القاعة الحائرة بين الأرض والسماء، فإن شكل التضامن كان هزيلاً، وذلك باعتراف المنظّمين الذين حاولوا تسجيل «انتصار رمزي» بمجرد نجاحهم في عقد لقاء تضامني، علماً بأن ناشطين في المجتمع المدني اللبناني اعتصموا أكثر من مرة في شارع الحمرا، منذ انطلاقة الأحداث في سوريا، من دون صدور أي إشارة عنهم توحي بنقل الموضوع من الجانب الإنساني إلى الجانب السياسي.

وفي الحديث عن السياسة، بدا انزعاج البعض من طغيان بصمات 14 آذار، من اللحظة الأولى، على اللقاء الذي تميّز بحضور أمني كثيف. هكذا، غادرت مجموعة من المثقفين السوريين، لأنهم شعروا «بوجود كثيف لناشطين في 14 آذار»، ولمسوا محاولةً لاستغلال قضيتهم في البازار اللبناني. وهذا برأيهم أسوأ من الموت نفسه. تحدث أحدهم عن امتعاضه من «محاضرة» النائب خالد الضاهر عن «الإنسانية»، مستغرباً «انتفاضة» الساكتين عن كل الظلم الذي لحق بالعمال السوريين في لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

من اللقاء التضامني في سن الفيل (مروان أبو حيدر)

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

كبير مستشاري الرئيس غول، أرشاد هرمزلي (أرشيف ــ مروان طحطح)

كبير مستشاري الرئيس التركي لـ«الأخبار»: لا نخشى تغيّر الأنظمة لأنّ الشعوب معنا

أرنست خوري

يبدو المسؤولون الأتراك شديدي الثقة عندما يُسألون عن سرّ موقفهم الحالي من الأحداث السورية. ثقة تنبع من قدرتهم على الإجابة من دون تردُّد، بأنّ موقفهم كان هو نفسه من تونس ومصر واليمن وليبيا فالبحرين وصولاً إلى سوريا: رياح التغيير حتمية في المنطقة، ولا بديل من الاستجابة لطموحات الشعوب. أكثر من ذلك، فإنّ تركيا غير قلقة من التغيير الذي قد يحصل في دول صديقة جدّاً، حتى لو كانت سوريا، ببساطة لأن أنقرة تدرك أنّ الشعوب العربية «تتقدم حكّامها من ناحية النظرة الإيجابية إلى تركيا وإلى دورها»، بالتالي فإنّ تغيُّر الأنظمة لن يعني انهيار العلاقات مع تركيا.

وعن السجال حول الموقف التركي من الأحداث السورية، رأى كبير مستشاري الرئيس التركي، أرشاد هرمزلي، في حديث مع «الأخبار»، أنه «كان من الطبيعي أن تدعم تركيا مطالب الشعب السوري، مثلما فعلنا في جميع الدول العربية التي حصلت فيها انتفاضات شعبية. كذلك كان من الطبيعي أن نخاطب السلطة السورية بأنه يجب الإصغاء للمطالب المحقّة والعادلة للشعب السوري. هذا كل ما قلناه لقيادة الرئيس بشار الأسد، ونحن مقتنعون بأنّه إذا كان الشعب يرضى بالإصلاحات التي أعربت السلطات عن استعدادها للقيام بها، فإنّ هذا يخصّه وليس لدينا رأي في ذلك». وأضاف أنّ القيادة التركية أبلغت نظيرتها السورية أكثر من مرة «أننا لسنا ضدّ أي نظام ولا مع أي نظام، بل نحن دائماً مع الشعوب؛ هناك حاجة إلى التغيير في المنطقة، وبدل أن يُفرَض هذا التغيير من الخارج، فليحصل من الداخل، والحل لا يكمن باستخدام القوة والعنف، بل بأن يتقدّم القادة والزعماء على شعوبهم من خلال الإسراع في تنفيذ الإصلاحات».

> لا مجال للمقارنة بين الإخوان المسلمين والعمال الكردستاني ولا نسعى مع قطر ولا مع الولايات المتحدة

وردّاً على اتهامات النظام السوري وإعلامه لتركيا بأنها تحتضن قيادات جماعة «الإخوان المسلمين» السوريين وتفتح لهم المنابر، أجاب هرمزلي بأنّ أنقرة «لا تحتضن أحداً، وكل ما في الأمر أنّ الديموقراطية تلزمنا بالسماح لأي أحد بالاجتماع بحريّة، ما دام لا يحرّض على العنف والإرهاب والتطرف». ولدى سؤاله عن إعلان السلطات السورية أنّها تنظر إلى «الإخوان المسلمين» على أنه تنظيم إرهابي، تماماً مثلما تنظر تركيا إلى حزب العمال الكردستاني، وبالتالي فإنّ احتضان تركيا لـ«إخوان» سوريا سيُنظر إليه كما يُنظر إلى احتضان

الصحافة التركيّة في خندق واحد: موقف أنقرة غير كاف

تكمن إحدى المشاكل الجديدة للنظام السوري مع الموقف التركي إزاء حركة الشارع، في النبرة اللاذعة للإعلام التركي عموماً إزاء نظام الرئيس بشار الأسد، رغم أن جزءاً كبيراً من هذا الإعلام لا يزال يرى أنّ موقف تركيا يبقى متذبذباً حتى الآن

في رحلة البحث عن تعاطي الصحافة التركية مع الأزمة السورية، تندر الأسرار، وتكثر التقارير والتسريبات والتحليلات بعكس ما يحصل عادةً في الإعلام التركي المتمحور حول شؤونه الداخلية أكثر من الاهتمام بالملفات الخارجية التي تبقى متابعتها حكراً على «نخبة» مثقفة أو على صحافيين وجامعيين ومتخصصين. ويأتي الخبر السوري في معظم هذه الأيام في المرتبة الثانية بعد الاستعداد لانتخابات 12 حزيران المقبل ومتفرعات هذا الاستحقاق من فضائح جنسية تلاحق أحزاب المعارضة التركية وترشيح زعماء عصابات «إرغينيكون» على لوائح تلك الأحزاب. وكان هذا الاهتمام الإعلامي الاستثنائي بالحدث السوري أحد أسباب الغيظ السوري الكبير، بما أن الفوارق من ناحية مقاربة التطورات عنّد الجار السوري زالت بين صحف معارضة وأخرى موالية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، ولتصب معظم التحليلات والآراء بعكس مصلحة نظام الرئيس بشار الأسد. وترى الأستاذة الجامعية والخبيرة في شؤون الشرق الأوسط، مليحة ألتونيشيك، في مقابلة مع صحيفة «حريييت دايلي نيوز»، أعرق الصحف التركية التي تملكها امبراطورية «دوغان» الإعلامية المحسوبة على حزب مصطفى كمال أتاتورك، «الشعب الجمهوري»، أن الأسد «استمع في بداية الأزمة للنّصيحة التركية، لأنه ظن أن بعض الإصلاحات ستكون كافية لوَقْف حركة الشارع». لكنها تستدرك أن الأسد أدار أذنه في ما بعد «للصوت الأيراني الذي نصحه بسحق التظاهرات»، على قاعدة أن التجربة الايرانية في قمع حركة المعارضة في حزيران 2009 وما تلاها، كشفت عن نجاح أسلوب القوة العنفية ضد التظاهرات. وأشارت ألتونيشيك إلى أن الأسد اعتمد في لجوئه إلى القوة ّعلى ثقته بأن الغرب لن يتدخل في الأزمة السورية، وخصوصاً في ظل فشل الأخير في ليبيا. ولا ترى ألتونيشيك أن السياسة التركية واضحة في معارضة ّطريقة تعامل نظام الأسد مع التظاهرات، بما أن حكومة أردوغان ترى أن عليها الإبقاء على علاقات إيجابية مع الأسد، «لذلك نرى هذه السياسة التركية الملتوية والمتذبذبة إزاء الأزمة السورية». في المقابل، يرى الكاتب التركي المعروف يوسف كاتلي أن كلاً من إسرائيل والسعودية وإيران وتركيا سيسعون إلى الحفاظ على نظام الأسد حرصاً منهم على مصالحهم، كل لأسبابه، من بينها أن انهيار النظام السوري سيتسبب في فتح الأبواب أمام مشكلة كردية كبيرة بالنسبة إلى تركيا، فضلاً عن أن سقوط نظام الأسد «سيؤدي إلى فقدان سيطرة دمشق على حزب الله وحركة حماس، وهو ما سيمثّل تهديداً وجودياً بالنسبة إلى إسرائيل»، على حد تعبير كاتلي. وبحسب تحليله، حتى بالنسبة إلى السعوديين الراغبين في القضاء على التحالف السوري ـ الايراني، فإن تغير النظام في سوريا «سيفتح لهم

> اقترح قدري غورسل في «ملييت» على الحكومة التركية عرض اللجوء السياسي على الأسد في أنقرة

صندوقاً سرياً لا أحد يعرف على ماذا يحتوي». رأي يشاركه فيه الكاتب قدري غورسل في صحيفة «مليييت»، وهو يركز بدوره على مواضيع ينظر إليها السوريون على أنها «تابو» حقيقي، كاستخدام مصطلحات «الحكم المذهبي العلوي» في سوريا، وأهمية أن يبقى هذا المذهب حاكماً في دمشق بالنسبة إلى حلفاء سوريا كإيران وحزب الله في مقابل أيّ ثمن. كلام يؤسس عليه غورسل ليهاجم «الصمت التركي إزاء الجرائم»، وذلك في مقال له بعنوان «إن لم نكن قادرين على القول ارحل للأسد، فلنقل له تعال»، في إشارة إلى اقتراح بأن تعرض أنقرة اللجوء السياسي على الأسد!

سوريا لـ«العمال الكردستاني»، أشار كبير مستشاري الرئيس التركي إلى أنّه «لا مجال للمقارنة بين الإخوان المسلمين السوريين والعمال الكردستاني؛ فمن جهة، هناك مؤتمر سلمي ضمّ عشرات الأشخاص في فندق، ومن ناحية ثانية لدينا تنظيم إرهابي مسلّح»، لافتاً إلى أن مؤتمر المعارضة السورية في إسطنبول في نيسان الماضي «لم يكن للحكومة التركية أي علاقة به». وهنا ذكّر المسؤول التركي بتجارب عديدة شهدتها تركيا مع المعارضات العربية التي تنشط على الأراضي التركية، منها «المعارضة العراقية والتنظيمات الفلسطينية ممن عقدوا لقاءات علنية على الأراضي التركية، عبّروا فيها عن رأيهم بحرية من دون الدعوة إلى العنف»، مشدّداً على أنّ تركيا «لا تدخل إلى الدول إلا عبر أبوابها الشرعية»، أي من خلال العلاقات النظامية مع حكوماتها.

أما عن الاتهام السوري لتركيا بأنّها تستضيف على أراضيها محطّة إذاعية تابعة لـ«الإخوان المسلمين»، فأجاب هرمزلي «لا علم لي بوجود هذه المحطة الإذاعية في تركيا». وعن أسباب الغضب السوري من الموقف التركي إزاء الأحداث، رأى أنّ هناك سوء فهم كبيراً من الجانب السوري لحقيقة الموقف التركي. وأعطى مثالاً عن سوء الفهم السوري للموقف التركي، ما حصل حين رأى رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان أنّ تركيا تتعامل مع التطورات السورية كأنها شأن داخلي تركي، موضحاً أن أردوغان «قصد من كلامه هذا الشعب التركي لا الحكومة، بهدف تفسير مدى الأهمية التي توليها تركيا للوضع السوري، وهو ما فهمه البعض في النظام السوري على أنه تدخّل في الشأن السوري الداخلي». وهنا، فضّل عدم الردّ على الحملة المناهضة لتركيا التي تخوضها بعض وسائل الإعلام التابعة للنظام السوري بنحو مباشر أو غير مباشر، موضحاً أنّ وسائل الإعلام في أي دولة، «غير ملزمة لحكوماتها، وبالتالي فإننا غير ملزمين بالرد عليها ولا باعتبارها تعبّر عن وجهة نظر النظام»، معرباً عن أمله أن يفهم أركان النظام السوري أيضاً أن الحكومة التركية غير مسؤولة عما ينشر في وسائل الإعلام التركية.

كذلك رفض رفضاً قاطعاً مناقشة الرواية التي تحدثت عنها وسائل إعلام سورية عن وجود خطة منسَّقة بين أنقرة وواشنطن للتمهيد لإيصال «الإخوان المسلمين» إلى الحكم في سوريا على قاعدة أنهم ينتمون أيديولوجياً للخط الذي ينتمي إليه حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، وهو خط «الإسلام المسالم»، بما أنّ عبارة «الإسلام المعتدل مرفوضة بالنسبة إلينا». وجزم بأنّ السياسات التركية «تُطبَخ» في المطبخ التركي وليس في أي مكان آخر، «لذلك لا مجال للكلام عن تنسيق بين واشنطن وأنقرة في هذا الشأن». وهنا، لم يتردّد هرمزلي في نفي وجود أي تنسيق تركي ـ قطري مشترك بشأن الأحداث العربية، بدليل أنّ فضائية «الجزيرة» انتقدت الموقف التركي من الشأن الليبي، عندما اعترضت أنقرة على قرار حلف شمالي الأطلسي وبعض الدول العربية بشن الحملة العسكرية على ليبيا. وفي إطار تشديده على ضرورة أن يحصل الإصلاح والحوار الوطني سريعاً في سوريا، أعرب هرمزلي عن عدم خشية أنقرة من تغيير أنظمة، حتى ولو كانت صديقة لها في المنطقة، «لأن الشعوب العربية تتقدم حكامها من ناحية النظرة الإيجابية إلى الدور التركي في المنطقة، وبالتالي لا نخاف أن تحل أنظمة جديدة بدل تلك الموجودة حالياً، لأن علاقاتنا سوف تكون جيدة مع أي نظام كان».

معدَّل قياسي من سوء الفهم

> العلويون العرب المقيمون في تركيا قرأوا الموقف التركي تجاه النظام السوري على أنه حملة سنية ضد العلويين

مع اتخاذ تركيا أول مواقفها الداعية إلى الاستجابة لمطالب الشعب السوري، بدا جلياً أن القيادة السورية فهمت أن أنقرة ذاهبة حتى النهاية في ضغطها على نظام الرئيس بشار الأسد. منذ ذلك الوقت، والإعلام السوري و«أصدقاء دمشق» يترصّدون أي كلمة تصدر عن أي مسؤول أو حتى صحافي تركي، لوضعها في خانة سوء النيّات التركية.

وحتى عندما حاول رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان الإشادة بعلمانية النظام السوري، على طريقته الشعبوية، مشيراً إلى أن الرئيس الأسد علوي المذهب، بينما زوجته سنيّة، شعر عدد من المسؤولين السوريين بالإهانة الوطنية على قاعدة أن هذا الكلام يتضمن تحريضاً للغالبية السنيّة ضد الأقلية العلوية.

وعن هذه المسألة المذهبيّة، أكد مركز دراسات «أورسام» (من بين مراكز الدراسات المعروفة في تركيا) أن «العلويين العرب المقيمين في تركيا، في منطقتي أضنة وهاتاي الحدوديتين تحديداً»، قرأوا الموقف التركي النقدي تجاه النظام السوري والحملة الإعلامية التركية على أنهما «حملة سنيّة ضد العلويّين».

وفجأة، تذكر بعض الكتاب السوريين والعرب المؤيدين لنظام الأسد أن تركيا ــ العدالة والتنمية تحمل مشروع «العثمانية الجديدة» لقيادة المنطقة، ولتحل مكان مراكز قوى عربية تقليدية.

أيضاً استفاق بعض «أصدقاء النظام» على أن لتركيا معضلة اسمها القضية الكردية، وأن هذه القضية تمنع «العثمانيين الجدد» من إسداء النصح إلى الآخرين في الديموقراطية والمساواة والحقوق.

أما العلاقة «الإيديولوجية» التي يبدو البعض في سوريا مقتنعاً بأنها تجمع بين الإخوان المسلمين السوريين وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا، فقد نالت النصيب الأكبر من التعليقات في الأيام الماضية في الإعلام السوري، من خلال التشديد على أن تركيا تحتضن «الإخوان» وتدّعمهم وتموّلهم، بدليل السماح لممثلين عنهم بعقد اجتماعات على أراضيها. وكلام المسؤولين الأتراك الذي كان يقابل بالتصفيق بشأن حلم إزالة «الحدود المصطنعة» بين دول كتركيا وسوريا، صار مستهجناً وتدخلاً في الشؤون السورية الداخلية، عُندما أشار أردوغان في الفترة الأخيرة إلى أن تركيا تتعاطى مع التطورات السورية كأنها شأن داخلي تركي. الأمر نفسه ينطبق على قرار السلطات التركية تهيئة كل الظروف لتوفير كافة احتياجات مواطنين سوريين قد يضطرون إلى النزوح من الأراضي السورية نحو تركيا، على غرار ما حصل على الحدود مع لبنان.

هنا أيضاً لاقت خطوة إعداد الخيم والمساعدات اللوجستية على الطرف التركي من الحدود ردود فعل سلبية جداً في أوساط النظام السوري الذي رأى في الإجراء تشجيعاً على نزوح السوريين إلى تركيا. وقد يجد الإعلام السوري مناسبة جديدة لانتقاد تركيا التي استقبلت مستشفياتها 13 جريحاً سورياً حتى الآن، ووفرت لهم الرعاية الطبية، وآخرهم وصل إلى مستشفى أنطاكيا الحكومي، أول من أمس، من محافظة إدلب السورية الحدودية، فضلاً عن استقبال بعض النازحين منذ 29 نيسان الماضي.

وغير بعيد عن ذلك، زخرت الصحافة السورية، وخصوصاً «الوطن»، بانتقادات لـ«التشاوف» التركي واللهجة «الواعظة»، وهو تعليق يرد في كل مرة يعرب فيها أردوغان عن خشيته من تحوّل الصراع في سوريا إلى مذهبي، وفي كل مرة يدعو فيها الرئيس السوري وحكومته للمسارعة إلى الإصلاح. كلها أمور يضعها الحكام الأتراك في خانات سوء الفهم السوري للموقف التركي الراغب في بقاء الأسد رئيساً، لكن لنظام مختلف عن الموجود حالياً، والمرعوب من أثر تدخل أجنبي أو حرب أهلية ومذهبية على استقرار منطقة لا يمكن تركيا أن تكون الأقوى فيها، في حال بقائها بؤرة للنزاعات.

حكّام أنقرة و«جنون العظمة»

عندما يأتي الدور لأركان الإدارة التركية ليكتبوا عن الانتفاضات العربية عموماً، وبينها حركة الشارع السوري، تبرز علامات ثقة بالنفس تلامس حد الزهو، وهو ما ينال حصته من الانتقاد، ليس في الصحافة السورية فحسب. أساس الانتقاد يقوم على أن الخطاب التركي يتخذ طابع الوعظ، الذي يترجم وقوع بعض الأتراك في فخ الشعور بجنون العظمة، أو القوة المبالَغ بها، نتيجة ازدياد المكانة الاقتصادية لدولتهم، والنظرة الإيجابية إليها،

> مستشار أردوغان، إبراهيم كالن: انخراط تركيا في حوار مع حماس والإخوان والنهضة أسهم في نجاحها في دولها

التي باتت تتمتع بها في المنطقة بعد محطات سياسية كبيرة، وخصوصاً على صعيد مناصرة القضية الفلسطينية والدفاع عن قطاع غزة المحاصَر وتحدي إسرائيل... ويعطي هؤلاء أدلة كثيرة على هذا السلوك التركي «المغرور» و«المتشاوف»، ليس على صعيد الأزمة السورية فحسب، بل أيضاً في كل ما يحصل في الدول العربية وانتفاضاتها الشعبية. ويمكن هنا إيراد فقرة من مقال كتبه إبراهيم كالن، وهو أحد أبرز مستشاري رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، في صحيفة «توداي زمان» بتاريخ 18 أيار الجاري، جاء فيه، ما حرفيته: «إن انخراط تركيا في علاقات مع لاعبين سياسيين عديدين في الشرق الأوسط، مصنفين من جانب البعض متطرّفين أو حتى إرهابيين، يؤدي دوراً كبيراً في جعلهم فاعلين جداً في الحياة السياسية. ونظراً إلى الوقائع السياسية الجديدة في مصر وتونس والأراضي الفلسطينية ولبنان وليبيا وأماكن أخرى، لم يعد هؤلاء اللاعبون سريّين أو منظمات غير شرعية. ولتبسيط الموضوع، نتحدث عن الإخوان المسلمين في مصر، وحركة النهضة في تونس، وحماس في فلسطين، وجميع هؤلاء سيؤدون دوراً مهماً وشرعياً في المستقبل السياسي لدولهم. (...) لقد تعرضت تركيا على نحو ظالم للانتقاد بسبب انخراطها مع هؤلاء اللاعبين السياسيين، لكن، لسخرية القدر، فقد أصبحوا الآن جزءاً من النظام السياسي الصاعد في العالم العربي». هو كالن نفسه الذي كان سباقاً من بين الحكام الأتراك إلى تحديد قواعد اللعبة في ما يتعلق بالثورات العربية بالنسبة إلى الدبلوماسية التركية، عندما رأى أن تغيير الأنظمة في الدول العربية «ليس مسألة محلية بحتة، بل إقليمية ذات تداعيات عالمية»، معرباً عن قناعته بأنه ليس على تركيا أن تقترح على العالم العربي اتباع «النموذج التركي»، بل أن تنتظر العرب لكي يطلبوا اتخاذها نموذجاً. سقف مرتفع من الكلام يرى البعض أنه يعبّر عما سبق لأردوغان أن وضع أسسه في إسطنبول بتاريخ 14 آذار، عندما حدد الخطوط العريضة التي تضع من خلالها تركيا استراتيجيتها في التعامل مع الانتفاضات العربية، قائلاً إن «القائد السياسي الحقيقي هو مَن يمكنه أن يقود بلده نحو الوجهة الصحيحة، وأن يتأقلم مع التغيير. على جميع القادة (العرب) أن يفهموا أنه يستحيل وقف التغيير، والزعيم الذي لا يستمع إلى مطالب شعبه سيهزم، آجلاً أو عاجلاً».

متظاهرة متضامنة مع الشعب السوري في إسطنبول يوم الجمعة الماضية (مصطفى أوزر ـ أ ف ب)

شركة كازينو لبنان
اعلان عن إجراء مناقصة عامة
تعلن شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانية، عن إجراء مناقصة عمومية (استدراج عروض)، لمشروع خفض منسوب أرضية غرفة البوكر (بكارا) وجميع الأعمال المرتبطة بها لعام ٢٠١١، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين، ابتداء من الخميس ٢٠١١/٥/٢٦ لغاية الجمعة ٢٠١١/٦/٣، وذلك من الساعة التاسعة صباحاً حتى الرابعة بعد الظهر.
آخر مهلة لتسليم العروض يوم الجمعة ٢٠١١/٦/١٧ عند تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر.

رسائل إلى المحرر

شطب دواء

بالإشارة إلى ما ورد في العدد الرقم 1398 تاريخ 15 نيسان 2011، والمتعلق بقرار الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي سحب دواء Proxen من جدول تغطية الضمان، نفيدكم بأن دواء «Proxen Suppositoires» فقط لم تعد تصنّعه شركة «Grunenthal»، لأسباب اقتصادية، ولذلك لم يعد يغطّيه الصندوق. أما دواءا «Proxen 250mg» و«Proxen 500mg»، على شكل حبوب، فما زالت تصنّعهما الشركة الأمّ، ويجري استيرادهما وفقاً للأصول، وهما موجودان في الصيدليات اللبنانية، ولا يزالان تحت تغطية الضمان، عملاً بالمذكرة الصادرة عن مدير صندوق الضمان محمد كركي بتاريخ 2011/4/14 تحت الرقم 434.

إن الإعلان عن شطب دواء Proxen من دون هذه التفاصيل أضرّ بالشركة ومبيعاتها.

الدكتورة نظيرة حمادة جماز (مديرة الشؤون القانونية للأدوية في شركة مرساكو)
الدكتورة رولا خوري معلوف (مديرة المكتب العلمي في شركة Grunenthal)

◆◆◆

تحديد هويّة

بوكالتي عن الأب أسطفان فرنجية المسجّلة لدى كاتب عدل زغرتا الأستاذ أنطوان يوسف زخيا الدويهي برقم 2011/5014 تاريخ 2011/5/20، نحيطكم علماً بالأمور والغايات الآتية:

بتاريخ 2011/5/20 ورد في جريدتكم عدد 1416 صفحة 7 ضمن فقرة «علم وخبر» البند الرابع بعنوان «عودة راسبوتين» ما حرفيّته: «يخوض أحد رجال الدين حملة ترويع ضد أهالي زغرتا لثنيهم عن الوقوف في وجه إقامة مشروع سياحي مخالف للقوانين ومدمّر للبيئة والتراث الوطني».

ولمّا كانت صيغة الخبر المذكور جاءت بصورة معمّمة من دون تحديد هوية المقصود به، ولما كان هناك احتمال افتراضي أن يكون المقصود بالخبر موكلي باعتباره رئيس كهنة زغرتا، ما يعطي انطباعاً للرأي العام بكونه هو المقصود بما تقدم، وبما أن موكلي سبق أن تعرض لبعض الإساءات من جريدتكم عن قصد أو عن غير قصد بشخصه وموقعه الروحي في رعيّته التي يخدم، لما تقدم أعلاه، نطلب منكم الإيعاز لمَن يلزم لتوضيح هوية وصفة المقصود بالخبر موضوع هذا الكتاب، لكي يُبنى على الشيء مقتضاه القانوني اللازم، كذلك فإن الموكل يطلب منكم نشر هذا الكتاب في المكان المناسب له في جريدتكم في أقرب فرصة ممكنة وإفادته بالتوضيح المطلوب.

المحامي بطرس بولس فرنجية

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

الرئيس لفيلتمان: حكم إسلاميّ متشدّد لسوريا

دافع الرئيس ميشال سليمان عن نظام الرئيس بشّار الأسد أمام السفير جيفري فيلتمان، عندما قرن أي تشجيع غربي لإسقاط النظام باحتمال وصول الإسلام المتشدّد إلى حكم سوريا، وتعريض مسيحييها ــ فضلاً عن مسيحيي لبنان ــ لخطر حقيقي على وجودهم

نقولا ناصيف

أبلغ رئيس الجمهورية ميشال سليمان إلى السفير جيفري فيلتمان بعضاً ممّا لم يُفصح عنه رسمياً. وقد انطوى على أهمية تتصل بموقف لبنان من الاضطرابات في سوريا، ومن نظام الرئيس بشّار الأسد، ومن الحاجة خصوصاً إلى استقراره.

تبدو المفارقة الأكثر مدعاة إلى الانتباه، أن سليمان أحضر لأول مرة إلى اجتماع بمسؤول غربي رفيع مترجماً، بينه وبين فيلتمان، رغم إلمام الرئيس اللبناني بالإنكليزية. وأنهى اجتماعهما بمحضرين، أحدهما بالعربية احتفظت به دوائر القصر الجمهوري، والآخر بالإنكليزية احتفظ به الزائر الرفيع الذي ــ شأن ما كان يفعل إبّان وجوده في السفارة في بيروت، ثم فعلت مثله السفيرتان ميشال سيسون ومورا كونيللي ــ غالباً ما كان يصحب معه إلى اللقاءات الرسمية مَن يُدوّن محضر الحديث.

والواقع أن دوافع إحضار الرئيس مترجماً يسهر على دقة الحوار ونقل العبارات ومغازيها بصدقية بلا غموض ولبس، ووضع محضر بالعربية، رميا إلى تفادي ما يمكن أن يستخلصه المحدّث الأميركي من سوء تفاهم أو شكوك عندما يريد تدوين وقائع الاجتماع في تقرير دبلوماسي سرّي، يخلص فيه إلى استنتاجات قد تناقض أحياناً مضمون الحوار، كي لا تتكرّر مجدّداً الآثار السلبية التي لا تزال محاضر ويكيليكس تثيرها في لبنان.

وكان الدبلوماسي الأميركي قد تحدّث مع رئيس الجمهورية في عنوانين مهمين، إضافة إلى العنوان الرئيسي موضوع زيارته لبنان، في جولة أجراها في المنطقة، وهو خطاب الرئيس باراك أوباما إلى الأنظمة العربية تحت وطأة الثورات والاحتجاجات والاضطرابات التي تشهدها، وتقويم واشنطن لها:

ــ أحداث سوريا: نالت قسطاً وافراً من حديثه مع رئيس الجمهورية، فأكد أن إدارته تريد رؤية إصلاحات حقيقية في سوريا، إلا أنها تريد من الرئيس السوري الحالي أن يتولى هو إجراءها، موحياً بذلك بعدم ممانعة واشنطن بقاء الأسد في الحكم، لكن في ظلّ نظام سياسي تشمله إصلاحات أساسية. أكمل فيلتمان إيحاءه هذا بالتلميح للرئيس اللبناني، بأن الإدارة الأميركية تحبّذ الإصلاحات عبر الأسد «لا أن تجري بطريقة ثانية». كذلك تحدّث فيلتمان عن إدانة القمع الذي قال إنه يجري في سوريا لجبه المتظاهرين.

ــ تسليم الجنود السوريين: استغرب فيلتمان تسليم الجيش اللبناني الجنود السوريين الذين اجتازوا الحدود السورية ــ اللبنانية، وسأل عن مبرّر هذه الخطوة، وأظهر تبنّيه الرواية القائلة إنهم فرّوا من بلادهم هرباً من النظام. وقال: إن ما يصحّ عليهم هو مرجعية المفوضية العامة لشؤون اللاجئين التي ترعى، وفق قوانين الأمم المتحدة، أحوالهم، واصفاً إياهم بلاجئين.

تحدّث فيلتمان كذلك عن أحداث البحرين، وقال لرئيس الجمهورية إنه لفت النظام هناك إلى الخطأ الذي يعتمده في التعاطي الجاري مع المواطنين الشيعة، إلى حدّ وصف فيلتمان بين أقرانه في وزارة الخارجية الأميركية ــ كما قال ــ بالمتعاطف مع الشيعة البحرينيين.

في تعقيبه على أحداث سوريا، شدّد سليمان أمام الزائر الأميركي على أنّ تداعيات ما يحصل لا تقتصر على سوريا ولبنان، بل تشمل المنطقة برمتها. قال أيضاً: إذا تسلّم الإسلام المتشدّد الحكم في سوريا، فإن ما رأيتموه في العراق والسودان، مرشح كي يتكرّر في سوريا ولبنان. لن يبقى بعد ذلك مكان لمسيحيي سوريا ولبنان. ردّ الدبلوماسي الأميركي: نحن أيضاً لا نريد للإسلام المتشدّد تسلّم السلطة في سوريا. لذا، ندعم الأسد لإجراء إصلاحات حقيقية. الجميع يعرف أننا نؤيد الإسلام المنفتح والمعتدل.

أضاف الرئيس اللبناني: نحن الذين ندعو المغتربين اللبنانيين للعودة إلى بلادهم، سنجد أنفسنا ــ إذا انقلب الحكم في سوريا وصار لمصلحة الإسلام المتشدّد ــ ندعو المقيمين في بلادهم إلى الاغتراب. وشدّد أيضاً على ضرورة ضمان الاستقرار في سوريا، مع تأييده الإصلاحات التي يجريها الأسد.

في الشقّ المتعلّق بتسليم الجنود

تفاديا لويكيليكس جديدة، وضع سليمان بينه وبين فيلتمان مترجما (أرشيف)

المشهد السياسي

انتهى مشوار التأليف

نعى أمس العماد ميشال عون الاستشارات الجارية لتأليف الحكومة، عارضاً مجموعة من الوقائع التي رأى من خلالها أنّ ميقاتي يضيع الوقت إلى ما لا نهاية. لم يصدر أي رد رسمي من جهة الرئيس المكلف، فيما اكتفت أوساطه باستغراب بعض ما تناوله الجنرال

بعد أشهر من العجز عن تأليف الحكومة، انتقلت قوى الأكثرية الجديدة إلى المرحلة الثانية: التراجع. فعشية الذكرى الشهرية الرابعة لتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة، شن أمس رئيس تكتل التغيير والإصلاح، النائب ميشال عون، هجوماً عنيفاً على ميقاتي، فيما أعلن رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية أنه لا يتوقع تأليف الحكومة قريباً، بسبب الضغوط الخارجية التي يتعرض لها ميقاتي.

عون، بعد الاجتماع الأسبوعي للتكتل، رأى أنّ «الرئيس المكلف خارج إطار التأليف، وموضوع الحكومة تحول إلى موضوع تسلية»، واصفاً ما يقوم به ميقاتي بـ«المعارك الوهمية ضدي في الصحف والإعلام»، وداعياً الرئيس المكلف إلى عدم تناول «اسمي من الآن وصاعداً». وأشار عون إلى أنه أبدى كل التسهيلات الممكنة «لكن يبدو أن لا رغبة لديه لتأليفها، وهو يعيش مرحلة انتظار لا نعرف متى تنتهي»، موضحاً أنه تقدم بعرضين لحل عقبة وزارة الداخلية من دون أن ينال ذلك أي تجاوب من ميقاتي. وأضاف الجنرال أنّ الرئيس المكلف طلب لائحة بـ45 اسماً لـ15 وزارة، أي ثلاثة أسماء لكل وزارة «وهو أمر لم يحصل قط في تأليف الحكومات، يطلب أموراً تعجيزية وغير لائقة ولا تدل على الجدية في التعاطي»، موضحاً أن أسماء الناس ليست للتجارة.

من جهته، حافظ الرئيس ميقاتي ومن حوله على هدوئهم من دون الردّ على كلام عون، وسط استغراب زوار فردان لحديث الجنرال عن 45 اسماً، باعتبار أنّ هذا العدد من الأسماء يعني أنّ لعون نصف الوزارة، مع تأكيدهم احترام ميقاتي للدستور وآلياته.

أما الوزير السابق وئام وهاب، فبرّر أداء ميقاتي بوجود «ضغوط كبيرة عليه»، مشيراً إلى أن الرئيس المكلف لن «يجرؤ على التأليف ولن يجرؤ على الاعتذار»، مضيفاً أن قوى الأكثرية الجديدة «تورّطت في تسمية ميقاتي»، لافتاً إلى أنّ الأخير والرئيس ميشال سليمان «يتعرضان للضغوط، ما يجعلهما يأخذان مواقف معينة».

وفيما نعى عون مساعي التأليف، أعادت كتلة المستقبل أمس استنكار حالة المراوحة السلبية في عملية تأليف الحكومة، محملة قوى الأكثرية الجديدة مسؤولية هذا الفراغ. ودعت الكتلة بعد اجتماعها الأسبوعي الرئيس المكلف إلى «الالتزام الكامل بالآليات الدستورية لتأليف الحكومة وعدم القبول بالسير في اتجاهات المواجهة التي تعمق الانقسامات الداخلية»، لافتةً إلى أنّ التطورات على الصعيد العربي والأزمة الداخلية تستدعيان التعجيل في التأليف. وبعد تهنئتها اللبنانيين بذكرى التحرير، هاجمت الكتلة سلاح حزب الله، مشيرةً إلى أنّ «السلاح الذي واجه العدو الإسرائيلي وأفضى إلى دحره عن أرضنا، هو السلاح الذي التفّ من حوله الشعب اللبناني بأسره، وهو حتماً غير السلاح الذي وُجِّه إلى صدور اللبنانيين وانتشر في أزقة الشوارع والمدن والقرى والبلدات اللبنانية».

وفي السياق نفسه، رأى الرئيس سعد الحريري أنّ حلول ذكرى التحرير هذا العام «تتزامن مع مرور لبنان والمنطقة العربية بظروف استثنائية غير مسبوقة باتت تتطلب من اللبنانيين وقفة تأمل لاستلهام المعاني الوطنية

حرية وديموقراطية

أعاد أمس رئيس الحكومة الأسبق، سليم الحص، تأكيد عبارته الشهيرة أنّ «في لبنان الكثير من الحرية، والقليل من الديموقراطية»، مشيراً إلى أنّ الأخيرة تفترض شرطين غير موجودين، هما «التمثيل النيابي الصحيح وآليات المساءلة والمحاسبة في النظام»، داعياً إلى الطموح إلى تجاوز هذا الواقع.

خطر على المسيحيّين

فبعدما أمر مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر تسليمهم إلى سلطات بلادهم، وأبلغ إلى قائد الجيش العماد جان قهوجي هذا القرار، عاود الاتصال به في وقت لاحق، وأخطره بأن الأمين العام لمجلس الوزراء القاضي سهيل بوجي خابره بعد تدخّل مباشر من رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري من السعودية، طالباً منه التريّث في تسليم الجنود السوريين، ريثما يصار إلى التوسّع في التحقيق معهم.

في حجّة الحريري، كما أبلغها بوجي إلى صقر، وصقر إلى قهوجي، أن ثمّة غموضاً في رواية تجاوزهم الحدود اللبنانية بين أن يكونوا قد هربوا من بلدهم، أو أن يكونوا قد أرغموا على عبور الحدود، ما يحتّم تجميد تسليمهم خشية تعرّضهم للقتل، انتقاماً، في بلدهم بذريعة الفرار.

اتصل قائد الجيش برئيس الجمهورية وأعلمه بمكالمة صقر وتدخّل الحريري، فردّ سليمان بموقف قاطع، هو تسليم الجنود السوريين إلى سلطات بلادهم. على الأثر، اتصل رئيس الجمهورية بصقر وطلب منه تنفيذ القرار وتطبيق القانون. ترافق ذلك مع اتصال أجراه الحريري بقائد الجيش بغية إيضاح الموقف الرسمي. ليل 16 أيار عبر الجنود السوريون الحدود اللبنانية ـ السورية.

تلاحقت هذه الوقائع في يوم واحد، هو الاثنين 16 أيار، بين العاشرة صباحاً والرابعة بعد الظهر.

الأربعاء 18 أيار، حاول سليمان الاتصال بالأسد للاطمئنان إلى تطورات الوضع في سوريا، على جاري العادة كل أسبوع، فلم يُوفّق. صباح السبت 21 أيار، تلقى الرئيس اللبناني من نظيره مكالمة هاتفية شكر له خلالها تسليم الجنود السوريين، وقدّر لـ«الدولة اللبنانية» هذا الموقف والتزامها الاتفاقات المعقودة بين البلدين، بما يضمن استقرار كل منهما.

السوريين إلى قيادتهم، أنكر سليمان إضفاء صفة اللاجئين عليهم، وقال إن لبنان التزم معاهدتين مع سوريا ترعيان هذا الجانب، قضائية عام 1951 وأمنية عام 1991، وهو ملزم بتطبيقهما، وإن تسليمهم إلى سلطات بلادهم جرى تبعاً للأصول القانونية والرسمية بين البلدين.

تدخُّل الحريري

لكن جانباً آخر في قضية هؤلاء الجنود لم يكن محور حديث سليمان وفيلتمان، بل كان لبنانياً محضاً سبق تسليم الجيش الجنود.

> عون: ميقاتي خارج إطار التأليف، وموضوع الحكومة أصبح تسلية
>
> المستقبل: السلاح الذي واجه العدو الإسرائيلي غير السلاح الذي وجه إلى صدور اللبنانيين

يعي المسؤولون اللبنانيون أهمية التلاقي والتحاور والتعاون والوحدة الوطنية. ومن جهة أخرى، أكد الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، مايكل وليامز، بعد لقائه مسؤول العلاقات الدولية في حزب الله، عمار الموسوي، حتمية تأليف الحكومة في أسرع وقت ممكن، لافتاً إلى وجود صعوبات على المستوى الاقتصادي، إضافة إلى المشكلات الأمنية في المنطقة. وتناول وليامز ما حصل في مارون الراس يوم 15 أيار الجاري، واصفاً إياه بـ«المأساة»، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة التزام كافة الأطراف بالقرار 1701 «الذي جلب الاستقرار إلى جنوب لبنان».

على صعيد آخر، رأى أمس رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، أن الوضع في الدول العربية التي تشهد ثورات «واعد جداً؛ لأن كل الشعوب تصبو نحو الحرية والديموقراطية، الأمر الذي يبشر بالخير». ولفت جعجع إلى أن الوضع في لبنان مرتبط أكثر فأكثر بالمستجدات الفعلية في المنطقة، والمؤشر هو ما نشهده من تغيير حتمي في ليبيا واليمن وسوريا، بينما الوضع في مصر وتونس لم يتبلور إلى الآن، لكنه في جميع الأحوال يتجه نحو مزيد من الديموقراطية.

والقومية لهذه المناسبة المهمة»، داعياً اللبنانيين إلى تجاوز عوامل التفرقة والانقسام لتحصين وطنهم في مواجهة العواصف والحفاظ على المنجزات المهمة للتحرير.

أما الرئيس ميشال سليمان، فهنّأ الشعب اللبناني والمقاومة بتحرير جنوب لبنان بـ«إلحاق الهزيمة بالعدو الإسرائيلي وجعله يحسب الأمور جيداً قبل الإقدام على أي مغامرة أو حماقة»، مشيراً إلى تمادي العدو في ممارساته، وآخرها مجزرة مارون الراس. ولفت سليمان إلى أنّ لبنان «أثبت امتلاكه القدرات القومية التي أتاحت له التحرير ودحر العدوان»، مشيراً إلى أهمية أن

تحليل إخباري

بعيداً عن الثرثرة

فداء عيتاني

ليس اليوم مناسباً للحديث السياسي، وليس مناسباً للبحث في أصل الثورات العربية، ومصيرها، ونسبة التآمر في عدن، ونوعية المتظاهرين في الشام. وليس اليوم مناسباً لمراجعة ملف الحكومة في لبنان والأسباب العميقة لعدم تأليفها، والخلافات التافهة على مقاعد السرقة والنهب والفساد والإفساد.

يشبه اليوم أيام الأول من أيار، يوم حقيقي يمكن الفرح فيه، والاستبشار به، صنعه عشرات الآلاف من اللبنانيين والفلسطينيين على أرض لبنان.

حتى وصلنا إلى يوم التحرير في عام 2000، مررنا بمراحل ومخاطر وأهوال وتضحيات لم يخطر على بال أحد أننا سننجو منها، وانعطف البلد وترنح وكاد ينتهي وجوده، وتحول إلى خنادق متقابلة.

حتى وصلنا إلى التحرير عام 2000، قاتل الشبان تحت ألوية متعددة، ومن عام 1968، منذ ما بعد النكسة الشهيرة، وإلى لحظات ما قبل اختراق الأسلاك الشائكة في 22 من أيار عام 2000.

حتى وصلت المقاومة الإسلامية إلى تحرير البلاد، كان لا بد من أن تتجاوز حرب إقليم التفاح والضاحية ومحاولات التطويع والحصار والصراعات الداخلية الدموية، وكان لا بد للمقاومة الإسلامية من أن توسع آفاقها وتستوعب ما لا يمكن عاقلاً أن يستوعبه من تناقضات العشائر والطوائف اللبنانية وجنون الطبقة الحاكمة، وعته المسؤولين السياسيين وفساد الموظفين، وتخلف القوى الوطنية وعمالة قوى وشخصيات رسمية وعامة.

هذا الانتصار يسجل للمقاومة الحالية، بقيادتها، ولكن بصناعة شخصيات كعماد مغنية ومعه صف من الضباط الأول، الذين لم تخنهم الشجاعة لحظة، وآلاف من المقاتلين الشبان الذين قضى بعضهم، وعاد بعضهم الآخر إلى الحياة المدنية، وهم يحنّون إلى لحظات القتال والمعارك والعمليات والليالي الصعبة التي أمضوها في الخطر في الصفوف الأمامية أو في هدوء الخطوط الخلفية ومللها.

هذه الأيام صنعها لنا أيضاً أطراف وقوى ورجال من اليسار، من الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي والحزب السوري القومي الاجتماعي، وكذلك مقاتلون فلسطينيون شاركوا في الدوريات العملانية، وتنسّموا رائحة بلادهم من خلال الشريط الشائك الفاصل بين وطننا وأرضهم.

هذه الذكرى وقف خلفها مناضلون ومناضلات من مشارب شتى، بعضهم كانوا يلتقون في الجامعات فيختلفون إلى حد الصراخ، ثم حين يطلب منهم إطلاق النار يتجهون نحو الأرض المحتلة من العدو.

هذه الأيام شاركت في صنعها شابات لبنانيات يحملن قسوة البرد وثقل السلاح وقهر العتمة حتى يصلن إلى نقاط التنفيذ ويفرغن رصاصهن في العدو المحتل. وكذلك مناضلون اعتقلوا وباتوا في السجون أعواماً طوالاً تحت رحمة الجلادين، وما خانوا ولا تراجعوا وداروا في زنازينهم كالنمور الأسيرة.

هذه الذكرى شارك في صنعها آلاف من اللبنانيين الذين تجاوزت أعمار بعضهم اليوم الخمسين، والذين عاد قسم كبير منهم إلى العمل خلف مقود سيارات التاكسي، أو في بيع الخضار أو هاجروا إلى بلاد الله الواسعة سعياً وراء الرزق وسبل العيش.

هذه الذكرى أسهم في صنعها شبان حملوا الصواريخ والذخائر ليرميها غيرهم من المقاتلين، ونساء أخفين مقاومين تائهين في مناطق الشريط المحتل وغامرن بأطفالهن، وأهل صمتوا عن غياب أبنائهم المقاتلين، وابتلعوا مخاوفهم وحبسوا الدمع بانتظار عودة الأبناء.

هذه الذكرى صنعها لنا شبان تصرفوا كأنصاف آلهة أمام الموت، وارتضوا قمع خوفهم ورعبهم من القصف والنيران المعادية، وشاهدوا رفاقهم يسقطون أمامهم، وتابعوا القتال، وكوادر أتت من أقاصي البلاد، من عكار ومن طرابلس، ومن عرسال ومن الهرمل، ومن الجنوب ومن بيروت، ومن إقليم الخروب ومن الضاحية، وبأسماء متعددة: جورج وعبد ومحمد وعلي ومازن وكمال وخالد وآلاف من الأسماء التي سقط بعضها وتحولت أخرى إلى العمل من أجل لقمة العيش، تاركة لنا بلداً حراً في النهاية، وتاركة للمقاومة الإسلامية اليوم أمانة كبيرة وغالية.

هذا العيد صنعته أمّ خافت حتى باتت تخاطب نفسها وهي تعدّ على ضوء الشموع طعاماً لمقاتلين عادوا للتو من تحت النيران. هذا العيد صنعه مقاتلون ما زالت رائحة البارود عابقة في ملابسهم، وغبار التي. أن. تي. في جزماتهم الموحلة، وهم يضحكون لا يعرفون أيبقون أحياء إلى الغد أم يقتلون في لحظة سوداء.

وهو عيد تركه لنا ضباط وقياديون ماتوا في الخطوط الأمامية، أو اغتيالاً، أو في القصف، وما تركوا مقاتليهم ليواجهوا المخاطر وحدهم.

وإذا كان من تحرير تحقّق، فإنّ على شبان اليوم حمايته بالعرق والدمع والرصاص.

ما قل ودل

من المقرر أن يزور الوزير جبران باسيل العاصمة البريطانية للمشاركة في احتفال ينظّمه التيار الوطني الحرّ يوم الأحد المقبل. وسيستغلّ باسيل وجوده في لندن لحضور المباراة النهائية لدوري أبطال

أوروبا في كرة القدم، التي ستقام يوم السبت المقبل، مع العلم بأنّ مستشار الرئيس نبيه بري، النائب علي حسن خليل، سيحضر المباراة أيضاً. كذلك، قد يزور الرئيس نجيب ميقاتي لندن في اليوم نفسه، من دون أن يحدّد حتى اليوم أسباب هذه الزيارة غير المؤكدة.

علم وخبر

أتلف هواتفه

تابعت مديرية استخبارات الجيش تحقيقاتها مع رجل الدين محمد علي ح. الذي أوقفته ليل أول من أمس في مدينة صور بشبهة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. وفيما لم تفصح المصادر الأمنية المعنية عن مضمون التحقيقات، علمت «الأخبار» أن الموقوف كان يستخدم عدداً من شرائح الهاتف الخلوي الأجنبية، وأنه تخلص منها مباشرة بعد بدء حملة توقيف العملاء في ربيع عام 2009.

تقرير

الاحتفال اليوم بمقاومات عابرة للحدود

في ذكرى التحرير اليوم، لن يتأخر الأمين العام في حزب الله في الدفاع عن المقاومة، أكان في لبنان أم في البلاد المجاورة. فهذه الذكرى لن تكون خاصة بلبنان فقط، بل ستتعدّاه إلى ما بعد بعد الحدود

في مجالس الأكثرية الجديدة لا يختلف اثنان على أهمية ما حصل في مارون الراس أو في «ساحة المجد» (علي حشيشو ـ رويترز)

نادر فوز

لن تكون مهمّة الأمين العام في حزب الله، السيد حسن نصر الله، سهلة اليوم. فذكرى التحرير هذا العام تترافق مع العديد من المتغيّرات الداخلية والإقليمية، والحديث خلالها عن المقاومة وإنجازاتها سيرتبط عضوياً بما يجري عند الحدود وخارجها. دفاع نصر الله عن المقاومة وموقعها سيتّخذ شكلاً خاصاً هذا العام. سيتحوّل إلى منطلق للدفاع عن «المحور المقاوم والممانع» في المنطقة. وإذا كان لا بدّ من إعادة تأكيد الثوابت والعهود التي سبق أن أطلقها حزب الله في الدفاع عن لبنان، فإنّ تناول نصر الله لمجموعة من الملفات سيكون أسهل، وأولها التشديد على تسييس ملف المحكمة الدولية الخاصة بلبنان خصوصاً بعد الخطاب الأخير للرئيس الأميركي باراك أوباما. أما تناول زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، فسيكون له نكهة خاصة، في ظلّ تواتر نتائجها إلى مجالس الأكثرية الجديدة.

وليس بعيداً عن خطاب نصر الله، يجري في أوساط الأكثرية تأكيد أنّ الرسول الأميركي حضر إلى بيروت للقيام بخطوتين: تسكير الحدود الجنوبية على الجميع والتحذير من خطورة تكرار ما حصل يوم 15 أيار، والتشجيع على فتح الحدود الشمالية أمام اللاجئين السوريين والدعوة إلى إقامة مخيّمات فيها، قد يكون لها في وقت لاحق أهداف سياسية وأمنية واضحة المعالم والتوجّهات، أكان للضغط على النظام في دمشق أم لتحريك الشارع في لبنان.

والرسول الأميركي، بحسب المجالس نفسها، حاول التلطّي وراء نظارته السميكة هذه المرة، وطرح على المعنيين في بيروت بطريقة غير مباشرة نتائج إصدار قرار دولي يقضي بمحاصرة سوريا. لم يسأل جيف من قابلهم عن رأيهم بالموضوع ولم يتجرّأ على إملاء أي موقف عليهم، إذ اكتفى بالتلميح بنحو أو بآخر، إلى أن بإمكان الحكومة اللبنانية أن تكون على الحياد في التصويت على هذا القرار. كل هذه العوامل والمعلومات المتداولة في مجالس قوى الأكثرية، فكّكتها قيادة حزب الله وحلّلتها ووضعتها في السياقات السياسية اللازمة، واليوم، السيد نصر الله كعادته، ليس مضطراً إلى البوح بها أو الإشارة إليها، لكنه قد يكتفي ببعث الرسائل المناسبة.

من يدورون في محيط الأقلية السابقة يؤكدون أنّ الأمين العام لحزب الله قد لا يتطرّق «بشهية» إلى ملف الأحداث والثورات العربية، وخصوصاً ما يحصل في سوريا، إذ إنّ المحور الأساسي سيكون مناسبة التحرير والقضية الفلسطينية. ولو أنه في مجالس الأكثرية بدأ البعض بالاعتراف بأنّ ما يحصل في دمشق «مشكلة جدية»، وأنه «لو لم تكن الأرضية موجودة أصلاً لما وقع ما يحصل اليوم». هذا الكلام قيد المناقشة مع التأكيد التام للثقة الكاملة بموقع النظام السوري الممانع ودعم الرئيس السوري بشار الأسد للمقاومة وللصراع العربي ـ الإسرائيلي بعيداً عن أي رغبة في التحاور أو التفاوض مع تل أبيب. وفي السياق نفسه، يؤكد الأكثريون أنّ القيادة السورية تبحث بجدية عن حلّ لأزمتها الداخلية من دون أن يعني ذلك أنّ المخرج قريب ما دام ليس من «طرف أو حزب تحاوره، فمع من ستحلّ الأمور؟ ومع من سيكون الحوار؟ مع من ينصبون الحواجز ويطلقون النار؟».

> فيلتمان روج في بيروت لإقفال الحدود الجنوبية وفتحها في الشمال للاجئين السوريين

في خطاب اليوم، لن يتأخر نصر الله في تكرار عبارته المحببة: «تحت قصف الطائرات والبوارج لم نخضع ولم نسلّم»، ومنه سينطلق كالعادة للحديث عن «الإخوة الفلسطينيين» وعن دعم كل «مواطن عربي شريف» للمصالحة بين حركتي فتح وحماس. ومن هذا العنوان، سيكون لـ«مسيرة العودة» حصة خاصة من كلمة الأمين العام لحزب الله.

في مجالس الأكثرية الجديدة، لا يختلف اثنان على أهمية ما حصل في مارون الراس أو في «ساحة المجد»، مع التحليل الأهم حول ما جرى يوم 15 أيار 2011: القوات الإسرائيلية تعمّدت القنص والقتل بهدف كبح الحراك الفلسطيني وتكبيله وإضعافه وإيصال رسالة واضحة بأنّ من يقترب من حدودها سيلقى المصير نفسه. لكن في المقابل، كان لقوى المقاومة ومن حولها رأي آخر وقد أبلغته للمعنيين في الفصائل الفلسطينية: هذه الرسالة لا ينبغي أن تردعكم، لقد برهن شبابكم عن الشجاعة، تخلّوا عن انتماءاتهم الحزبية وتخطّوا اختلافاتهم، وساروا شعباً واحداً نحو أرضهم. الأهم في هذا الأمر، تأكيد الجميع أنّ كافة شرائح اللاجئين لم تنس همّها وأرضها، بمن فيها أجيال ما بعد الحرب وما بعد الانتفاضتين!

الحديث عن المقاومة في الذكرى الحادية عشرة للتحرير لا يمنع الحريصين عليها والدائرين في فلكها من التعبير عن حلم أو طموح يسعون إلى تحقيقه في فترة الأزمات هذه. وإذا كان الحلم بتحرير فلسطين يبدو بعيداً اليوم، فطموح البعض ينصبّ على أن تكون حركة مقاومة إسرائيل مشكلّة وملوّنة من أطراف عقائدية متنوّعة ـ لا بل مختلفة جذرياً ـ لا يوحّدها سوى قضية التحرير. فلا يتردّد البعض في الإشارة إلى أنّ «الفرق العسكرية عند الجبهة تتألف من مؤمنين وقوميين وشيوعيين وملحدين، لكنهم يقاتلوننا بالزخم نفسه».

باختصار، في ذكرى التحرير هذا العام، بات هؤلاء الحريصون يدركون تماماً مخاطر الأزمة والفتنة الداخلية، وثمة من لا يتأخر في القول إن «تدمير مدينة بكاملها في الصراع الصحيح أفضل من كسر لوح زجاج بين لبناني وآخر أو بين لبنان وفلسطيني أو بين فلسطيني وفلسطيني».

هذا الطموح وهذه الصورة الجامعة التي يريد البعض لملمة أجزائها وجمعها، لا تتوافق مع بعض ما يجري في الجنوب وبعض المواقف التي يطلقها مسؤولون في المقاومة. على سبيل المثال، من المستغرب في هذه المرحلة الدقيقة والمفصلية، أن يعمل مسؤولون في حزب الله على إلغاء شريحة من المقاومين الجنوبيين تحتسي الخمور، وهذا الأمر يتنافى مع مبدأ هذه الصورة الجامعة. ولو أنه إذا سُئل قياديو حزب الله لأجابوا بأنّ القيادة لا علاقة لها بهذا الموضوع، وأنّ الاحتجاج وقع على خلفية إبعاد أماكن بيع الكحول عن المدارس والمعاهد. وفي الوقت نفسه، ليس منطقياً أن يصدر نائب الأمين العام في حزب الله، الشيخ نعيم قاسم، موقفاً يرفض الزواج المدني والقانون المدني للأحوال الشخصية على أساس أنهما مخالفان للشريعة الإسلامية، وهو ما يقصي أجزاء من الصورة الملوّنة للمقاومة.

تبقى التمنيات أن يخرج نصر الله اليوم ليشير إلى أنّ التقديرات الإسرائيلية متواضعة حول القدرة الصاروخية للحزب. وبالتأكيد لن يخلو خطابه من تهديدات تعيد الصراع إلى المربّع الأول... بلا مفاوضات ولا دولة موعودة على أوراق الأمم المتحدة.

حسرة مارون الراس

ما حصل يوم 15 أيار 2011 في مارون الراس، راقبه رجال المقاومة بتمعّن، سواء أكانوا من المقاتلين الحاليين أم السابقين. في ذاك النهار، جلست مجموعة من مقاتلي حزب الله أمام شاشات التلفزة. كانوا يفترسون الشاشة وهم يتابعون شجاعة الشبان واقترابهم من الشريط الشائك لرفع الأعلام الفلسطينية من دون رهبة ومن دون خوف. ومع بدء الرشقات الرشاشة ورصاصات القنص، خاف بعض المتفرّجين على الشبان، وانكمشت قلوبهم وهم عاجزون عن الرد وعن الحماية. أُعجبوا بالإصرار الفلسطيني على الوصول إلى أقرب بقعة ممكنة من الأراضي المحتلة رغم كثافة النيران.

ورغم أن المشاهدين يعرفون جيّداً تلك الأرض وخباياها واختبروا القتال فيها، شعر بعضهم بالخجل وبعضهم الآخر بالغيرة، لكون شباب فلسطينيين واجهوا العدوّ بصدور عارية، ومن دون أي إعداد أو خبرة.

تحقيق

وزير عمل البطالة والصندوق العائلي

يجيد النائب بطرس حرب تسويق نفسه رجلَ الدولة الموعود، فيطغى غالباً حضوره «المراقب للسلطة التنفيذية» منذ عام 1972 على حضوره كـ«قائد ميليشيا تنورين» السابق، لكن تجربة شيخ الأناقة في وزارة العمل باعدت كثيراً بينه وبين صورته في الأسواق

غسان سعود

بين الأوراق التي حملها البطريرك المستقيل نصر الله صفير إلى غرفة اعتزاله، واحدة يعجز اختصاصيو الأرشيف عن تصنيفها: ماذا يفعلون بإعلان انسحاب من الترشح للانتخابات الرئاسية، وضعه نائب الأمة بطرس حرب بتصرف الزعيم الروحي لطائفته؟

بعد ذهاب الرئاسة ـ الحلم إلى العماد ميشال سليمان، من دون أن يبلغ صفير اللبنانيين انسحاب حرب من السباق، عُوِّض على النائب البتروني المنزعج من توزير جبران باسيل، بكرسي نايلة معوض الوزاري: عيّن بطرس حرب في حكومة الحريري الأولى، وزيراً للعمل. فوجئ كثيرون بقبوله هذه الحقيبة، لكن سرعان ما ترحّموا على هذه المفاجأة حين سمعوا المرشح السابق لرئاسة جمهورية كل لبنان يحتج على وجود مبنى هذه الوزارة في منطقة تبعد أربع دقائق عن منزله، لكنها من لون مذهبيّ ـ سياسي لا يلائم توجهاته. وسرعان ما تلاشى حضور حرب، الخبير في دستور يقول إن أرض لبنان واحدة لكل اللبنانيين، وعضو رابطة آل حرب التي تضم مذاهب متعددة، ليطل على اللبنانيين حرب آخر، له الصدارة وسط الأصوليين في العالم، إذ تقدم بطرس حرب الوزير بمشروع إصلاحي يقترح منع المسيحيّ من حق بيع أرضه إلى مسلم والعكس. والأسوأ هنا أن حرب تنَطّح للدفاع عن وجهة نظره العنصرية، متكلاً على الدستور الذي يقول البند «ط» من مقدمته إن «أرض لبنان أرض واحدة لكل اللبنانيين. ولكل لبناني الحق في الإقامة على أي جزء منها والتمتع به في ظل سيادة القانون».

مقارنة أقوال حرب في برنامج ترشحه لرئاسة الجمهورية بأعماله في وزارة العمل، تُبرز المسافة بين أقوال رجال الدولة وأعمالهم.

بداية تجدر الإشارة إلى توقّف حرب عن التوجه إلى مقر الوزارة في المشرّفية في الضاحية الجنوبية خوفاً من شعبها، بعدما كشفت وثائق «ويكيليكس» قلقه من خروج حزب الله وأمينه العام السيّد حسن نصر الله كأبطال لكسرهم أسطورة الجيش الإسرائيلي، وأسفه لأن الحرب لم تضعف الحزب جدياً. هو الداعي في برنامجه إلى «اعتبار مقاومة الاحتلال الإسرائيلي قضية وطنية تعلو جميع القضايا».

صندوق حرب

في ترشيحه، وعد وزير الفنون الجميلة في حكومتي الرئيس سليم الحص عام 1979 والرئيس عمر كرامي عام 1990 بإحداث «تغيير جذري في إدارة البلاد» و«إلغاء الصناديق المستقلة التي ثبت فشلها»، لكن لم يكد حرب يعيَّن وزيراً حتى بادر إلى «إنشاء وحدة تخطيط استراتيجي لمتابعة برنامج تحديث وزارة العمل والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمؤسسة الوطنية للاستخدام» التي يصف البعض إنشاءها بأنه غير قانونيّ. والوحدة ـ الصندوق الخاص بحرب تهدف إلى الاستفادة من هبة قيمتها 6 ملايين دولار يقدمها البنك الدولي لتمويل الإصلاحات الاجتماعية الطارئة. لا تنتهي القضية هنا، فقد راعى حرب، الحريص على أموال البنك الدولي حرصه على أموال الخزينة اللبنانية، أكفأ الشباب ممن وعدهم في برنامج ترشحه بأن يوسع دورهم في الحياة العامة، إذ اختير مستشار حرب الإعلامي، الأستاذ يوسف الحويك، ليقوم «بأعمال ودراسات واستشارات لدى وزارة العمل في قضايا التنسيق والتخطيط الإعلامي» بتعويض شهري مقداره ثلاثة ملايين ليرة لبنانية، تضاف إلى راتبه الأصلي كمستشار للوزير. أما الصبيّة التي تدون وتوثّق محاضر الاجتماعات في مكتب الوزير، فيدفع لها البنك الدولي أجر أربعة موظفين في الإدارة العامة: ثلاثة ملايين فقط لا غير. بالمناسبة، الصبية المذكورة بترونية، عائلتها مفاتيح انتخابية للشيخ بطرس.

> **مشكلته مع مبنى الوزارة الذي يبعد أربع دقائق عن منزله، أنه يقع في منطقة من لون مذهبي ـ سياسي لا يلائم توجهاته**

كذلك كلف حرب القاضي سليم سليمان، الذي يرفده عادةً بالاستشارات الدستورية والتحليلات والدراسات، «أعمالاً ودراسات واستشارات لدى وزارة العمل في قضايا قوانين العمل ومراجعة الاتفاقات والمعاهدات العربية والدولية»، لكن سليمان كان كثير الأشغال منذ تكليفه هذه المهمة في 21 تموز 2010، فلم يستفد لبنان والبنك الدولي من خبرته كرئيس هيئة التحكيم في جامعة الدول العربية. ورغم ذلك، وصله أجره ـ ثلاثة ملايين ليرة شهرياً ــ كاملاً. ومرة أخرى، تتجدد الصدفة: سليمان بترونيّ.

أما رئيس فريق مستشاري الشيخ، زياد الصائغ، فيُدفع له من صندوق حرب سبعة ملايين وخمسمئة ألف ليرة، شهرياً. وهذا بطبيعة الحال بدل شهريّ إضافي، لا علاقة له بأجره كريّس على مستشاري صاحب الفخامة الموعودة. فالدولة تخصص للوزراء نحو 36 مليون ليرة سنوياً أجوراً لمستشاريهم. ومن «صندوق حرب» يذهب شهرياً ثلاثة ملايين إلى الخبير الاقتصادي جوزف الجميّل، للقيام بأعمال ودراسات واستشارات لدى وزارة العمل في قضايا سوق العمل وتنظيمها. مع العلم أن البحث عن «جوزف الجميل» على محرك «غوغل» لا يظهر إلا نتيجة واحدة يرد فيها اسمه وسط الموقعين على نداء عنوانه «السلام الآن للبنان»، يطلب موقّعوه «تحييد لبنان عن صراعات المنطقة ونزع سلاح كل المجموعات المسلحة».

أخيراً لا بدّ من التنويه بأن حرب الغاضب من صهر الجنرال المدلل جبران باسيل يعتقد أن صهر عون الثاني سامي نادر، المختلف مع عمّه، هو الأكفأ بين الشباب اللبناني لتزويد وزارة العمل دراسات في قضايا الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي. ونظراً إلى الجهود التي يبذلها نادر، بعيداً عن وزارة العمل والعمال، يصرف له حرب من الصندوق الذي خصصه لنفسه (عفواً وزارته) ستة ملايين وسبعمئة وخمسين ألف ليرة، شهرياً.

مكان الولادة؟ تنورين

في وزارة العمل، مكان الولادة؟ تنورين. ينطبق ذلك على عناصر قوى الأمن عند مدخل وزارة العمل، معقّبي المعاملات في طبقات الوزارة الست، وفريق عمل الشيخ ومدير مكتبه. هكذا يلتزم حرب ما ورد في بيان ترشحه على صعيدي «إعادة النظر في هيكلية الإدارة لتقليص حجمها والتطبيق الجدي للعقاب والثواب». مع التأكيد دائماً أن «العمل التنفيذيّ استمرارية». هكذا استفاد حرب من طلب القاضي دعد شديد إعفاءها من مهمّاتها في لجنتي تقويم طلبات المتقدمين لوظائف في وحدة التخطيط الاستراتيجي ليسارع إلى تعيين فارس حرب الذي هو بمثابة مدير مكتبه، عضواً بديلاً منها في اللجنتين المذكورتين. أما جويل فارس حرب، فكلفت مهمات سكرتيرة تنفيذية لدى وزارة العمل في مكتب الوزير، بأجر شهري يبلغ مليوناً وخمسمئة ألف ليرة لبنانية. ليكتمل نصاب حاشية فخامته، المستفيدين من الستة ملايين دولار التي خصصها البنك الدولي لتمويل الإصلاحات الاجتماعيّة الطارئة.

في برنامجه الرئاسي، تعهد حرب «الاهتمام بالشباب، التصدي لموضوعي البطالة والهجرة، تعزيز التقديمات الصحية والاجتماعية عبر تطوير مؤسسات الضمان الاجتماعي لتخفيف الهدر، إقرار نظام الشيخوخة وتفعيل المجلس الاقتصادي والاجتماعي». أما عملياً، فأتاحت وزارة العمل لحرب فرصة الاهتمام بالشباب ومعالجة مشكلتهم الرئيسية: البطالة، لكن الشباب لم يشعروا بتقديم حرب أي جديد إيجابي على صعيد فرص العمل، أو تحسين العلاقة بين صاحب العمل والأجراء. ولعل أبرز دليل على الجهد الذي بذله حرب للحد من البطالة، هو حالة «المؤسسة الوطنية للاستخدام» التي يمكن منحها صفة أكثر المؤسسات الرسمية بطالة.

الوزير والبيان

فشل حرب في تحقيق أي اختراق على صعيد «تطوير مؤسسات الضمان الاجتماعي»، كما يعد في بيان ترشحه للانتخابات الرئاسية.

وتحوّل حرب بسرعة لم يسبقه إليها أي وزير عمل إلى جزء من المشكلة لا الحل. وتجدر الإشارة إلى عدم تحقيق حرب ـ المرشح لرئاسة الجمهورية ـ أياً من البنود الأربعة التي تضمّنها البيان الوزاري: تحديث الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومكننته ورفده بالموارد البشرية المؤهلة وتبسيط الإجراءات الإدارية ومسالك العمل، معالجة مشكلة الضمان الاختياري، إقرار مشروع قانون للتقاعد والحماية الاجتماعية للحلول محل نظام نهاية الخدمة الحالي، وتنفيذ قرار مجلس الوزراء توحيد التعرفة الطبية والاستشفائية.

وقف الوزير مرة متفرجاً على تردي أوضاع النقابات والنقابيين، ومرات طرفاً في الانقسامات التي تعصف ببعض النقابات، من دون أن يحقق أي تقدم على صعيد «تحديث الهيكلية النقابية بما يعزز وحدة العمل النقابي»، كما ورد في البيان الوزاري.

وزير العمل بطرس حرب (أرشيف)

تحقيق

ما زالت الدولة مدينة لأبناء كفرشوبا بتعويضات عن عام 1978 (علي حشيشو ـ رويترز)

عشب على طرقات العرقوب بعد التحرير

بعد مرور 11 سنة على تحرير الجنوب، تبدو قرى العرقوب فارغة تقريباً من أبنائها. هؤلاء الذين لم تستطع إسرائيل باحتلالها ومضايقتها المستمرة لهم، أن تجبرهم على هجر أرضهم، أدخلهم التحرير، وللمفارقة، في جحيم المركزية، التي أصابتها بما أصابت أخواتها في كل الأطراف من إهمال وتصحر سكاني

البقاع ـ **أسامة القادري**

بين ليلة السبت وضحاها الأحد، سرعان ما ينقلب المشهد في ساحات قرى الجنوب في قضاء حاصبيا المعروفة قبل التحرير «بالشريط الشرقي» المتاخم لفلسطين والجولان المحتلين، فمنذ إنجاز التحرير عام 2000، وتحديداً ليلة السبت من كل أسبوع، وخاصةً في الأيام التي تلي فصل الشتاء، تعودت شوارع قرى العرقوب أن تزدحم بأبنائها الذين يقصدون قراهم من أماكن سكنهم الحالية في بيروت وصيدا والبقاع، حيث يقيمون، بعدما شتّتهم التهجير القسري منذ بداية السبعينات. هكذا، فجأةً تدب الحياة في تلك القرى التي بلغت ربيعها الحادي عشر في حضن الوطن، دون أن تتمكن بذلك من العودة الى حضن الدولة الغائبة بإرادتها عن الجنوب المحرر. وقد يقول قائل: وماذا في ذلك؟ فكل المناطق والأطراف النائية تعاني ما تعانيه تلك القرى من انعدام فرص العمل، والاضطرار الى قصد العاصمة والسكن في ضواحيها. وبغض النظر عن «عدالة» هذه «المساواة» في الإهمال، قد يغفل المرء تفصيلاً هو ليس بتفصيل البتة، وهو أننا نتحدث عن الأرض

«استعارة» رمل في محمية صور

آمال خليك

تصاعد، أمس، الجدل بشأن رمل محمية شاطئ صور الطبيعية بين مخفر الشواطئ وبلدية صور. سبب «التوتر» إقدام البلدية على «استعارة» كميات من الرمل ونقلها من القسم السياحي في المحمية إلى ملعب الكرة الشاطئية، الواقع قبالتها في الحديقة العامة. النقل بدأ منذ أقل من أسبوع، بالتزامن مع تجهيز البلدية ذلك القسم من المحمية لتركيب الخيم الخشبية السياحية، تمهيداً لإطلاق الموسم السياحي مطلع الشهر المقبل.
ككل عام، كلّفت البلدية متعهداً ليسوّي جزءاً من الشاطئ الرملي بغية تحويل قسم منه الى مواقف للسيارات، وقسم آخر للخيم. وكان من تداعيات هذا التكليف، أن اقتحمت الجرافات الشاطئ وبدأت الورشة المعتادة، على أساس تنظيفه وتسوية رموله، إلا أن ما حصل هذا العام، كان لافتاً ويكاد يهدد افتتاح موسم السياحة على الشاطئ. فقد طلبت البلدية من المتعهد نقل الرمول الوسخة الى الجهة المقابلة لتستفيد منها في إنشاء ملعب للكرة الشاطئية، كانت قد افتتحته الكتيبة الإيطالية العاملة ضمن قوات اليونيفيل في الجنوب، الصيف الماضي.
لم تجد البلدية نفسها، منتهكة لقوانين المحمية، وقدّمت أمام المتسائلين عن سبب نقل الرمول تبريراً أنها «تسهم في حماية المحمية من لاعبي كرة القدم وسائر أنواع الرياضات، الذين كانوا يحوّلون جزءاً منها الى ملعب». وبناءً عليه، فقد نقلت الملعب برمته من المحمية الى الحديقة العامة، هذا فضلاً عن أن الرمول المنقولة ليست ذات فائدة. التبرير الذي لم يقتنع به البعض، روّجت له لجنتا الإعلام والبيئة في البلدية. وما عزز الشكوك بشأن دوافع نقل الرمول انتشار أنباء عن استغلال مجهولين تحت جنح الظلام الورشة القائمة لسرقة الرمول الى جهة مجهولة. حينها، وضعت المحمية في دائرة الخطر، وظهرت مواقف علنية ضد الخطوة التي أقدمت عليها البلدية.
بالنسبة إلى البلدية، طلب مخفر الشواطئ منها إيقاف عملية نقل الرمول «لأنها مخالفة للقانون، وخصوصاً أنها لم تستحصل على ترخيص من السلطات الرسمية، وإن كانت نيتها طيبة، ولا تتعدى إنشاء ملعب للكرة الشاطئية»، حسب ما أشارت إليه مصادر متابعة.

> **طلب مخفر الشواطئ من البلدية إيقاف نقل الرمول لأنها مخالفة**

وحتى مساء أمس، كانت المفاوضات لا تزال جارية بين البلدية والمخفر للتوصل الى حل. تجدر الإشارة الى أن عدداً كبيراً من الخبراء حذّر مراراً وتكراراً من استخدام رمول البحر في أعمال البناء، لأن محتوى الملح فيها يؤدي الى التشقق واهتراء القضبان، كما يقتضي وفق قرار شهير للتفتيش المركزي في أيلول عام 2005على الوزارات والبلديات تضمين دفاتر الشروط العائدة لأعمال شفط الرمول، بنوداً توجب إعادة رمي الرمول المستخرجة في عرض البحر أو نقلها الى شواطئ أخرى بحاجة إلى كسوة رملية، وعدم الموافقة على تلزيم أشغال تنظيف الرمول إلا على نفقة مستثمريها.

الطلاب يتعرّفون على سوق العمل في «اللبنانيّة الدوليّة»

قالت مسؤولة في إحدى الشركات المنظمة إن هذه المعارض جدية (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

نظّمت الجامعة اللبنانية الدولية «LIU»، أمس، معرض الوظائف، للسنة السادسة على التوالي. كان المعرض لافتاً في كثافة الحضور، حسبما يؤكد الإداري في الجامعة، أيمن دحروج، إذ إنه «شهد إقبالاً كثيفاً من الطلاب، وخصوصاً أن المؤسسات التي شاركت فيه استقطبت عدداً مقبولاً من هؤلاء، خلال الأعوام الفائتة. لكن لضيق المساحة ـ حيث إن الجامعة تشيّد مبنىً جديداً ـ اقتصر المعرض هذا العام على 44 مؤسسة، تتنوع الاختصاصات فيها بين الفنادق والتغذية والوسائل الإعلامية وشركات الهندسة. وفي حديث مع «الأخبار»، لفت دحروج إلى أن الجامعة اللبنانية الدولية تضم 20 ألف طالب في مختلف فروعها، فيما يضم صرح الجامعة في منطقة سليم سلام (بيروت) العدد الأكبر منهم متمثلاً بـ 7500 طالب. وانعكس هذا العدد الكثيف للطلاب على مستوى المشاركة في المعرض. ضاقت أروقة الجامعة بالطلاب أمس، وتباينت آراء الطلاب فيه. ففيما تحمس كثيرون لتقديم سيرتهم الذاتية للشركات، قدم آخرون طلبات توظيف في تلك المؤسسات من باب «رفع العتب». أحد طلاب كلية الهندسة في الجامعة، وزع سيرته الذاتية على 30 مؤسسة تقريباً، لافتاً إلى أنه في ضوء ظروف العمل الحالية، وتفشي حجم البطالة محلياً، «لا يمانع أن يحصل على أي وظيفة عادية في أقسام لا علاقة لها بالهندسة كالمبيعات والمالية». في المقابل، علق طلاب آخرون آمالاً على المعرض، بوصفه «فرصة» في بلد تكاد تنعدم فيه الفرص. إحدى طالبات السنة الأولى، وزعت بدورها عشر نسخ عن سيرتها الذاتية إلى المؤسسات المستقطبة، معقّبة «انشالله يمشي الحال».
تجدر الإشارة إلى أن المعرض من تنظيم الجامعة، والمشاركون تلقوا طلبات مبكرة لتأكيد رغبتهم في المشاركة فيه أو نفيها. وهو يأتي في سياق سلسلة من المعارض المشابهة التي دأبت الجامعات على إقامتها في هذا الوقت من العام سنوياً. وقالت مسؤولة في إحدى الشركات المنظمة إن هذه المعارض «جدية» وإن الشركات تأخذ بعين الاعتبار الطلبات المقدمة لها، وتدرسها، كما أنها تتصل في كثير من الأحيان بأصحابها. ورأت المسؤولة أن المعارض المماثلة لها حسنة أساسية، تتمثل بتعريف الطلاب على سوق العمل.

(الأخبار)

المحاذية لعدو تشحذ شهيته التوسعية القرى الفارغة من سكانها، والأرض المهملة التي يأكلها العشب المجنون، ولا يردعه عن مواصلة القضم إلا المقاومة.
وبالمقاومة، لم يقصر أهالي كفرشوبا. هم الذين رفعوا شعار «حتى لا ينبت العشب على طريق كفرشوبا» حتى عدوان تموز الأخير عام 2006. كان الشعار رداً على الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على بلدتهم، التي انخرط معظم شبابها مع ثورة فلسطينية وجدت في كفرشوبا يومها حاضنة شعبية لضرب العدو من أقرب منطقة جبلية متداخلة مع الأراضي الفلسطينية والسورية المحتلتين. أن لا تفرغ البلدة من أبنائها، كان هدفاً للأهالي رداً على الأهداف الإسرائيلية التي كان أحدها «جعل البلدة ملعباً لكرة القدم»، كما صرح أحد قادة العدو العسكريين حينها. بهذا كان ابن البلدة إبراهيم دقماق، الذي كان له دور في مقاومة المحتل، قد بدأ حديثه الحزين عن حال البلدة اليوم، لينتقل آسفاً الى «وصف حالتنا»، فيقول إن «هذا الإنجاز الكبير في الصمود في الأرض حتى تحريرها، لم تقم دولتنا، التي تتغنى بدعم المقاومة، بما هو مفترض بها أن تقوم به لتحصينه»، وللتدليل على ما يقوله يضرب مثالاً فيقول: «كان عدد أبناء كفرشوبا المقيمين تحت الاحتلال يتجاوز ألفاً ومئتي نسمة، أما بعد التحرير، فقد أصبح لا يتجاوز 800 مقيم». ويعيد الرجل أسباب هذا الانخفاض الى «هروب عنصر الشباب من البلدة بحثاً عن فرص عمل، حتى أمست أشبه بمأوى لكبار السن».
لا يختلف رأي «عنصر الشباب». هكذا، تقول آية الجمال (20 عاماً)، وهي طالبة إدارة أعمال في جامعات صيدا، إنها تزور «الضيعة» مرة كل شهر تقريباً في أيام العطل. عندما تسألها لمَ لا تبقى في البلدة تقول «هي بلدتي، وأحبها لا شك، لكن لا عمل هنا. في صيدا على الأقل أستطيع أن أشتغل وأدرس في الوقت ذاته».
رأي رئيس بلدية كفرشوبا قاسم القادري لا يختلف عمّا قاله شباب البلدة وأبناؤها، فهو يتخوف «إذا استمرت سياسة إهمال المنطقة إنمائياً من فراغ القرى من أبنائها كلياً بعد بضع سنوات». ويلفت الرجل الى أن حاجات المنطقة كبيرة، وقد تراكمت عبر الوقت، وهي تبدأ من مقومات الحياة الطبيعية كالمياه والكهرباء، ولا تنتهي بـ«الاستشفاء المعدوم في مستشفيات المنطقة المتوقفة عن العمل نتيجة التجاذبات السياسية» كما يقول، في إشارة الى مستشفى حاصبيا. ولا يستهين القادري بغياب أي جامعة هنا توفر على العنصر الشاب النزول الى بيروت أو المدن التي تحتوي على

> كان عدد أبناء كفرشوبا المقيمين تحت الاحتلال 1200 أما بعد التحرير فلا يتجاوز 800

مؤسسات تعليمية جامعية بعد انتهائهم من المراحل الثانوية. أما بالنسبة إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، فإن القادري يلفت الى تقصير الدولة التي «ما زالت مدينة لأبناء كفرشوبا بتعويضات عن عام 1978، لقاء ما دمره العدو الإسرائيلي في أملاكهم».
الحال في كفرشوبا لا تختلف عن بلدة شبعا، التي تكتظ طرقاتها الشديدة الانحدار بسيارات أبنائها الزائرين أيام العطل الأسبوعية، فيما لا تجتازها تقريباً إلا البغال بقية أيام الأسبوع، وخاصةً في الشتاء. ويؤكد محمد مركيس، الذي يملك محطة وقود عند مدخل البلدة، أن عدد المقيمين بعد التحرير لم يتدنّ فقط عمّا كان عليه قبل ذلك، بل أيضاً «حتى اللي كانوا يجوا كل اسبوع صاروا يجوا كل شهر، لارتفاع سعر البنزين». وبالطبع، «الحال من بعضه» بالنسبة إلى وضع المدارس والثانويات، دون الحديث عن فروع للجامعة الوطنية . هكذا، «مجرد يخلص الطالب الثانوي بينزل الى بيروت والى صيدا» كما يقول.
ويرى رئيس تيار المقاومة جميل ظاهر، ابن بلدة شبعا، أن السياسات المتعاقبة منذ التحرير حتى اليوم تؤكد في رأيه أن تعاطي جميع الأفرقاء مع منطقة العرقوب نابع من أنها لا تمثّل ثقلاً انتخابياً مؤثراً.
بدوره، تخوّف رئيس اتحاد بلديات العرقوب محمد صعب، من أن ينبت «العشب على طرقات العرقوب تحت رعاية الدولة، وبسبب سياستها الإنمائية غير المتوازنة». ويضيف «كل بلدات العرقوب تفرغ اليوم من أبنائها، فسياسة الإهمال وحال الطرقات لم يطرأ عليهما تغيير منذ عام 1950، سوى بعض الترقيعات».
ويتساءل صعب عن الآلية الممكنة لتشجيع الناس على البقاء وعدم النزوح إلى «العاصمة» بحثاً عن فرصة عمل، «ولطمأنتهم الى أنهم لن يموتوا قبل الوصول الى أقرب مستشفى، في منطقة تتعرض باستمرار للاعتداءات الإسرائيلية».

إصرار على هدم منزل أثريّ في بعلبك

البقاع ـ **رامح حمية**

لم يكن الصوت الذي اجتاح أرجاء منزل صبحي قانصو، موقظاً قاطنيه، سوى هدير جرافة بلدية بعلبك. المشهد من نافذة المنزل الغربية لم يُعجب السيدة سوسن قانصو التي سارعت من الطبقة الأرضية للمنزل لتخبر شقيقتها في الطبقة الأولى، فالجرافة اجتازت السور وباتت على بعد مترين فقط من المنزل الذي تموضع منذ أكثر من مئة عام بين حنايا أشجار الصنوبر المعمرة. إثر استفسار بسيط من العائلة عن ماهية أعمال الجرف، أوضحت أن البلدية اتخذت قراراً بشق طريق من أمام قصر العدل في بعلبك حتى مدخل مستشفى بعلبك الحكومي، وبالتوازي مع خط السير الرئيسي، على أن يهدم جزء من المنزل يتعدى الغرف الثلاث منه.
كيف يحصل هذا والمنزل تقطنه عائلتان؟ كيف للبلدية أن تقدم على ذلك دون أن يتوفر العلم لدى قاطني المنزل، أو حتى تبليغهم والحصول على موافقة سائر الورثة فيه؟. غيض من فيض الأسئلة التي تطلقها سوسن قانصو (إحدى ورثة المنزل ومن مالكيه)، في محاولة منها لمعرفة ماهية التصرف الذي تنوي البلدية القيام به، بحق منزل يتمتع بقيمة معنوية لكونه «ما زال يجمع العائلة تحت سقفه» من جهة، ولقيمته الأثرية «وسعينا من أجل ضمه إلى لائحة حماية الإرث الثقافي» تقول. الصيدلي علي سليم أحد مالكي المنزل أوضح لـ«الأخبار» أن العائلة لم تتبلغ من البلدية أي قرار بالاستملاك أو وضع اليد، بغية شق طريق، في الوقت الذي يمكنها فيه أن تحرف أعمال الجرف بضعة أمتار لتفادي هدم المنزل، بالاعتماد على بضعة أمتار من عقار جاسم قانصو (نجل النائب عاصم قانصو). وأشار سليم إلى أن المسار الذي سلكته البلدية «خاطئ، فإذا لم تتمكن من التوصل إلى نتيجة مع صاحب العقار من الجهة الشمالية للمنزل، والذي تعود ملكيته للنائب عاصم قانصو ونجله جاسم، تعمد إلى هدم منزل بكامله تقطنه عائلتان بنحو دائم ومستمر، والنائب قانصو يملك حصة فيه بصفته وريثاً أيضاً» يقول سليم.
روان ياغي إحدى المالكين، وجهت نداءً إلى أهالي بعلبك دعتهم فيه إلى مساعدتهم على منع البلدية من تنفيذ مخطط شق الطريق على حساب منزل أثري، تعود ملكيته لشخص وهب للمنطقة بأكملها عام 1953 العقار الذي بني عليه مستشفى بعلبك الحكومي، وتسأل: «أهكذا تكافئ بعلبك أبناءها؟ وبهذه الطريقة تحافظ على تراثها وآثارها؟».
العائلة تقدمت بدعوى قضائية أمام مجلس شورى الدولة لإثبات حقوقها أمام بلدية بعلبك، بحسب تأكيد ياغي، التي أكدت أن أعمال «الهوبرة والتشبيح والتخويف التي تقوم بها البلدية لن تجدي نفعاً، وإذا ما أرادوا المضي بقرار الهدم فلينتشلوا جثثنا من بين ركامه ولينعموا بالطريق عندها» تقول.
بلدية بعلبك تهدف من خلال تنفيذ شق الطريق إلى «خلق متنفس ضروري لخطة السير في المدينة»، كما يرى نائب رئيس البلدية المهندس عمر صلح، الذي أوضح لـ«الأخبار» أن البلدية تعتمد في عملها على القانون وبموجب مرسوم الاستملاك الصادر بتاريخ 2/7/1999 الذي يحمل الرقم 14299، مشيراً إلى أن المشكلة ليست وليدة الساعات القليلة الماضية، بل مضى عليها سنوات، مشدداً على تنفيذ مخطط شق الطريق، دون أن تنقطع المساعي لحل المشكلة ومعالجتها «بين أصحاب المنزل وأبناء عمومتهم» بحسب صلح.
أعمال شق الطريق توقفت يوم أمس مع بروز أحد الاقتراحات المطروح التي تحدث عنها صلح والرامية إلى «تفاوض البلدية وورثة المنزل مع جاسم قانصو، الرافض لشق الطريق والدخول في أرضه، ودفعه للقبول بذلك فيما لو حصلت المقايضة بين حصة من أرض المنزل من الجهة الجنوبية المحاذية لسور المستشفى الحكومي، ببضعة أمتار من أرضه، مقابل انحراف شق الطريق وعدم شموله المنزل»، أما إذا لم يحصل الاتفاق على هذا الاقتراح فيرى صلح أن «كل ساعة وفرجها معها».

التعويضات العادلة

يرى محامي أصحاب منزل جاد رزق أن البلدية لم تعمد إلى إبلاغ أصحاب المنزل بأي نوع من أعمال الهدم، فيما «لم نتمكن من معرفة ماهية القرار الذي استندت إليه البلدية في مخطط شق الطريق»، بعدما أصر رئيس البلدية على الاستناد إلى «قرار»، من دون معرفة ماهية هذا القرار وهل هو مرسوم استملاك أم قرار مجلس بلدي. من جهة ثانية رأى رزق أن البلدية لو استندت إلى قرار الاستملاك 14299 عام 1999، «فليس هناك من وضع يد مذكور على الإفادة العقارية، وبغض النظر عن وضع اليد لا بد من مهلة تبليغ قانونية مدتها 15 يوماً، فضلاً عن عدم دفع أي نوع من التعويضات العادلة لأصحاب المنزل، بدلاً من الاستملاك، وهو ما لم تفعله البلدية على الإطلاق» يقول رزق.

متفرقات

«العلوم والتكنولوجيا» تفتتح معرض الكتاب الأوّل

احتضنت، أمس، جامعة العلوم والتكنولوجيا معرضها الأول للكتاب. في ذلك المعرض الذي من المفترض أن يصبح سنوياً، كان اللافت الحضور الكثيف للطلاب الذين أعادوا الشعور بأن حال الكتاب «ما زالت بألف خير». ثمّة نقطة أخرى مضيئة في معرض «الخطوة الأولى»، هي أن الطلاب هم من بذلوا الجهد الأكبر في إعداد أجنحته التي كان بعضها لافتاً من ناحية أنواع الكتب المعروضة وتخصصاتها، وخصوصاً جناحي «التعبئة التربوية» في حزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي.

اللافت أيضاً، وإن كان مبرراً في بعض الأحيان، هو تقاسم الأحزاب المعرض، إذ إن الداخل إلى القاعة سيشعر حتماً بأن هذا الجناح لهذا الحزب، وليس هناك أصدق تعبيراً من صورة الزعيم أو المرجع الروحي للاستدلال إلى أصحاب الجناح، فهنا السيد موسى الصدر في الصوت والصورة والكلمة، وعلى مقربة منه الزعيم كمال جنبلاط بكوفيته الفلسطينية، وعلى الطرف الآخر الزعيم القومي. لكن قد يكون لذلك التقسيم سبب، وإن كان بشعاً في تركيبته التي تشبه حال البلد. وفي هذا الإطار، يشير مسؤول الأنشطة الجامعية في التعبئة التربوية وسام خليل إلى أن «الأحزاب أقدر على إدارة الأجنحة من الناحية اللوجستية، أما من ناحية انتقاء الكتب والإعداد فقد تسلّم إدارتها الطلاب». ينتقل خليل للحديث عن مشكلة أخرى قد تبدو سبباً للاستعانة بكل هذا، وهي «تبليغ الطلاب بالمعرض قبل أسبوع واحد أو حتى أقل، وفي هذا الوقت الضئيل نسبياً لا يستطيع الطلاب أن يجولوا على دور النشر ويُعدّوا الأجنحة في الوقت نفسه».

«شاهد»: لا تقدم حقيقيّاً في حقوق الفلسطينيين

أصدرت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد)، أول من أمس، تقريرها السنوي لعام 2010 عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وحقوقهم، القانونية منها والأمنية والاجتماعية والاقتصادية. ولعل أبرز ما سجله التقرير أنه «لم يسجل أي تقدم حقيقي على مستوى حقوق الإنسان، إذ ظلت الأمور على ما هي عليه في بعض الأمكنة وبعض الموضوعات، فيما ازدادت سوءاً في أماكن وموضوعات أخرى». وعلى مستوى تعديل التشريعات والقرارات لتتناسب مع الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، لم يسجل التقرير أي تحوّل نوعي باستثناء «المذكرة التي وقعتها وزارة الداخلية وإدارة الليبان بوست بخصوص السماح للفلسطينيين باستصدار بطاقات هوية، فيما لم تصدر عن البرلمان اللبناني قوانين تخص الفلسطينيين سوى تعديلات قانونية طفيفة لم تلامس معايير حقوق الإنسان المطلوبة». وقد عدد التقرير بعض مطالب الفلسطينيين الموجّهة إلى الدولة اللبنانية والأونروا. أما في ما يخص المطالب التي يرفعها هؤلاء إلى الدولة فهي العمل على تعديل قانون التملك والسماح بمزاولة المهن الحرة وبزيادة مساحات المخيمات وحرية التنقل وتغيير الصورة النمطية عن المخيمات. أما مطالبهم من الأونروا فتتلخص بأربعة محاور هي «هاجس الصحة، والتعليم، والبنى التحتية، والشؤون الاجتماعية».

فلسطينيّو بر الياس يحتجّون على خدمات عيادة الأونروا

اعتصم أطفال ونساء فلسطينيون وممثلون عن اللجان الشعبية الفلسطينية، أمس، أمام العيادة الخاصة للأونروا في بلدة برالياس البقاعية، احتجاجاً على النقص في خدماتها. وطالب المجتمعون الأونروا بزيادة عملها، إذ إنها «تعمل مؤقتاً وبنصف دوام، رغم أنها تستقبل يومياً مئة حالة مرضية من كل قرى البقاع الغربي». كذلك طالبوا بتثبيتها وتزويدها بمختبر وعيادة أسنان، لكون ما هو متوافر الآن لا يستجيب للحد الأدنى من احتياجات اللاجئين في تلك المنطقة. أما ما أمله المحتجون، فهو أن تعمل الأونروا على تغطية تكاليف علاج مرضى الفشل الكلوي وعمليات القلب المفتوح وتمييل الشرايين، إضافة إلى توفير الأدوية للأمراض المستعصية وصرف التحاليل المخبرية وصور الرنين المغناطيسي كاملة، متمنين أيضاً أن تشمل هذه الطلبات حالات فاقدي الأوراق الثبوتية.

ics
International Cargo Services
الشركة الدولية لخدمات الشحن
TEL. 01-645200/1/2
FAX. 01-645203
MOB. 03-812833
clearance@icsleb.com
www.icsleb.com
الشركة الدولية لخدمات الشحن
تقدم افضل الاسعار والخدمات في
مجال الشحن و تخليص جميع
أنواع المعاملات الجمركية في المرفأ والمطار

تقرير

أعمال الضمّ والفرز المتأخّرة في البقاع الشمالي، وتحديداً في بلدة القاع، أسفرت عن حصول مخالفات بناء بالجملة دون حسيب أو رقيب، ترافقت مع أعمال بيع مشبوهة. الأعمال مستمرة على مرأى من رجال الأمن بانتظار خطوة تحسم الجدل القائم

مشاكل غياب عمليّة الفرز مستمرّة في القاع

القاع ـ **رامح حمية**

وكأن الدولة اللبنانية بمؤسساتها تفضّل المناكفات والنزاعات بين مواطنيها، فتبتعد عن تنفيذ القوانين فيما يرجو المواطن تطبيقها فيركض لاهثاً وراء ذلك دون أن ينال مبتغاه. ففي منطقة القاع في البقاع الشمالي، يشتد كل عام وطيس الخلاف والنزاع بين الأهالي على عقارات المنطقة غير المفروزة حتى اليوم، فيختلط حابل «المالكين الشرعيين»، بنابل «المالكين الجدد»، فيما تقف الدولة عاجزة منذ عام 1997 عن تنفيذ عملية ضم وفرز للأراضي الواقعة في القاع والهرمل ويونين لتقطع بذلك دابر الخلافات هناك وتحول دون تفاقم النزاعات بين الأهالي.

منذ نحو عام سقط ابن بلدة القاع سعد الله ضاهر قتيلاً. ونهاية الصيف الماضي مع بداية العام الدراسي، نزل أهل القاع إلى الطريق الدولية وقطعوها اعتراضاً واحتجاجاً على قرار وزير التربية حسن منيمنة بإنشاء مدرسة في منطقة مشاريع القاع الرسمية (الدورة)، فلم يكن أمام أهل عرسال إلا النزول أيضاً في المقابل وقطع الطريق.

اليوم عادت حدّة التوتر لتتصاعد من جديد، فبعد رفض أهالي بلدة القاع «التعديات وأعمال البيع غير الشرعية ووضع اليد على عقاراتهم من أشخاص غرباء»، يقول سمير عوض، عضو بلدية القاع، وذلك بحسب رأيه يؤدي إلى خسارة حقوق المالكين الشرعيين للأرض «ويخلق ديموغرافية جديدة للمنطقة، ويتمثل ذلك بخسارة القاعيين لأكثر من 70% من أراضيهم». ما يتحدث عنه عوض استدعى عقد اجتماع واسع يوم الأحد الماضي في كنيسة مار الياس في القاع، حضره كل من المطران الياس رحال والنائب مروان فارس وعدد كبير من فاعليات البلدة البلدية والاختيارية والاجتماعية، للتباحث في مسألة أعمال البيع ووضع اليد الحاصل من أطراف من غير أهل القاع. نتج من الاجتماع تأليف لجنة من المالكين لمتابعة شؤون عمليات الفرز والضم المرتقبة، والعمل على وقف سائر أعمال البناء حتى انتهاء العملية، مطالبين الوزارات العمل سريعاً على إنجاز مراحل الضم والفرز، وإلا فسيكون هناك تصعيد وقطع للطريق الدولية وتحركات أخرى حتى الوصول إلى مطالبهم، بحسب ما أكده عوض لـ«الأخبار».

المحامي بشير مطر، عضو بلدية القاع، تحدّث في اتصال مع «الأخبار» عن استيائه الشديد مما يحصل في بلدته، موضحاً أن المشكلة لا تنحصر بأعمال الفرز فقط، بل أخذت «طابعاً

هل تبدأ عملية الفرز؟

عملية الضم والفرز في مناطق القاع والهرمل ويونين تمثل حلماً بعيد المنال بالنسبة إلى أهالي المنطقة البقاعية. فالمرحلة الأولى من العملية المذكورة التي تشمل أعمال المسح لم تنته بعد، حيث ستتبعها مرحلتان لاحقتان. وسيصار في المرحلة الثانية إلى تعيين قضاة عقاريين يتسلمون نتائج المسح التي أنجزت في المرحلة الأولى قبل البدء بأعمال الضم والفرز المرتقبة.

أما المرحلة الثالثة فهي عبارة عن إعطاء العقارات أرقاماً وتسجيلها في السجل العقاري. وبحسب معنيين متابعين لهذا الملف، يُنتظر أن تبدأ عملية الفرز العقارية في منطقة وادي الخنزير، بوصفها إحدى المناطق العقارية الثلاث في القاع.

فهل تبدأ الدولة العملية لتنهي المشاكل والنزاعات التي تحصل في المنطقة، ليتسنى عندها لكل طرف أن يعرف حدود ملكيته، فيلتزم بها؟ أم تبقى الأمور على غاربها، فتتأجج الأحقاد والمناكفات والنزاعات؟ الأسئلة برسم المعنيين في دولة المؤسسات والقانون.

أمن الناس

17 حادث إطلاق نار في يوم واحد

سجّلت البلاغات الأمنية الرسمية، خلال يوم واحد، حصول 17 حادث إطلاق نار من أسلحة حربية على الأراضي اللبنانية. توزّعت هذه الحوادث على المناطق التالية: الميناء وأميون وضهر العين شمالاً، حورتعلا ودير الواسعة بقاعاً، عين بعال جنوباً، طبرجا وبعبدا في جبل لبنان، الغبيري وحي ماضي في الضاحية الجنوبية، وأخيراً طريق الجديدة ــ بيروت. اللافت أن أياً من الحوادث المذكورة لم يحمل طابعاً حزبياً، بل كانت كلها ذات طابع فردي ونتيجة خلافات شخصية. لم تؤدِ هذه الحوادث إلى سقوط قتلى، بيد أنها لم تنته دون سقوط جرحى، إذ سُجلت بحسب البلاغات إصابة 4 أشخاص بجروح مختلفة، نقلوا جميعاً إلى المستشفيات لتلقي العلاج. من أبرز هذه الحوادث، خلاف بين إيهاب ش. وعمر أ. تطور إلى إطلاق نار من مسدس حربي، فأصيب الفتى إبراهيم أ. (16 عاماً) بطلق ناري في يده اليسرى عن طريق الخطأ، حيث كان مارّاً في المنطقة صدفة. أما في طبرجا ــ جونيه، فقد أصيب العامل إبراهيم ح. (19 عاماً) في يده وخاصرته، وذلك داخل ملهى ليلي بعد إطلاق إيلي ح. النار من مسدس حربي، من دون أن تُعرف الأسباب. وفي عين بعال ـ الجنوب، أصيب شرطي من عناصر سرية حراسة مجلس النواب بطلق ناري في كتفه اليسرى، وذلك من مسدس حربي من دون أن يُعرف مطلق النار، أو حتى الأسباب والملابسات.

(الأخبار)

ليس للحوادث طابع سياسي بل كلها ذات طابع فردي (الأخبار)

على فكرة

أعلنت وزارة الداخلية والبلديات عن انتهاء عملية تلزيم إنشاء سجن في منطقة دير عمار في لبنان الشمالي وفق الأصول القانونية وتسليم مواقع العمل للمتعهد الذي رسا عليه التلزيم على أن يبدأ فوراً بتنفيذ الأشغال. وذكّرت الوزارة أن قوى الأمن الداخلي تستكمل الإجراءات المطلوبة لتلزيم بناء سجن آخر في محافظة لبنان الجنوبي، حيث يجري التدقيق في اختيار موقع من اثنين بالتنسيق مع البلديتين المعنيتين. وكان مجلس الوزراء قد وافق على اقتراح وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود الرامي إلى إنشاء سجنين جديدين.

أمن الناس

ملابسات جريمة قتل في الأشرفية

اقتحم شاب مجهول يحمل سكيناً متجراً لبيع الخضار في محلة السوديكو بقصد السرقة فجر أمس، وهدد مالك المتجر العجوز بإعطاءه ما يملك من مال، لكن الأخير رفض الاستجابة لطلبه وقرر مواجهته. شهر سكيناً بوجهه، فهجم الأخير عليه يريد سلبه بالقوّة، غير أن العجوز تمكن من طعن الشاب في صدره. الطعنة دفعت بالشاب إلى التراجع فانسحب ليفرّ على متن دراجة نارية حضر عليها. ظنّ العجوز بأنه نجا بروحه وتغلّب على السالب دون خسائر تُذكر. لكن بعد وقتٍ قصير، ذكرت الوسائل الإعلامية أنه عُثر على جثة الشاب أسامة ش. (مواليد 1986)، مصابة بعدة طعنات سكين في محلة السوديكو وملقاة مقابل إحدى الصيدليات في المنطقة وقرب محل لبيع الخضار. الجثّة وُجدت عند ساعات الصباح الأولى حيث حضرت إلى المكان الأدلة الجنائية لتبدأ التحقيقات لمعرفة ملابسات الجريمة، لا سيّما أنّ حالاً من الهلع سادت في المنطقة على خلفية الجريمة التي كانت تفاصيلها لا تزال غامضة. الغموض لم يدم طويلاً، فقد تبيّن أن القتيل هو نفس الشاب الذي طعنه بائع الخضار، أي المشتبه فيه بمحاولة السلب.

تحدّث مسؤول أمني لـ «الأخبار» فذكر أنّ بائع الخضار الذي يناهز عمره الثمانين اقتيد إلى فصيلة الأشرفية للتوسّع معه بالتحقيق. وأشار المسؤول الأمني إلى أن النشرة الجرمية للقتيل تُشير إلى أنّ له سجّلاً حافلاً بعمليات السلب والسرقة، لافتاً إلى أنه قد خرج من سجن رومية مؤخّراً. ورغم أن المسؤول الأمني ذكر تفاصيل تكاد تُثبت تورّط الشاب القتيل بالتهمة المنسوبة إليه، إلا أنّه أصر على عدم جزم ما نُقل لكون التحقيق لم ينته بعد. فجلّ ما تملكه القوى الأمنية مبني على أقوال بائع الخضار التي لا تزال في إطار الادعاءات فقط.

عملية السلب التي حصلت أمس ليست الأولى من نوعها، فحوادث السلب بقوة السلاح تلقى رواجاً في الآونة الأخيرة، لكنها نادراً ما تُسفر عن وقوع إصابات أو سقوط ضحايا. فبحسب ضابط في قوى الأمن الداخلي، فإن الضحايا غالباً لا يُبدون أي مقاومة في وجه المشتبه فيهم خوفاً على حياتهم، لافتاً إلى أن ذلك يُسهم في التقليل من نسبة تعرّضهم للأذى. أما في الحادثة التي حصلت أمس، فالأمر كان معكوساً بحسب الضابط المذكور، وبحسب التحقيقات الأولية فإن المشتبه فيه هو الذي قُتل بعدما دخل الأخير مهدداً العجوز بالقتل إن لم يستجب لمطالبه.

(الأخبار)

مزارعات في سهل القاع
(الأخبار)

بالقول: «لست مسؤولاً عن ابن الهرمل وعرسال». وأبدى تخوفه من أن أعمال وضع اليد والأشغال لا يمكن وضعها سوى في خانة «عملية تهجير للقاعيين، في ظل غض الطرف عن الرشى التي تحصل عليها القوى الأمنية»، لافتاً إلى أن القضاء مقصّرٌ في هذا المجال. فالقاضي لا يؤدي الواجب المطلوب منه، لأن الطرف الآخر يملك سلطة سياسية غالباً ما تُخضع القاضي. المحامي المذكور ذكر لـ«الأخبار» أنهم تقدموا ببلاغات عن أكثر من 140 مخالفة بناء، «فاكتفي بمحضر ضبط يدفع قبل أن تُستأنف متابعة المخالفات بوتيرة أسرع مما كانت عليه في السابق». ورأى مطر أن الحل يكون «بتشمير» البلدية عن سواعدها مع وضع آلية تنفيذ بالتعاون مع القوى الأمنية لقمع المخالفات المستحدثة

> مخالفات بناء وأعمال بيع مشبوهة تحصل على مرأى من قوى الأمن والمسؤولين

في مشاعات منطقة المشاريع، حتى توقف سائر الاعتداءات والإبقاء على ما زرع حتى انتهاء عملية الفرز، مع مناشدة دار الإفتاء والمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى التدخل ووضع حدّ لهذا «الاحتلال» على حد تعبير مطر.

من جهة ثانية، أكّد رئيس بلدية القاع بالإنابة ميلاد رزق لـ«الأخبار» أن بوابة الحل لكل هذه المشاكل هي عملية الضم والفرز، فالدولة مسؤولة عما يحصل في القاع نتيجة التأخير الكبير في عملية الفرز، ذلك أن المرحلة الأولى لم تنته بعد، على الرغم من مرور أكثر من 13 عاماً وصرف موازنتها البالغة 20 مليار ليرة، مشيراً إلى أن البلدية لا يمكنها ضبط الناس في ظل عدم تحديد مدة واضحة ومحددة لبدء عملية الفرز، الأمر الذي يضطر البعض من القاعيين أمام الحاجة إلى بيع أراضيهم بطرق غير شرعية، فيكون الشاري قد دفع أمواله دون أن يحصل على مستند رسمي يُثبت ملكيته، وذلك ما يعرف بأنه «وضع اليد» أي دون حصوله على ملكية «القيراط» (وحدة القياس المعتمدة في أراضي القاع). ذلك يتحمل مسؤوليته أيضاً الكاتب العدل الذي ينظم أعمال البيع هذه، وكل ذلك وفق تعبير رئيس البلدية. المجلس البلدي في القاع اتخذ منذ فترة قراراً يحمل الرقم 50 يؤكد أن «كل شخص، مهما كان دينه، يملك «قيراطاً» بنحو شرعي، هو صاحب حقوق في هذه الأرض، أما من اشترى بـ«وضع اليد» فليس له أي حق لأنه ليس المالك الشرعي للعقار» وفق قول رزق.

مختار بلدة عرسال حسن الأطرش، أكّد لـ«الأخبار» عدم صحة ما يتحدث عنه القاعيون، موضحاً أن 95 % من أهل المشاريع يملكون الأرض بطريقة شرعية وليس بوضع اليد، وأن 5% فقط هم الأشخاص الذين اشتروا بوضع يد، وذلك إبان الحرب الأهلية اللبنانية، حيث لجأ البعض، ممن لم يجد سبيلاً للسكن وعائلته، إلى شراء وفق صيغة «وضع اليد» بغية بناء منزل والسكن فيه وعائلته، مستغرباً «هل هناك أشخاص غير واعين حتى يشتروا ويدفعوا أموالهم مقابل وضع يد فقط بدون «قراريط»؟، مشدداً على أن ما يدّعيه أهل القاع «مغلوط»، وأن أهل عرسال في المشاريع من أشد المطالبين بعملية الفرز، وهم تحت القانون لا فوقه» كما يقول، موضحاً أن ابن منطقة مشاريع القاع يفضّل أن يصبح دونم الأرض بعشرة أو خمسة عشرة ألف دولار بعد الفرز من أن يكون بأربعة آلاف دولار، مشدداً على أن مشكلة أهل القاع تكمن في حركة نزوحهم إلى بيروت، حيث أقدم غالبيتهم على بيع ما يملكون من قراريط، «واليوم بعد تحسن سعر متر الأرض يريدون التذرع بأعمال غير شرعية، بغية الاستفادة من الأراضي التي تخلّوا عنها».

محاكم

جنايات بيروت تُجرّم قتلة زين الدين بالغين وأحداثاً

محمد نزال

بعد أكثر من سنتين على مقتل المواطن لطفي زين الدين، الذي فارق الحياة خلال الأحداث التي تلت مهرجان «14 شباط» في العاصمة، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضي بركان سعد، أمس، حكماً على 12 شخصاً مدّعى عليهم في القضية. الحكم القضائي الذي أخذت دراسة معطياته كثيراً من الجهد، نظراً إلى عدد المدّعى عليهم وكثرة الإفادات، قضى بتجريم كل من حسين ع. وفادي ع. بجناية المادة 547 عقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة بكل منهما مدّة 15 عاماً، وخفضها تخفيفاً تقديرياً إلى مدّة 5 سنوات، وإضافةً إلى المذكورَين، أدانت المحكمة كلاً من علي ز. وربيع م. وعلاء ز. ورامي ب. ويوسف ك. بمادتين من جنح العقوبات، وبحبس كل منهم مدّة 8 أشهر. كذلك جرّمت المحكمة ثلاثة متهمين قاصرين (يوم حصول الحادثة) الأول (مواليد 1993) والثاني (مواليد 1991) والثالث (مواليد 1991) وأحالتهم على محكمة جنايات الأحداث. هذا وقد ألزمت المحكمة القاصر الأول، ومحمد ز. وحسين ع. وفادي ع. بالتكافل والتضامن في ما بينهم، أن يدفعوا للمدّعين، ورثة المغدور لطفي زين الدين، مبلغاً وقدره مئة وخمسون مليون ليرة لبنانية، يوزّع بينهم بحسب القرار كتعويض عن العطل والضرر، كما ألزمت المذكورين، ومعهم رامي ب. وربيع م. وعلاء ز. وأحد القاصرين بالتكافل والتضامن في ما بينهم بدفع مبلغ 10 ملايين ليرة لبنانية كتعويض لشادي زين الدين (نجل القتيل لطفي) كتعويض عن الضرر اللاحق به (تعرّض هو أيضاً لاعتداء مباشر يوم الحادثة)، كما ألزمت المحكمة أحد القاصرين دفع مبلغ 10 ملايين ليرة لبنانية، واثنين من المتهمين دفع مبلغ 50 ملايين ليرة، كتعويض عن الضرر اللاحق بالمدّعي رفعت الصايغ، الذي شمله الاعتداء أيضاً أثناء الحادثة. يُذكر أن محكمة الجنايات في بيروت استفاضت في نص الحكم، من خلال شرح وقائع الحادثة وملابساتها، إضافةً إلى أقوال المتهمين، فجاء النص الكامل في 28 صفحة. وقد تأيدت وقائع الحكم بالأدلة التالية: التحقيقات الأولية والاستنطاقية ومحضر المحاكمة، بالصور الملتقطة من كاميرات المراقبة في مكان وقوع الحادث، بأقوال بعض المتهمين واعترافاتهم الصريحة في بعض المواضع، بمدلول أقوال سائر المتهمين، بضبط السكين (التي استُخدمت في القتل) المسلّمة، بتقاطع إفادات المتهمين في مواضع عدّة، وبالتقارير الطبيّة الشرعية المضمومة للملف. إلى ذلك، لفت أحد المتابعين للقضية من الناحية القضائية، إلى أن اثنين من القاصرين ثبت أنهما ضالعان على نحو مباشر في جريمة القتل، وقد أحيلا على محكمة جنايات الأحداث في بيروت لمحاكمتهما وفقاً لمواد قانون الأحداث، كما أن أحد القاصرين كان مشهوراً بلقب «ضارب سكاكين»، وقد أخبر من كان معه أثناء الحادثة أنه سدد 3 طعنات لأحد الأشخاص، وهذا ما أظهرته كاميرات المراقبة أيضاً.

يُشار إلى حادثة مقتل زين الدين، قبل أكثر من سنتين، حصلت في عزّ الانقسام السياسي والشحن الطائفي في لبنان. قال يومها النائب وليد جنبلاط: «نحن هنا وفوق كل الجراح، لأن الحادثة فردية، والجيش وقوى الأمن قاما بالواجب بأقصى سرعة، واعتُقل الجناة، والآن ننتظر العدالة».

> أحد القاصرين المدانين كان مشهوراً بلقب «ضارب سكاكين»

أخبار القضاء والأمن

نشل مئة ألف دولار في شتورا

على بعد 25 متراً من مركز فصيلة درك شتورا، تعرّض المواطن باسل ش. (23 عاماً)، سوري الجنسية، لعملية نشل، فور خروجه من مكتب «صراف» في ساحة شتورا (أسامة القادري). وقد قُدرت الأموال المسروقة بـ100 ألف دولار أميركي.

وفي التفاصيل، أنه بعد عصر أول من أمس، قصد باسل المذكور مكتباً لتبديل العملات في شتورا، من الليرة السورية، عملته الوطنية، إلى الدولار أميركي. وبعد خروجه من المكتب اعترضه شابان، وهما في سيارتهما، ونشلا المحفظة التي كانت بداخلها الأموال من يده قبل أن يفرّا إلى جهة مجهولة. على الفور، أُبلغت القوى الأمنية القريبة من مكان السرقة، فاحتُجز المدّعي لاستكمال التحقيق. وبناءً على التحقيقات، أشار مصدر أمني إلى أن التحريات استندت إلى أقوال المدعي، وإلى كاميرات المراقبة الموجودة أمام مكاتب الصيرفة في شتورا. وقال «توصلنا الى خيوط لمعرفة الجانيَين». وعلى أثرها، دهم عناصر الأمن منازل لأشخاص في حزرتا من آل أبو حمدان، يشتبه في تورطهم في عملية السرقة. وفي بلدة تعلبايا، دوهم منزلان وأوقف كل من (م. س. 35 عاماً) و(م. ر. 34 عاماً)، من التابعية السورية. ونقل المسؤول الأمني أن التحقيقات توصلت إلى معرفة هوية الفاعل ويدعى (ع. م.) من البقاع الشمالي.

ورجّح المسؤول المذكور أن تكون الأموال المسروقة، لها علاقة بـ«تبييض الأموال»، باعتباره أن المدعي عندما حُقق معه عن هدف حيازته هذه الكمية من الأموال، «لم يقنعنا بحجته»، لأنه أفاد أنه يحمل هذا المبلغ «لأنه ينوي شراء مواشٍ في لبنان»، مع العلم أن المواشي في سوريا أرخص أضعافاً عمّا هي عليه في لبنان.

...وسرقة مجوهرات وأموال في زحلة

دخل مجهولون في وضح النهار بعد ظهر أمس، منزل المواطن جان طراد، أثناء وجوده وعائلته خارج المنزل، الكائن في أحد أحياء زحلة المسمّى «الحمّار»، وسرقوا منه مجوهرات وساعات ثمينة، وأموالاً نقدية. وقد قدّرت قيمة المسروقات بنحو 5 آلاف دولار أميركي، وعلى الأثر جرى الاتصال بالقوى الأمنية، التي حضرت على الفور، وفتحت تحقيقاً بالسرقة، كما حضر عناصر من الشرطة القضائية، وعملوا على رفع البصمات والأدلة.

صاحب المنزل طراد طالب القوى الأمنية بالإسراع في كشف الجناة، كي لا تصبح سرقة المنازل وسط مدينة زحلة أمراً معتاداً يُقلق الأهالي.

أين أصبحت قضية شمص؟

تحت عنوان «الحد من حوادث السير والفساد الإداري» أحيت منظمة حقنا وعائلة شمص الذكرى السنوية السادسة لاستشهاد الشاب حسن نايف شمص، الذي قضى في حادث سير تحت سيارة للدفاع المدني في منطقة المريجة. إحياء الذكرى شهد تجمعاً حاشداً في ساحة المريجة، فأقيمت حواجز المحبة ووزّعت الورود ومنشورات التوعية على المارة. وقد أصدرت العائلة بياناً بعد اجتماعها في منزلها أكدت فيه أنها لن تيأس حتى يلاحَق المجرمون لتحقيق العدالة وإحقاق الحق. ورأى البيان أن قرار وزير الداخلية زياد بارود إغلاق مركز الدفاع المدني في المريجة خطوة نحو تحقيق العدالة، محذّرين من أنه إن لم تُستكمل هذه الخطوة بخطوات تحقّق العدالة فإنهم سيلجأون إلى إغلاق الملف بالطريقة «التي نسترد بها حقنا في ظل عدم تحمل المسؤولين مسؤولياتهم». يذكر أن سائق سيارة الدفاع المدني التي دهست حسن لم يكن يملك رخصة قيادة، ولا كان في مهمة، فضلاً عن أنه حاصلٌ على بطاقة غير قانونية من المدير العام للدفاع المدني.

معدات أميركية للجيش اللبناني في «حامات»

سلّمت الولايات المتحدة معدات إلى الجيش اللبناني في مطار حامات عبر طائرة (C ـ130)، وهي المرة الأولى التي تهبط فيها طائرة من هذا الحجم والطراز في مطار حامات. هذا وقد كانت السفيرة الأميركية في لبنان مورا كونيلي، وكبار ضباط الجيش اللبناني والأميركي في المطار لمراقبة التسليم. وتتكوّن شحنة المعدات هذه من البنية التحتية لبناء ما يعرف بخيمة الصيانة بحجم 50/150 قدماً، يستطيع فنيو طائرات الهليكوبتر التابعة للجيش اللبناني استخدامها لإجراء الصيانة على محركاتها.

توقيف 37 مطلوباً بجرائم مختلفة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان صادر عنها أمس، أنه ضمن إطار مهمّاتها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، تمكنت قطعات قوى الأمن الداخلي أول من أمس، من توقيف 37 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على الأراضي اللبنانية كافة، بينهم: 7 بجرم سرقة، 6 بجرائم مخدرات، 7 بجرائم تهديد بواسطة الهاتف وضرب وإيذاء وخطف واحتيال وشيك دون رصيد، 4 بجرم إساءة أمانة، 2 بجرم دخول البلاد خلسة، 3 بجرم التزوير، و8 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

لا أحد في لبنان يشكّ بأن ارتفاع الأسعار يمتزج بعوامل مصطنعة، فالارتفاع يأتي مصحوباً بذريعة التذبذبات في الأسواق الخارجية، إلا أن المنحى محلياً غالباً ما يبقى باتجاه صعودي ويتجاوز تأثيرات التذبذب الخارجي... وكل ذلك بهدف تعظيم أرباح المستوردين والوسطاء التجاريين والوكلاء، في ظل غياب الرقابة على الأرباح وهوامشها... ففي لبنان ارتفعت الأسعار أخيراً فيما انخفضت عالمياً، أما المعيار فلا وجود له!

ارتفاع أسعار المواد الغذائية!

الأسواق المحلية تعاكس المنحى التراجعي في الخارج

زيادة في لبنان... انخفاض في الخارج! (أرشيف – بلال جاويش)

رشا أبو زكي

ارتفاع الأسعار أصبح كالمطرقة، عند نهاية كل شهر تزيد قوة ضربته، لتصبح الضربات المتلاحقة حالة معتادة لا تثير ضجيجاً أو حراكاً احتجاجياً... أصبح المواطنون مخدرين تحت وطأة الآلام التي تنتجها هذه الضربات، فلا مسؤول يقوم بواجباته، ولا مواطن يشتكي في الشارع! وفي حال التخدّر هذه، ترتفع الأسعار، وخصوصاً أسعار المواد الغذائية، منذ نهاية شهر شباط الماضي، لتبلغ نسبة الارتفاع ما بين 20% و40%، بحسب نوع السلعة ومستوى الطلب عليها.

ارتفاع الأسعار طال معظم المواد الأساسية من زيوت وحليب ومعلبات وبهارات وحبوب، أما سعر «القلوبات» فارتفع بنسبة 100 في المئة... وهذا المنحى التصاعدي سيستمر، على الرغم من انخفاض أسعار النفط، وعلى الرغم من وجود فائض في الإنتاج الزراعي العالمي، فالمؤشر المحلي غير مرتبط بالأسعار العالمية التي بدأت بالانخفاض منذ آذار الماضي، فيما أسعار الحبوب وحدها التي ارتفعت عالمياً بنسبة 5,5 في المئة في آذار، واستمرت عند مستوى ثابت منذ نيسان، ارتفعت في السوق المحلية اللبنانية بنسبة 30 في المئة (مبيع الجملة)!

الأسباب هي كالعادة: مستوردو المواد الغذائية والحبوب يرفعون أسعار مستورداتهم عشوائياً لزيادة أرباحهم، ويتم ذلك أمام أعين الحكومة حين تكون حاضرة، وأمام أعين المستهلكين حين تكون الحكومة غائبة!

عكس المؤشر العالمي!

فقد أعلنت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة «FAO» في مطلع الشهر الجاري أن أسعار المواد الغذائية ظلّت ثابتةً خلال شهر نيسان الماضي، بعد هبوطها في آذار، كأوّل تحرّكٍ مُعاكِس، إثر ثمانية أشهر من الزيادات المتعاقبة. فقد سجّل متوسط مؤشر «فاو» 232 نقطة في نيسان، منخفضاً 2 في المئة عن شباط الماضي، وذلك باستثناء أسعار الحبوب التي سجلت في نيسان ارتفاعاً نسبته 5,5 في المئة عن آذار، وبقيت الأسعار ثابتة في نيسان، إلا أنه يتوقع أن تنخفض الى أدنى مستوياتها منذ عام 2008، وذلك في نهاية العام الجاري. أما أسعار الزيوت والدهون، فقد هبطت بنسبة 7 في المئة في آذار ونيسان. وتراجعت أسعار السكّر بنسبة 7 في المئة عن آذار، وانخفضت أسعار مشتقات الحليب 2,4 في المئة.

أما في لبنان فالوضع مختلف، اذ ارتفعت أسعار الحبوب، وفق عدد من التجار التقتهم «الأخبار»، بنسبة تتجاوز 20 في المئة، وذلك بين آذار ومنتصف الشهر الجاري، وبدلاً من أن تنخفض اسعار الزيوت وفقاً للمنحى العالمي، ارتفعت في لبنان بنسبة 5 في المئة، أما مشتقات الحليب فقد وصل الارتفاع فيها الى أكثر من 10 في المئة، فيما ارتفعت اسعار البهارات 30 في المئة، والمكسرات 40 في المئة، وبلغت نسبة ارتفاع سعر الصنوبر 100 في المئة! وأشار معظم التجار الى أن الوسطاء التجاريين عمدوا الى تنبيههم من أن الارتفاع مستمر وسيطال مشترياتهم في نهاية الشهر الجاري كذلك!

وأكد رئيس نقابة أصحاب الصناعات الغذائية في لبنان جورج نصراوي المعطيات التي أوردها التجار، لافتاً الى أنه منذ شهر شباط تقريباً ارتفعت أسعار المواد الغذائية المستوردة لزوم التصنيع بين 10 الى 15 في المئة، فيما ارتفعت اسعار الحبوب بمتوسط عام وصل الى ما بين 15 الى 20 في المئة، وذلك على الرغم من الانخفاض الحاصل في اسعار النفط العالمية التي تؤثر في كلفة النقل، وتلقي بآثارها على كلفة المزروعات.

ويشير نصراوي الى ارتفاع اسعار مواد التوضيب، مثل البلاستيك والكرتون والزجاج، المستخدمة في الصناعات الغذائية، بسبب ارتفاع الطلب عليها كالعادة في مثل هذه الفترة من العام. ويشرح نصراوي أن الأسعار المحلية للمواد الغذائية مرتفعة بمستويات تزيد على تلك

36
في المئة

هي نسبة زيادة أسعار الغذاء العالمية بين نيسان 2010 ونيسان 2011، وقد وصلت في شباط الى ذروتها لتعود وتنخفض تدريجاً في آذار لتنسحب ثباتاً في نيسان، فانخفاضاً إضافياً في شهر أيار الجاري.

انخفاض البنزين والمازوت

لا تزال تأثيرات انخفاض أسعار النفط خلال الأسابيع الماضية تلقي بظلها على أسعار المحروقات في لبنان، إذ سينخفض سعر صفيحة البنزين اليوم 600 ليرة والمازوت الأخضر 800 ليرة والأحمر 900 ليرة، إلا أن المؤشرات العالمية تدل على ارتفاع مقبل على أسعار النفط، وخصوصاً أن تعاملات أمس أفضت الى ارتفاع سعر برميل برنت دولاراً و58 سنتاً، وذلك بعدما رفع مصرف غولدمان ساكس توقعاته لسعر خام برنت بنهاية العام إلى 120 دولاراً للبرميل كما رفع توقعاته لسعر برنت في 2012 إلى 140 دولاراً. وقال إن نمو الطلب على الوقود سيؤدي إلى انخفاض المخزونات العالمية ويستهلك الفائض في طاقة إنتاج دول منظمة أوبك.

قطاعات

ضمان اجتماعي

استفادة الفلسطينيّين من «نهاية الخدمة»

في آب الماضي، صدر القانون الشهير رقم 128، الخاص بالسماح للاجئين الفلسطينيّين بالعمل وفقاً لشروط محدّدة، وفي شباط اللاحق وقّع وزير العمل عليه. وطبقاً للقرار، يستفيد اللاجئون الفلسطينيّون العاملون في لبنان من أحكام قانون الضمان الاجتماعي ـ فرع نهاية الخدمة، مع استثناء فرعي الضمان الصحي والتعويضات العائلية. وفي مذكّرة إعلاميّة أصدرها مكتب مدير الصندوق، محمّد كركي، حُدّدت أسس تلك الاستفادة، وفقاً للشروط الآتية: 1 – أن يكون اللاجئ الفلسطيني مقيماً في لبنان، 2 – أن يكون مسجّلاً في مديريّة الشؤون السياسيّة واللاجئين (وزارة الداخليّة والبلديّات)، 3 – أن يكون مرتبطاً بصاحب عمل واحد أو أكثر. 4 – أن يكون حائزاً إجازة عمل وفق القوانين والأنظمة المرعيّة.

وإذا توافرت تلك الشروط، يستفيد اللاجئ من التقديمات المذكورة «بالشروط نفسها التي يستفيد منها العامل اللبناني، ويُعفى من شرط المعاملة بالمثل المنصوص عليه في قانون العمل وقانون الضمان». على أن تُسدّد تلك التقديمات من «حسابات منفصلة» تُفرد في «التصميم العام لحسابات الصندوق». وفيما لا يتحمّل الصندوق وخزينة الدولة «أيّ التزامات أو موجبات ماليّة» تجاه المضمونين الفلسطينيّين، تتكوّن واردات حسابات التعويض الخاصّة بهم من الآتي: 1 – اشتراكات أصحاب العمل المحدّدة بنسبة 8,5% من كامل الأجر. 2 – مبالغ التسوية. 3 – زيادات التأخير المنصوص عليها في المادّة 79 من قانون الضمان. 4 – إيرادات ماليّة. أمّا النفقات فتتكوّن بطبيعة الحال من تعويضات نهاية الخدمة، إضافة إلى النفقات الإداريّة، على أن تُنظّم مصلحة المحاسبة في الصندوق البيانات المالية اللازمة (حساب النتيجة، بيانات الاشتراكات ومبالغ التسوية). يُشار إلى أنّ مصلحة الاشتراكات تُنظّم إصدار بطاقات فردية تتضمّن الاشتراكات المدفوعة والفوائد الناتجة منها وفقاً للنظام الداخلي للصندوق.

(الأخبار)

تجارة خارجية

الصادرات اللبنانية تنمو 14% في نيسان

المنحى السلبي الذي سجّلته الصادرات اللبنانيّة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، انعكس في نيسان، مع تسجيل نموّ بنسبة كبيرة وصلت إلى 14%، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. لكن خلال الأشهر الأربعة الأولى، وصل العجز التجاري إلى 4,749 مليارات دولار، مسجّلاً ارتفاعاً بنسبة 7,8%، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبحسب الإحصاءات الجمركيّة التي أصدرها المجلس الأعلى للجمارك أمس، بلغت قيمة الصادرات حتّى نيسان الماضي، 1,33 مليار دولار، بتراجع نسبته 2% مقارنة بالربع الأوّل من عام 2010. غير أنّ شهر نيسان عكس التراجع المسجّل في الأشهر الثلاثة التي سبقت، والذي بلغت نسبته 5% و11% و5% على التوالي، ما يُشير إلى تحسّن نسبي قد يستمرّ مع اندفاع العجلة الاقتصاديّة في النصف الثاني من العام. أمّا الواردات، فقد سجّلت أيضاً انتعاشاً في الشهر الماضي، مع نموّها 9% بعد تقلّص بنسبة 16% في آذار الماضي. وخلال الأشهر الأربعة الأولى، بلغت قيمة الواردات 6,079 مليارات دولار، بنموّ نسبته 5% مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010.

وبذلك يكون العجز التجاري إلى تزايد، وهو وضع مزمن، لكون لبنان بلداً مستورداً بامتياز. فالأرقام حتّى نيسان توضح أنّ الواردات تساوي حوالى 5 أضعاف الصادرات.

تفصيلياً، بقيت «المنتجات المعدنيّة» تحظى بحصّة الأسد من مجمل الواردات، إذ بلغت 21%، علماً بأنّها تراجعت 6 نقاط مئويّة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010، تليها «المعدّات الكهربائيّة» بنسبة 12%. فيما يحظى بند «سلع أخرى» بـ 26% من الإجمالي.

وفي جانب الصادرات، سجّل بند «اللؤلؤ والأحجار الكريمة» ارتفاعاً في حصّته من 17% إلى 26%، وحلّ في المرتبة الأولى، تليه «المعدّات الكهربائيّة» بنسبة 17%.

(الأخبار)

الأسعار المرتفعة تنعكس ارتفاعاً في الصناعات الغذائية

منذ فترة، بحسب زعمه.
ويرى أبي شاكر أن الانخفاض الحاصل بنسبة 2,4 في المئة في مشتقات الحليب وفق الـ«فاو» كان قد سبقه ارتفاع في أسعار هذه المواد، وبالتالي لا يمكن الاعتداد بالخفض الحاصل، في حين أن من يقول إن الارتفاع الذي طرأ على المواد الغذائية في السوق المحلية كان بين 20 الى 30 في المئة، ليس مصدراً رسمياً، فليس هناك مصدر رسمي في لبنان يمكنه أن يعطي أرقاماً منطقية عن ارتفاع الأسعار، ولا تحديد المواد التي ارتفعت أسعارها، حتى الإحصاء المركزي.
ويعود أبي شاكر ليؤكد أن أسعار الزيوت ارتفعت عالمياً بحدود 20 في المئة خلال ثلاثة أشهر! ويلفت الى أنه في موضوع المواد الغذائية ليس هناك وكالات حصرية منذ عام 1992، حتى إن الوكلاء المحليين للماركات الغذائية المعروفة لا يسعون الى زيادة أرباحهم خوفاً من المضاربة، كما أنهم لا يستطيعون زيادة الأسعار عشوائياً لكون السلع الغذائية مرتبطة بتاريخ الصلاحية، ويرى أن قطاع المواد الغذائية المستوردة هو من القطاعات الأكثر تنافسية في لبنان، وبالتالي تتجه الأسعار دوماً الى الانخفاض لا الى الزيادة، لافتاً الى أن أسعار المواد الغذائية والحبوب هي كالبورصات، إذ لا يمكن أحداً أن يتوقع انخفاضها أو ارتفاعها، إلا أنه يشير الى أن أي انخفاض يطرأ على السوق العالمية سينعكس مباشرة على السوق المحلية في لبنان، لافتاً الى أن النقابة بصدد الإعداد لدراسات تطرح أمام الرأي العام تتعلق بالأسعار والمواد المستوردة وغيرها.

المسجّلة عالمياً، وبالتالي ترتفع الأكلاف على المصانع التي تشتري هذه المواد من السوق المحلية.

ابحث عن المستوردين والوكلاء

وإن كانت الأرقام العالمية التي توردها منظمة الـ«فاو» معتمدة في جميع دول العالم كمقياس رقمي موثوق، الا أن هذه الثقة لا يظهرها مستوردو المواد الغذائية اللبنانيون، بحيث يشير رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية عادل أبي شاكر الى وجود 25 ألف صنف للمواد الغذائية، وكل صنف له أسعاره العالمية، وبالتالي لا يمكن الاستنساب في عملية قياس ارتفاع الأسعار أو انخفاضها، وبعكس ما تظهر الـ«فاو»، يشير أبي شاكر الى أن أسعار مشتقات الحليب ارتفعت من مصدرها، ما ساهم في زيادة السعر في السوق المحلية، وهذا الواقع ينسحب، بحسب رئيس النقابة، على الزيوت بأنواعها كلها، فيما الحبوب تشهد ارتفاعاً عالمياً

متابعة

الاتحاد العمالي ضدّ دعم شركات النقل الخاصة

استغلال معاناة السائقين العموميين للنيل من مشروع «المشترك»

«يصرّ الاتحاد العمالي العام على التنفيذ الفوري لخطّة النقل العام القابعة في أدراج مجلس الوزراء، ويشدّد على أن الحل العادل يكمن في وضع سقف لسعر صفيحة البنزين لا يتجاوز 25000 ليرة، والمازوت 20000 ليرة، على أن يشمل جميع سائقي السيارات العمومية والخصوصية».
هذا هو موقف الاتحاد العمالي العام من الدعم الذي قدّمته وزيرة المال ريّا الحسن للسائقين العموميين. فعلى الرغم من أن اتحادات ونقابات النقل البري كانت قد أجّلت اجتماعها التقويمي لهذه الخطوة في انتظار تبلور الآلية النهائية التي ستعتمد لسداد مبالغ الدعم، إلا أن هيئة مكتب الاتحاد العمالي أطلقت موقفها من الدعم في اجتماع عقدته أمس، ولا سيما أنه سيكلّف الخزينة 100 مليون دولار تنفق على فئة محدّدة، ظناً من الوزيرة ريا الحسن أن هذه الخطوة هي بمثابة إسكات لكل المطالب.
ويؤكد رئيس الاتحاد غسان غصن في اتصال مع «الأخبار»، أن الدعم لا يذهب إلى أصحاب العلاقة مباشرة، بل هو بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة على النقل المشترك، لكونه مركّزاً على القطاع الخاص لإحلاله مكان النقل العام، الذي أقرّ ضمن خطّة للنقل المشترك رفضت الحسن ومن سبقها في الوزارة سداد الأموال اللازمة لتنفيذها. لا ينحصر موقف الاتحاد في هذا الجانب، فهو يعتقد أن الغاية من الدعم كانت سياسية ـ اقتصادية، فقد استعجلت الحسن في استغلال معاناة السائقين العموميين وإرضائهم بنذر قليل من أجل إفادة شركات النقل الخاصة. فهذا المشروع، باختصار، يستهدف النيل من خطة النقل».
وفي بيان الاتحاد، سجّلت هيئة المكتب استغرابها أن يأتي قرار الحسن بعد أيام معدودة على تصريحها «عن إفلاس الخزينة العامة والعجز عن تسديد رواتب الموظفين»، لكن الاتحاد «يتمسك بوضع سياسة نفطية، وبتنفيذ خطّة نقل وطنية، شاملة وعامة تعيد تفعيل النقل المشترك، وإعادة تشغيل خطوط السكك الحديدية التي يحتلّها نافذون».
وشدّد على وجوب أن تذهب مبالغ الدعم «مباشرة إلى السائق العمومي وحده، لا أن تتحول إلى هبات لأصحاب مكاتب السيارات العمومية وشركات النقل الخاص، وإطلاق رصاص الرحمة على النقل المشترك»، مؤكداً أن الاتحاد لطالما «رفض سياسة وزارة المال، التي تنطوي على هدر المال العام، وسعيها الدائم إلى إدارة برنامج الخصخصة، وبيع الملك العام بأبخس الأثمان بعد إفلاسه وتفريغه... وما جاء في نعيها الخزينة العامة وعجزها عن دفع رواتب الموظفين، إلا لإدخال الإدارة العامة ضمن برنامج ورقة حكومتها الإصلاحية، وهي خصخصة بعض المؤسسات العامة والمصالح المستقلة من كهرباء وماء وضمان اجتماعي، وصولاً إلى الإدارة العامة وحتماً النقل العام».

(الأخبار)

متابعة

الحسن تمنع بيفاني من حضور لجنة نيابيّة للمرّة الثانية

في سابقة لم تعهدها اللجان النيابية قبلاً، لم تكتفِ وزيرة المال ريّا الحسن بالتغيّب عن اجتماع لجنة نيابية، بل منعت المدير العام لوزارة المال آلان بيفاني من الحضور للمرّة الثانية، ولم توفد ممثلاً عن الوزارة، كما لم تعتذر عن الحضور أو تبرّر الغياب... وهذا السلوك عدّه النواب، أعضاء اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة المال والموازنة، المكلّفة تقصي الحقائق في شأن حسابات الدولة المالية، مخالفاً لأبسط الأصول والقواعد، ويمثّل إهانة مباشرة للمجلس النيابي، وإمعاناً في تعطيل الرقابة التي يتولّاها.
فقد عُقدت اللجنة المذكورة أمس من دون حضور أيّ من المدعوين للاستماع إليهم من وزارة المال، ولا سيما بيفاني، الذي تعمل الحسن على منعه من الإدلاء بالمعلومات التي في حوزته أمام أعضاء اللجنة. هذا الموقف دفع اللجنة إلى التداول في سلوك الوزيرة، ولا سيما أن ما قامت به يعدّ مخالفة صريحة للنظام الداخلي لمجلس النواب، علماً أن اللجنة اضطرت سابقا إلى إحالة هذه المخالفة على رئاسة مجلس النواب لطرح الثقة بها بموجب المادة 32 من النظام الداخلي.
إزاء هذه المحاولات لتعطيل رقابة مجلس النواب، جرى نقاش بين أعضاء اللجنة للخروج بموقف موحّد، لكن حين طرح رئيس اللجنة النائب ابراهيم كنعان الموضوع، تولى النائب جمال الجرّاح مهمة الدفاع عن سلوك الحسن، بذريعة أنه كانت هناك مراسلة مباشرة إلى المدير العام للاستماع إليه، فأجابه النائب ابراهيم كنعان مؤكداً أنه يحقّ للجنة الاستماع إلى أي كان، لكنها التزمت شكلياً بأن يمرّ طلب حضور بيفاني عبر الوزيرة، ولذلك أرسل الطلب إليها في المرّة الثانية... وكانت النتيجة عدم حضورها وعدم سماحها بحضور بيفاني، ما يعني أن هذه الحجة ساقطة تماماً. ثم ردّ الجرّاح بأن الحسن هي التي تحدّد حضور الموظّف الذي يدعى من الوزارة... لكن النائب علي فياض أوضح أن لهذه اللجنة طبيعة تقصّي الحقائق، وبالتالي يحق لها أن تدعو أياً كان، ولا سيما في إطار مهمة تصحيح الحسابات، أي إنه ليس للوزيرة الحق في منع أي موظف تطلب اللجنة حضوره والاستماع إليه.
لم يكتف الجرّاح بذلك، فقد حاول اتهام كنعان بأنه يعمل بصورة منفردة، فتصدّى له فياض، مشيراً إلى أن كل ما قام به رئيس اللجنة يعبّر عن رأي اللجنة.
بعد المداولة في ما جرى، قررت اللجنة أن تستنفد كل الفرص مع الحسن، وتعيد تأكيد دعوتها وبيفاني إلى اجتماعات اللجنة «لنرى ما هي الحال في المرّة المقبلة، بحسب أحد نواب اللجنة. الذي قال إن ما قامت به الحسن «غير مقبول»، لا بل يعدّ «محاولة لتعطيل الرقابة البرلمانية وتعطيل عمل اللجنة، وهذا ما لن نقبله». لذلك يؤكد أعضاء اللجنة إصرارهم على تأدية الوظيفة والدور المناط بهم، ففي البدء «سنستفسر عن أسباب عدم الحضور، وإذا تكرّر الأمر فلن نعدم وسيلة لتقويم الوضع على قاعدة المضي قدماً في عمل اللجنة، واحترام القانون والنظام الداخلي لمجلس النواب، وهناك وسائل عديدة يمكن الركون إليها».

(الأخبار)

باختصار

◄ إسقاط اتفاق دعم «النقل الخاص»

دعوة رفعها رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال لبنان مارون الخولي إلى وزير الأشغال العامّة والنقل، غازي العريضي، محمّلاً إيّاه، مسؤوليّة تمرير صفقة دعم النقل «الذي حضن هذا الاتفاق على حساب كل اللبنانيين وعلى حساب عدم قيام النقل العام المشترك».
وسأل الخولي في بيان له: «كيف يرضى الوزير العريضي بأن تصرف الخزينة أكثر من 100 مليون دولار دعماً للقطاع الخاص، والنقل العام المشترك يُحتضَر؟».

◄ غير قانوني وأضراره كثيرة

دعت جمعية المستهلك، في كتاب وجّهته إلى وزيرة المال ريا الحسن، إلى إلغاء قرار الدعم لمالكي السيارات والشاحنات العمومية، واصفةً هذا القرار بأنه «غير قانوني لأن أضراره الكثيرة تفاقم حالة الفساد والفوضى والظلم للمستهلكين».
وأشارت إلى أنّ عدداً كبيراً من هذه السيارات التي ستتلقى الدعم، يملكه شركات، والسائقون في هذه الحالة هم مجرّد موظفين، كذلك فإنّ أكثرية السيارات مستأجَرة، وبالتالي فإنّ حزءاً مهماً من هذا الدعم لا يصل إلى السائقين، بل الى شركات كبيرة، أو إلى مالكي السيارات، كما أن آليات توزيع أموال الضرائب والرسوم تلك تتسم بعشوائية ظاهرة. ووجّهت الجمعيّة كتاباً مشابهاً إلى وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي، قالت فيه إنّ الأموال التي خصصت للدعم كفيلة بنفض قطاع النقل وتحديثه على نحو كامل، بدلاً من تبذير هذه الأموال وهدرها. وأشارت إلى ضرورة صياغة وتطبيق خطة متكاملة للنقل العام.

◄ يفيد الشركات المحتكرة

بحسب بيان أصدره المكتب التنفيذي للاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان بعد اجتماع عقده أمس، برئاسة كاسترو عبد الله. وقد ناقش المكتب الوضع العمالي وما تتعرض له الطبقة العاملة من سياسات الإفقار، وطالب بإقرار السلم المتحرك للأجور ورفع حدّها الأدنى إلى 1,2 مليون ليرة، ورفع بدل النقل والمنح المدرسية والتعويضات العائلية، وإعادة الدفع المباشر من الضمان للمضمونين، وتعزيز وتعميم النقل المشترك وحمايته من الشركات الخاصة وبلطجية قطع الطرق.
ورفض التعاطي مع قطاع النقل بهذا الأسلوب الذي يوفّر للشركات المحتكرة للوحات العمومية، التي يبلغ عددها 74835 ألف لوحة، أرباحاً على حساب السائقين والعمّال، وخصوصاً أصحاب الدخل المحدود. وطالب بدعم سعر البنزين لمصلحة جميع فئات الشعب اللبناني.

(وطنيّة)

فلاي دبي وترافيلبورت توقعان اتفاقية توزيع هامة اتفاقية محتوى جديدة ستمكن شركة النقل منخفض التكلفة من التوسع عالمياً

– توصلت فلاي دبي، إلى اتفاق رئيسي اليوم تضمن أن تحصل كافة وكالات السفر المتصلة بنظم ترافيلبورت حول العالم على أسعار تذاكر السفر الخاصة بشركة فلاي دبي.وستمكن الاتفاقية شركة النقل الجوي الناشئة من الاتصال بالشبكة العالمية الواسعة التي تضم ١٣٠٠٠ وكالة سفر تستخدم في الوقت الحالي نظام التوزيع جاليليو أو وورلدسبان الخاصين بشركة ترافيلبورت لتلبية احتياجات حجز التذاكر الخاصة لديها. وفي المقابل، سيتمكن الوكلاء من الوصول إلى المحتوى الخاص بواحدة من شركات النقل الجوي منخفض التكلفة الرائدة في الشرق الأوسط.ستزود الاتفاقية شركة فلاي دبي بإمكانات الربط بين الخطوط للمرة الأولى، بما يسمح للعملاء حجز الرحلات الجوية لدى شركة فلاي دبي وشركات النقل الجوي الشريكة لها في سجل اسم المسافر نفسه.
وحول هذا قال غيث الغيث الرئيس التنفيذي لشركة فلاي دبي "منذ انطلاقها قبل سنتين، استطاعت فلاي دبي أن تنمو بخطى ثابتة ونهدف في الخطوة التالية إلى جعل أسعار تذاكر السفر المخفضة التي نقدمها متاحة لمختلف وكالات السفر. ومن شأن الشراكة مع ترافيلبورت أن تمنحنا الانفتاح على شبكة عالمية هامة من وكالات السفر وأن تساعدنا في تنويع قاعدة عملائنا مما سيمثل نقلة إلى المستوى التالي في نجاحاتنا"

بلديات

تحقيق

ليس بالدعم وحده يحيا الزهراني

معالجة النفايات والصرف الصحي، تأمين مياه الشفة وإمدادات شبكة الكهرباء وإحياء القطاع السياحي البحري، ملفات متعددة وصعبة تمتحن اتحاد بلديات ساحل الزهراني الحديث العهد والصغير الحجم. فهل يسعفه الدعم السياسي في تخطّي محنة تغييبه المزمنة؟

آمال خليل

يقدّم كثيرون اتحاد بلديات ساحل الزهراني مثلاً حيّاً عن تأثير الحسابات السياسية على العمل البلدي، وذلك منذ ولادته قبل ثلاثة أعوام، أي قبل أن يبدأ العمل فعلياً على الأرض. ذلك أن ولادة الاتحاد في 4 شباط 2009 بناءً على المرسوم الرقم 1297 الصادر عن وزارة الداخلية والبلديات، مثلت انتصاراً لزعيم المنطقة السياسي، ونائبها الرئيس نبيه بري. ويؤكّد مصدر معنيّ متابع أن استحداث الاتحاد جاء «رداً على رفض اتحاد بلديات صيدا ــ الزهراني ضمّها إليها حتى لا تفرض أكثريتها الشيعية والعددية رئيساً من صفوفها».

الانتخابات البلدية الأخيرة التي أجريت قبل عام تماماً، وضعت الاتحاد حيّز التنفيذ. ويشير الكثيرون إلى لمسات بري الخضراء في المساعدة على إنعاشه، وخصوصاً بعد نجاحه في تعيين رئيسه ونائبه بالتزكية. وقد كان لافتاً على سبيل المثال اختيار رئيس بلدية اللوبيا الصغيرة انتخابياً، علي مطر، بدلاً من رئيس بلدية الصرفند حسين خليفة الذي كان المرشح الأقوى لاعتبار بلدته مركز الساحل، الى جانب تزكية رئيس بلدية المروانية محمد حجازي نائباً للرئيس. يومها، مرّرت مصادر بري أن الأخير ضرب عصفورين بحجر. فمن جهة أولى، نبّه عدداً من رؤساء بلديات الزهراني إلى أنه غير راض عن عدد من الأمور التي تجري في نطاق عمل بلدياتهم، ومن جهة ثانية كان يردّ بطريقة عملية على رفض ضمّ بلديات الاتحاد الحديث إلى اتحاد صيدا ـ الزهراني الواقع ضمن نفوذ النائب بهية الحريري.

هذا الشق السياسي من الموضوع لا يمكنه أن يكتمل من دون تحقيق نجاحات إنمائية. وهذا ما يعوّل عليه الجنوبيون. ذلك أنه بعد التأليف والانتخاب، بقيت الأنظار شاخصة إلى المصيلح، حيث دارة بري والتي تتبع عقارياً لبلدية المروانية. ورجّح الكثيرون بأن يكون الاتحاد الوليد الطفل المدلل لعرّابه بري، ما يعكس رفاهية خدماتية وإنمائية على بلديات المنطقة.

بعد أسابيع، يحتفل الاتحاد بميلاده الأول، فكم إنجازاً سيضيء؟

عن هذا السؤال يجيب رئيس بلدية اللوبيا والمسؤول التنظيمي السابق لحركة أمل، علي مطر. يبدو الأستاذ المتعاقد متهيّباً ومتحمّساً للتجربة التي يأمل أن ترفع المنطقة من التعتيم المزمن اللاحق بها، والذي تبدّد جزئياً في الفترة الأخيرة مع انطلاق شرارة التعديات والبناء على الأملاك العامة والبحرية من بلدات الزهراني. وإن كانت أزمة المشاعات تتخطى دور الاتحاد نحو الإرادة السياسية والأمنية، فإن أمامه قضايا أخرى تستلزم وقفة جدية منه.

نبدأ من الملف الساخن، الذي يوضح مطر أنه كان حاسماً في الطلب من القوى الأمنية والسياسية ضبط انتشار الظاهرة ومحاسبة المتعدين. وبرغم أننا كاتحاد وبلديات أكثر المتضررين من استباحة الأملاك العامة وتشويه الواجهة البحرية التي تمثّل ثروة هامة بالنسبة إلينا لإنشاء مشاريع تنموية عليها، في ظل عدم قدرتنا على شراء أو استئجار عقارات. التحدي الثاني الذي لا يقلّ أهمية هو النفايات. في المنطقة الساحلية الخضراء، تنتشر المكبات والمحارق العشوائية، في ظلّ عدم وجود مكب موحد أو مطمر صحي. ولمواجهة الأزمة، يشير مطر إلى أن الاتحاد قرر إنشاء معمل خاص ببلدات ساحل الزهراني «بعد الاستفادة من العثرات التي وقعت

يواجه الاتحاد، جار البحر، أزمة المياه المبتذلة (حسن بحسون)

15 بلدية ساحلية

يتألف اتحاد بلديات ساحل الزهراني حالياً من خمس عشرة بلدية، هي: البيسارية التي حُلّت لاحقاً وقعقعية الصنوبر والسكسكية والعدوسية، وخرطوم وتفاحتا وكوثرية السياد وعدلون والصرفند وأنصارية والنجارية والمروانية واللوبيا والغسانية والبابلية. وأخيراً، طلبت كل من بلدات الزرارية وارزي والخرايب الانضمام الى الاتحاد. وإذا ما تمّت الموافقة، فإن النطاق الجغرافي للاتحاد سيتوسع ليلامس حدود قضاء صيدا شمالاً وقضاء صور جنوباً. وتوفر البلدات الأعضاء موارد متنوعة هامة، بدءاً من الشريط الساحلي الزراعي من حقول الموز وبساتين الحمضيات وخيم الخضر من العدوسيّة، مروراً بالمسابح والمطاعم والفنادق والمسامك على شواطئ خيزران والسكسكية والصرفند، وصولاً إلى مركز المؤسسات التجارية والصناعية والطبية في الصرفند والعاقبية.

فليكن إختيارياً

يوضح رئيس بلدية رياق حوش ــ حالا د. جان معكرون سبب استثناء بلديتي أبلح والنبي أيلا بالقول إن المجلس البلدي ارتأى ذلك، نظراً إلى قرب المسافة بين هاتين القريتين الأخيرتين ومدينة زحله، لافتاً الى «أن معظم رؤساء بلديات ومخاتير باقي القرى المذكورة، إما وقّعوا مضمون هذا الكتاب، أو أنهم وافقوا على ذلك من حيث المبدأ، فيما لا يزال البعض ينتظر اتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن، بينما أحجم آخرون عن التوقيع لأسباب خاصة بهم». وتمنى على المعنيين في وزارة الداخليّة الموافقة على هذا المشروع، «باعتباره اختيارياً ولا يلزم جميع البلدات بقبوله، وذلك لما فيه خير للمصلحة العامة، ومن أجل تسهيل المعاملات الإدارية للآلاف من أبناء هذه القرى، النوّاقين الى تحقيق هذا المطلب».

تقرير

قلم نفوس رياق: ولادة مستعصية

نقولا أبورجيلي

لا يزال ملف مشروع استحداث قلم نفوس في بلدة رياق، يتنقّل بين وزارة الداخليّة والبلديات، وبلدية رياق ـ حوش حالا، التي كانت قد تقدمت بتاريخ 7\2\2011، بكتاب إلى الأولى تطالب فيه بإنشاء مركز نفوس في بلدة رياق «باعتبارها نقطة التقاء لمجموعة قرى تحدّها من جميع الأطراف، وهي: علي النهري، الناصريّة، حي الفيكاني، ماسا، رعيت، دير الغزال، قوسايا، كفرزبد، عين كفرزبد، أبلح، النبي أيلا». وفي الأسباب الموجبة التي قدّمتها البلدية «الحرص على تسهيل أمور المواطنين وتخفيف الأعباء التي يتحملونها، وحتى تأتي الأعمال متكاملة وبأقل كلفة عليهم». وزارة الداخليّة أحالت هذا الكتاب على المديرية العامة للأحوال الشخصيّة، ليأتي اقتراح الأخيرة بعدم الموافقة، علماً بأن الطلب لم يقترن بتواقيع رؤساء بلديات ومخاتير القرى والبلدات المعنيّة بهذا الطلب، معللة الأسباب «بأنه قد جرت الموافقة سابقاً على إحداث قلم نفوس في قضاء زحله مركزه بلدة رياق، بناءً على موافقة إدارة الأبحاث والتوجيه الرقم 2642 تاريخ 25\8\2010 بضم البلدات والقرى التالية: رياق، حوش حالا، علي النهري، الناصرية، حي الفيكاني، رعيت، قوسايا، دير الغزال، ماسا، حوش الغنم». وأنه أُحيل كامل الملف مع مشروع المرسوم الى معاليكم بموجب كتابنا الرقم 678\ م . ع، بتاريخ 21\1\2011 ليصار إلى إحالته على مجلس شورى الدولة بعدما اقترن بموافقة هيئة مجلس الخدمة المدنيّة لإعطائه مجراه القانوني».

من جهتها أعادت وزارة الداخلية بتاريخ 8\4\2011، هذه المقترحات الى بلدية رياق ــ حوش حالا للاطلاع بهذا الشأن. على ضوء ذلك، وجهت الأخيرة كتاباً الى رؤساء بلديات ومخاتير القرى التي ذُكرت آنفاً في مستهلّ هذا التحقيق، لأخذ توقيعهم وفقاً للأصول، باستثناء بلدتي أبلح والنبي أيلا (راجع الإطار). وعلمت «الأخبار» أن نائب رئيس بلدية عين كفرزبد فوزي الحكيم وأحد مخاتيرها الياس سركيس، كانا قد وقّعا هذا الكتاب، ومن ثم تراجعا عن ذلك، بعدما أثار هذا الأمر موجة اعتراضات واسعة لدى معظم الأهالي فيها، الذين، ووفقاً لسركيس «وقفوا الى جانب المختار الآخر نمر مراد، الذي حثهم على ذلك، بعدما كان قد رفض التوقيع».

مراد يؤكّد كلام زميله «كان يجب على الموقعين مراجعة الأهالي قبل الإقدام على هذه الخطوة». من جهته، قال رئيس البلدية سامي الساحلي إن توقيع نائبه، جرى أثناء وجوده خارج البلاد، وإن الأول كان قد أطلعه هاتفياً على الموضوع، مؤكداً أنه «فور عودته من سفره، طلب من نائبه سحب توقيعه نزولاً عند رغبة الأهالي». ويوضح سركيس أن موافقته في بادىء الأمر «تعود الى عدة عوامل، من بينها تسهيل أمور الناس، وتجنيبهم الانتظار ساعات وأحياناً أياماً، لإنجاز معاملاتهم في دائرة نفوس زحله، بسبب ما تشهده من ضغط واكتظاظ، عدا النقص في عدد موظفيها».

هذا المشروع لم يلقَ أيضاً تجاوباً لدى كل من رئيس بلدية كفرزبد عمر الخطيب ومختارَيها يوسف فريحة ونمر نبهان، الذين أجمعوا على أن «وجهة الأهالي هي مدينة زحله، ولا مصلحة لهم في نقل أحوالهم الشخصية إلى مكان آخر نظراً إلى صعوبة الانتقال الى بلدة رياق، بسبب عدم توافر وسائل النقل بصورة دائمة للوصول اليها، هذا عدا اضطرارهم الى دفع المزيد من التكاليف المادية من أجل ذلك». للأسباب نفسها يرفض مختار قوسايا طانيوس عبدو توقيع الكتاب، نافياً ما يشاع عن وجود خلفيات طائفية وسياسية وراء رفض المشروع. أما رئيس بلدية قوسايا خليل الكعدي، فلم يتخذ قراراً نهائياً في هذا الاتجاه، مفضّلاً التريث وانتظار ما سيقرره أعضاء مجلسه البلدي بالإجماع. في السياق، طالب جميع مخاتير هذه القرى، بمكننة سجلات النفوس الورقيّة الممزقة التي أصبحت في حالة يرثى لها، وبالتالي باستبدالها ونقل محتوياتها الى سجلات جديدة». مع الإشارة الى أن معظم هذه القرى تنضوي مجالسها البلدية في اتحاد بلديات شرق زحله ومركزه قوسايا.

ثلاثة مسابح شعبية في السكسكية والبيسارية والخرايب

الاتحاد أكثر المتضررين من استباحة الأملاك العامة

باتت قديمة في أوروبا». واللافت أن الاتحاد الذي يؤمن مصدر التمويل، تعلّم من تجربة زملائه فأمّن «قطعة أرض لإنشاء المعمل وقطعة أخرى لطمر النفايات غير القابلة للفرز» يؤكد مطر. أما بالنسبة الى النفايات الطبية الناتجة من المستشفيين الواقعين في الصرفند، فإنها غير ملحوظة في دراسة المعمل لأن كلاً منهما، متعاقد مع شركات خاصة تتولى نقلها ومعالجتها، إلا أن معمل الفرز يلحظ النفايات الصادرة عن عشرات الملاحم والمسالخ المنتشرة في المنطقة، وأبرزها تجمع مسالخ المنطقة في البيسارية، ويخصص لها قسماً خاصاً بها.

بعد النفايات، يواجه الاتحاد، جار البحر، أزمة المياه المبتذلة التي تصبّ إما في الأودية ومجاري الأنهار وإما في البحر مباشرة من دون تكرير. ولأن نحو أربعين في المئة من بلداته ليست مرتبطة بشبكة صرف صحي، جرى الاتفاق مع مجلس الإنماء والإعمار لتمويل مد وربط شبكات بين بلدات الاتحاد ووصلها بساحل الزهراني. هناك، كانت الحكومة اللبنانية قد استملكت عقاراً واسعاً لإنشاء مؤسسات ذات منفعة عامة، أُنجز منها معمل الزهراني الحراري ومحطة الغاز، بقي منها محطة لتكرير المياه المبتذلة التي من المنتظر أن تنطلق عمليات البحث عن مصادر لتمويل إنشائها بعد نحو خمسة أشهر يفترض أن ينجز خلالها مخطط الشبكة.

وكسائر مناطق الجنوب، تتأهب منطقة الزهراني لمواجهة أزمة مياه الشفة كما في كلّ صيف، على الرغم من توافر العديد من الأنهار وتجمع الآبار في تفاحتا. وقد وجد الاتحاد الحلّ بتنفيذ مشروع جرّ مياه من نبع البراك الواقع على شاطئ البيسارية، صعوداً نحو الآبار بإمدادات طولها عشرة كيلومترات، بالتعاون مع مجلس الجنوب الذي كان قد أنشأ الآبار. إلا أن الاستحقاق الذي يواجه المنطقة هو قدرتها على إحياء النشاط السياحي على شواطئها التي كان قبلة للسياح ورواد السباحة ومتذوقي المأكولات البحرية. ذلك أن تشغيل الطريق السريع بين صيدا وصور الذي استبدله كثيرون بطريق الزهراني البحرية، قلّل من حجم الحركة على هذا الخط لمصلحة مدن أخرى، ما حرم أهالي المنطقة من روّاد المنطقة.

ونظراً إلى أهمية الأمر، التفت الاتحاد إلى أهمية الإعداد المسبق لموسم الصيف المقبل، فعمل على إحياء الشواطئ. ويؤكد مطر أن الاتحاد اتخذ أخيراً قراراً بإنشاء ثلاثة مسابح شعبية في السكسكية والبيسارية والخرايب تتوافر فيها أبراج مراقبة وزوارق مطاطية، بعد الاستحصال على موافقة وزارة النقل والأشغال العامة. على خط موازٍ، ستتولى شركة فرنسية خاصة بناء مزارع للسمك للتعويض عن تدهور الثروة السمكية في المنطقة بسبب الصيد العشوائي.

بها اتحادات أخرى في هذا المجال»، علماً بأن الحاجة إلى معمل مستقل سببها اشتراط الشركة المشغلة لمعمل صيدا دفع 135 دولاراً لكلّ طن نفايات، وهذا مبلغ يقول مطر إن الاتحاد غير قادر على دفعه.

وفي هذا الإطار، تستمع لجنة خاصة في الاتحاد الى عروض عدد من الشركات المختصة بمعالجة النفايات وفرزها بالتنسيق مع وزارة التنمية الإدارية «لاختيار التقنية الأفضل، وخصوصاً أن المعامل التي أنشئت في الفترة الأخيرة في الجنوب تعتمد تقنيات

تقرير

المستقبل يقود انشقاقاً في «بلديات الضنّية»

عبد الكافي الصمد

لم يطو تيار المستقبل في الضنية، برحابة صدر، الخسارة المدوّية التي تلقّاها في الانتخابات البلدية العام الماضي، وما تلاها من خسارة إضافية في اتحاد بلديات الضنية، بل سعى جاهداً منذ ذلك الحين إلى تعويض هاتين الخسارتين، وإلى ردّ جزء من اعتباره في منطقة يعدّها معقلاً رئيسياً له.

فبعدما أصيب التيار بخسائر من العيار الثقيل في الاستحقاق البلدي، تمثلت في خسارة اللائحة التي دعمها النائب أحمد فتفت في معقله في بلدة سير، وخسارة المرشح نزيه عبيد، الذي تبنى وحليفه القوات اللبنانية دعمه لترؤس اتحاد بلديات الضنية لمصلحة المرشح محمد سعدية، الذي حظي فوزه بتأييد الرئيسين عمر كرامي ونجيب ميقاتي والنائب السابق جهاد الصمد والجماعة الإسلامية، تحرّك تيار المستقبل على جبهة إحداث انشقاق داخل اتحاد البلديات بهدف إنشاء اتحاد بلديات رديف، كي يكون تعويضاً عن الخسارتين السابقتين.

أول خطوة قام بها تيار المستقبل في هذا السياق، كانت حضّه ودعمه إقدام 3 بلديات منضمة إلى الاتحاد، هي: عرقي وكفرحبو وكفرشلان، على تقديم طلب إلى وزارة الداخلية والبلديات في 28 /10 /2010 لإنشاء اتحاد بلديات جديد في المنطقة يحمل اسم «اتحاد بلديات ساحل الضنية»، بموجب القرار 72 ـ 6 ـ 23، ويحمل الطلب الرقم: 18990 / ودب 2010. خطوة إنشاء الاتحاد الجديد قطعت نحو نصف المسافة قبل أن يبصر النور، إذ تفيد المعلومات المتوافرة أن الطلب حُوِّل إلى محافظة الشمال لطلب خرائط، وقد أعادته المحافظة مرفقاً بالخرائط في 29 /1 / 2011، وبات الطلب موجوداً اليوم في مكتب وزير الداخلية والبلديات، منتظراً توقيعه إياه، تمهيداً لإقراره في مجلس الوزراء وإصدار مرسوم بإنشائه.

وأوضحت أوساط اتحاد بلديات الضنية أن «مرجعيات سياسية في المنطقة رفضت الموضوع، لأن مشاريع تقسيمية كهذه لا يمكن أن تمرّ»، وقالت لـ«الأخبار» إن «القصة سياسية من أوّلها إلى آخرها، وإن رؤساء البلديات الثلاثة التقوا الرئيس سعد الحريري قبل ذكرى 13 آذار الفائت، بمسعى من النائب أحمد فتفت، الذي رتّب لهم الموعد، وقدّموا إليه نسخة عن الطلب، وقد وعدهم الحريري خيراً».

وتوقعت الأوساط عدم الموافقة على إنشاء الاتحاد الجديد، لأن «العائدات المالية للبلديات الثلاث لا تكفي لاستئجار مبنى خاص به، فكيف الحال بتأمين مخصصات لتنفيذ مشاريع إنمائية، ما يؤكد أن الخلفية سياسية وكيدية في المقام الأول، لا إنمائية». وأشارت الأوساط إلى أن «المشاريع المشتركة لاتحاد بلديات الضنية تبرز بين البلدات الثلاث التي تنوي الانفصال، وباقي بلدات المنطقة، لأن كفرحبو تعدّ الامتداد الجغرافي لبلدات بخعون ومراح السراج وإيزال، وكفرشلان تتبع المجال الجغرافي لبخعون ومراح السراج، اللتين تقعان جغرافياً فوق كفرشلان مباشرةً، بينما وادي عرقي يحول جغرافياً دون تواصلها على نحو طبيعي مع كفرشلان وكفرحبو، بما يمنع تنفيذ أي مشروع إنمائي مشترك». وجهة النظر هذه يردّ عليها رئيس بلدية كفرشلان ناصر الشامي بالقول إن «الهدف من إنشاء الاتحاد إنمائي لا سياسيّ، إذ ثمّة في منطقتنا الكثير من السياسة والقليل من الإنماء، ونرفض أن تلصق بنا تهمة تقسيم المنطقة. إيجاد اتحاد بلديات صغير قد يسهم في تنفيذ مشاريع مشتركة على نحو أفضل»، ونفى وجود «مآخذ على اتحاد بلديات الضنية، لكن قد يكون اتساع المنطقة يحول دون تنفيذ مشاريع نراها حيوية لبلداتنا»، لافتاً إلى أن «زملائنا في الاتحاد تمنّوا علينا عدم الانفصال، لكن كل طرف يبحث في النهاية عمّا يراه مناسباً له».

الشامي الذي أشار إلى أن الاتحاد الجديد سيكون مقرّه كفرحبو، أوضح أنه «لم يُبحث حتى اليوم موضوع من سيكون رئيس الاتحاد الجديد، لأن الأهمّ هو إنشاء الاتحاد»، مشيراً إلى أنه «ما زلت وزملائي في البلديات الثلاث نحضر اجتماعات اتحاد البلديات، ونمارس مهمّاتنا ودورنا فيه ممارسة طبيعية، ولم نستقل منه، وسنبقى كذلك إلى حين صدور مرسوم إنشاء الاتحاد الجديد».

أخبار

معاهدة بين بلديات غرب بعلبك ولاتسيو روما

أبرم اتحاد بلديات غرب بعلبك (رامح حمية) ميثاق شراكة وصداقة مع «الجمعية الوطنية للبلديات الإيطالية ـ فرع مقاطعة لاتسيو روما». وتهدف المعاهدة إلى توطيد الصداقة والسلام والتآخي بين المؤسسات، وإلى قيام علاقات دائمة، الهدف منها تحقيق التقدم والتنمية، وتحسين ظروف المعيشة لأبناء المنطقة. وتضمنت المعاهدة بنوداً في تطوير العلاقات بين الطرفين، وخاصةً الاجتماعية والثقافية والرياضية والبيئية، إضافةً إلى تبادل إقامة معارض فنية تختص بتراث البلدات المشاركة في المعاهدة، وإقامة دورات ومشاريع تربوية وبحوث اجتماعية وثقافية لتعميق المعرفة المتبادلة.

12 دولة في مهرجان عاليه

مع انطلاقة ورش العمل الإعدادية لـ «مهرجان القرى العالمية»، الذي تستضيفه مدينة عاليه برعاية وزارة السياحة، تفقّد رئيس بلدية عاليه وجدي مراد ومؤسس شركة «الصداقة للمعارض والمؤتمرات» المنظمة للمهرجان حسام العريضي، وأعضاء

المجلس البلدي ومهندسون، المراحل الأولى من العمل القائم على مساحة 64 ألف م2 في منطقة المدينة الرياضية في عاليه. بعد الجولة تحدث العريضي عن المهرجان «الذي تشارك فيه 12دولة، وكل دولة تمثل حضارتها وتراثها ومنتجاتها وثقافتها وفنونها، فضلاً عن أن جناح كل دولة يضم مسرحاً لتقديم عروض فولكلورية من تراثها الشعبي».

وأوضح مراد أن «كل دولة مشاركة ستقدم معروضاتها، فضلاً عن فرق تراثية تمثل حضارتها، إضافةً الى مدينة ملاهٍ كبيرة قائمة على مساحة 8 آلاف م2، ومسرح كبير مستقل وستة مطاعم كبيرة وصالات مجوهرات وغيرها».

اتفاقية تعاون بين الكويت والقلعة

زار وفد من المجلس البلدي الكويتي برئاسة زيد عايش العازمي بلدة القلعة، في المتن الأعلى، بهدف توقيع اتفاقية التعاون والتوثيق بين مجلسي القلعة والكويت. وقد عقد لقاء في منزل رئيس البلدية رياض الأعور، بُحثت فيه حال الطرق ومشاريع الأشغال في البلدة.

ثم انتقل الوفد مع الأعور الى المركز الاجتماعي في البلدة، حيث كان لقاء مع أهاليها، تخلله عرض لفيلم وثائقي عن القلعة وواقعها الديموغرافي، وعرض للمواقع السياحية في البلدة وشوارعها ووحداتها السكنية.

أدب

ندوب الحرب موضوعاً لروايتها الثالثة

البطلة عالقة في بلد عالق بدوره بين ماض لا يمضي، وحاضر يراوح مكانه ومستقبل لا يأتي. في روايتها «حيوات أخرى» (دار الراوي)، تذهب الكاتبة والروائية اللبنانية في سرد حلزوني للذاكرة والمكان. تحكي عن الجانب المظلم والموارب من مصائر صبغتها العودات الموقتة، والاستعداد الدائم للرحيل

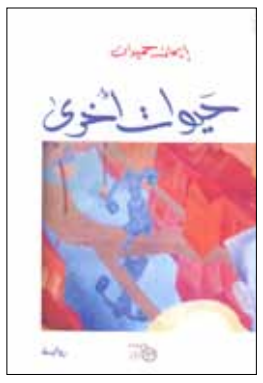

(رين محفوظ)

إيمان حميدان... أركيولوجيا المرجعيات المدمرة

حسين بن حمزة

في روايتها «حيوات أخرى» (دار الراوي)، وهي الثالثة لها بعد «باء مثل بيت مثل بيروت» (1997) و«توت بري» (2001)، لا تتأخر إيمان حميدان في إظهار بطلتها ميريام عالقة في مكان ما، أو ربما في أكثر من مكان. صفة «عالقة» أو حالة «البين بين»، حسب وصف البطلة لنفسها، تتحول إلى نمط حياة. ويصطبغ تذكُّر هذه الحياة (واستئنافها أيضاً) بهذه الصفة التي تفرض شكلاً حلزونياً لأحداث الرواية سواءً تلك التي انتهت وأصبحت نوعاً من الماضي للبطلة، أو التي لا تزال تعيشها وتنتظر أن تلتحق بالماضي.

تعود ميريام دوماً إلى المكان أو الحدث الذي تبدأ منه. طبيبها النفسي يطمئنها بأنّ «الذاكرة الدائرية هي صفة نسائية، وأنّ الرجال يتذكّرون بطريقة مختلفة». هكذا يجد الإجراء السردي تأويلاً فلسفياً وعلمياً. الواقع أنّ هذا الإجراء هو حاضن الرواية برمّتها. إنّه أسلوب ونبرة وحساسية كتابة مفضّلة لدى المؤلفة، الساعية إلى إنجاز رواية تتحدّث عن ندوب الحرب، بدلاً من الحرب، وعن الجانب المظلم والموارب من حياة الشخصيات التي نكتشف أنّها «عالقة» مثل البطلة العائدة إلى بيروت كي تستعيد ملكية بيت العائلة بعد توقّف الحرب الأهلية.

«ليش رجعتِ ع لبنان؟ ليش رجعت؟ شو بدّك بهالبلاد؟»، تقول لها صديقتها أولغا المريضة بالسرطان. تؤجل ميريام الإجابة، مستعيدة التفاصيل التي هجّرتها مع عائلتها. تتذكر حبيبها الأول جورج. جنينها الذي أجهضته، ما سبّب استحالة حملها لاحقاً. مقتل شقيقها بهاء الذي أفقد الأب جزءاً من قواه العقلية. جدتها نهيل التي فضّلت البقاء في الجبل. تعود ميريام لملاقاة كل ذلك، حاملةً معها تفاصيل هجرتها التي قضت أربع سنوات منها في أوستراليا، قبل أن تتزوج بطبيب بريطاني اسمه كريس، وتنتقل للعيش معه في العاصمة الكينية مومباسا. طوال 11 عاماً، يغرق هو في أبحاثه عن الملاريا الأفريقية، وتعيش هي حالة لاانتماء قصوى إلى درجة إبقائها معظم أغراضها في حقائب كثيرة استعداداً للمغادرة.

> تأريخ اجتماعي ونفسي لجروح عصية على الاندمال

يحسّ القارئ بأنّ السفر كان نوعاً من الحل، لكنه لم ينجح. الزواج يأتي ضمن السعي نفسه، لكنّ الحياة الزوجية تحبس البطلة داخل ماضيها الذي لا يمضي. العيش على «الحافة» صفة أخرى تُضاف إلى حياتها العالقة. كأنّ العطب داخلها يجد حيواتٍ أخرى لأشخاص معطوبين أو غير قادرين على شفاء عطبها الداخلي. وكما فعلت ليليان في مستهل «باء مثل بيت مثل بيروت»، تواصل حشر حقائب جديدة في منزلها كي تكون جاهزة لرحيل جديد أو حياة أخرى، بينما تواظب رسائل صديقتها أولغا على تحريك ملعقة الماضي في صحن حاضرها.

في مطار دبي، تتعرف إلى نور الفلسطيني ــ الأميركي العائد للبحث عن جذوره. عودتهما الموقتة تصنع علاقة موقتة بينهما.

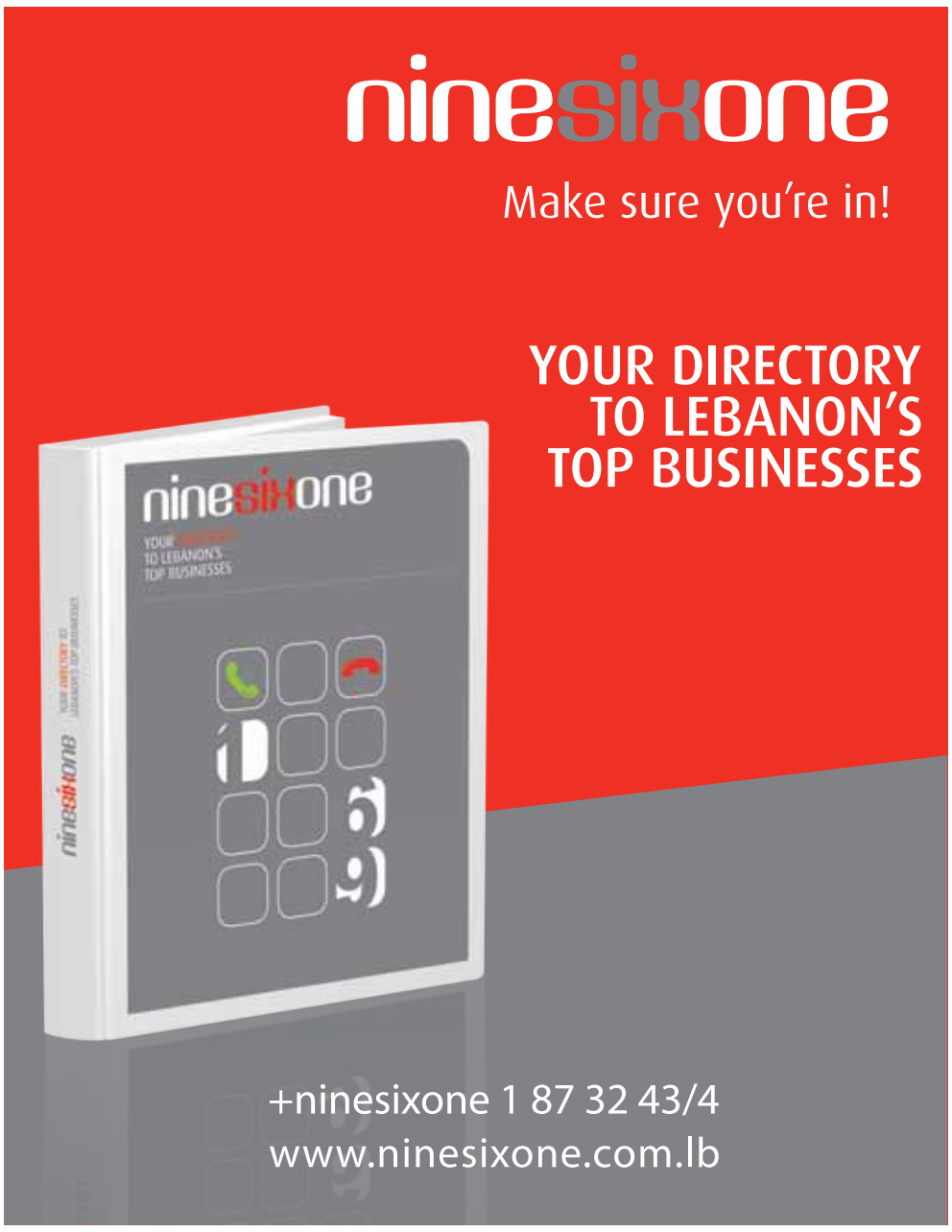

بعد الثورة

ما حكاية الكتاب المخلوع الذي أنكره الج

القاهرة ــ **محمد شعير**

كان مقرراً أن يُفتتح «معرض القاهرة الدولي للكتاب» في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي، أي قبل يومين من «جمعة الغضب». لكنّ الموعد تأجّل ثلاثة أيام. قيل يومها إنّ قرار التأجيل هدفه «منح الوقت كي يخرج المعرض في أفضل صورة». لكنّ سبب التأجيل الحقيقي كان إيعازاً من وزير الإعلام حينها أنس الفقي الذي فوجئ بأنّ دار «نشر الجامعة الأميركية»، و«دار الشروق» لم تنتهيا من طباعة كتاب السيدة الأولى يومذاك سوزان مبارك، وحمل عنوان «اقرأ لي كتاباً: قصة السيدة الأولى وحفيدها». هكذا منح الفقي داري النشر فرصةً للانتهاء من الكتاب في الأيام الثلاثة، حتى يكون بين يدي سوزان في افتتاح المعرض! لكن رياح التاريخ أجّلت المعرض، وأنزلت مبارك وزوجته عن عرشهما. ابراهيم المعلم صاحب «الشروق»، اعتذر عن عدم طبع الكتاب مباشرةً بعد الثورة. أمّا «الجامعة الأميركية» فظلّت مرتبكة، لكن مع تأجيل المعرض اضطرت إلى تأجيل الكتاب أيضاً. وقد اكتشف مراسل جريدة «واشنطن بوست» جون ثوربر الكتاب في كاتالوغ الجامعة. وأشار الكاتالوغ إلى أنّ الكتاب يضم: «ذكريات سوزان مع حفيدها محمد علاء مبارك، الذي توفي عام 2009، على نحو مأسوي عن عمر يناهز

> الـ«تيتا» سوزان خسرت المجد مرتين

علاقة تستعيد فيها البطلة بعضاً من مشاعرها التي ماتت بخسارة حبيبها جورج، أو لم تجد ترجمة لائقة في حياتها مع كريس. بطريقة ما، يحمل لقاؤها مع نور طعم العزاء المتبادل. إنهما متشابهان في حيرة الهوية والانتماء والبحث عن الماضي. في لحظة التحامهما الجسدي، تقول: «نسيت بيتي في كينيا ونسيت ما جئت لأجله في لبنان... فقط أردته تلك اللحظة بقوة... أوصدتُ الباب وتركتُ عالمي كلّه في الخارج (...) أردته أن يدخلني بسرعة. شعرت بأنه يُخرج ألماً عميقاً من أحشائي، ألماً استقر هناك وصار جزءاً من جسدي».

لكنّ ميريام تعرف أنّ نور سيُضاف إلى قائمة خساراتها: «الناس الذين نحبهم يبقون في داخلنا إلى الوقت الذي يصبح فيه بمقدورنا تحمّل خسارتهم. لكنّه لن يبقى معي حتى ذلك الوقت». تستكمل البطلة خساراتها برحيل نور، وموت الجدة، وخضوع أولغا لجلسات العلاج الكيماوي. أولغا التي تعرفت معها على رغباتها الجسدية المبكّرة، هي صلة الوصل الأقوى بين حياتها السابقة وحيواتها التالية: «أرى أولغا تذبل ولا قدرة لي على قول أي شيء. لست مستعدة لخسارة أخرى. هذا كثير عليّ في سنة واحدة».

تواصل بطلتنا تقليب حياتها بأكثر من طريقة، لكنّ الطرق كلّها تقود إلى النتيجة ذاتها. إنّها عالقة في بلد عالقٍ بدوره بين ماضٍ لا يمضي، وحاضر يراوح مكانه ومستقبل لا يأتي. كأنّ دمار الفرد يتغذّى من دمار البلد. الشخصية المعطوبة هي حصيلة «مرجعية مدمّرة» بحسب الناقدة يمنى العيد في تحليلها لروايات الحرب اللبنانية. تعرف البطلة أنّ الحرب توقفت، لكنّ السلم الأهلي لا يبدو كافياً لطيّ صفحة الماضي ومحو ندوبه.

تخلط إيمان حميدان حياة بطلتها مع حياة المدينة. نشير مثلاً إلى وقوع الرواية في خلط زمني غير مبرر، إذ إنّ إقفال مقهى «المودكا» سيحدث بعد سنوات عدة من عودة البطلة سنة 1995، وكذلك انتعاش الحياة الليلية في منطقة مونو والوسط التجاري. باستثناء ذلك، تنجح الرواية في جذب القارئ بنبرتها المرنة القادرة على الجمع بين سرد متقن وسلس لـ«حيوات» الشخصيات، والتأريخ الاجتماعي والنفسي لجروحها العصيّة على الاندمال.

سجال

بعد إلغاء معرض «وورلد برس فوتو»
مطلوب الاعتذار إلى الشعب اللبناني!

التفاعلات مستمرّة بعد إغلاق المعرض الفوتوغرافي الذي استضافته «أسواق بيروت»، وشاركت في تنظيمه «جامعة اللويزة»، وضم أعمالاً لمصوّر إسرائيلي

سماح إدريس*

..إذاً سحبتْ «وورلد برس فوتو» الهولنديّة معرضاً بأكمله من «أسواق بيروت» لأنها رفضتْ قرارَ الأمن العامّ اللبنانيّ سحب صور مصوّر إسرائيليّ من ذلك المعرض بذريعة رفضها لـ«الرقابة». جاء ذلك بعد حملة ناجحةٍ قام بها مناهضون للتطبيع ووسائل إعلاميّة وطنية («الأخبار» 20 ثمّ 23 أيار/ مايو 2011).

إنه انتصار جديد لحملة مقاطعة إسرائيل، وبرسالة مؤدّاها: لا يمكن أن تُعتبر إسرائيلُ أمراً طبيعياً في أيّ محفل ثقافيّ في لبنان. لكنّ قلّةً من اللبنانيين تنبّهتْ إلى وجوب إلحاق الخزي والعار بمن يسمّى «منظّمي» المعرض اللبنانيين، أيْ «سوليدير» و«جامعة سيّدة اللويزة»، و«أسواق بيروت». هؤلاء صمتوا صمتَ القبور إزاء قرار «وورلد برس فوتو» سحْبَ صور المعرض بأكمله (لا صور الإسرائيليّ وحده)، كأنّهم محضُ مشغّلين محليّين ــ وهم كذلك فعلاً ولا يستحقون لقب «وكلاء محليين»: لم ينبسوا ببنت شفة، لا حين جاءت الصورُ إلى «أسواق بيروت» ولا حين سُحبتْ. هؤلاء المشغّلون مجرّدُ سوق للعرض... سوى أنّ السوقَ أفضلُ حالاً منهم لأنها تأخذ عادة رغباتِ الجمهور المحلّي في الاعتبار، فيما المشغّلون اللبنانيون هنا لا يراعون إلا مشاعرَ الجمهور الغربيّ المتحضّر الذي يأنف أن تُمسّ إسرائيلُ بأدنى خدش!

ماذا قالت «وورلد برس فوتو» بقرارها سحبَ المهرجان بأكمله كرمى لعينيْ إسرائيل؟ قالت بالحرف الواحد: لبنان هو البلدُ المنبوذ لا إسرائيل، ولبنان لا إسرائيل من يستحقّ العقابَ بالإقصاء من جنّة الصورة الفوتوغرافيّة. «وورلد برس فوتو» قالت للبنان: «طز» على قانون المقاطعة اللبنانيّ لعام 1955، و«طز» على كلّ تاريخ صراعك وشهدائك ومعتقليك ومهجّريك. هذا ليس غريباً عن مؤسّسات الاستعلاء الغربيّة التي تتنكّر لحقوق الشعوب المحليّة، بحجّة «القيم الكونية» والفنّ «الخارق للخصوصيّات». لكنّ المخزي ألا يُصدر المشغّلون اللبنانيون بياناً يستنكر قرار «وورلد برس فوتو»، فبدت المعركة كأنها بين طرفين: لبنان برافضي التطبيع وبإعلامه الوطنيّ من جهة، والمنظّمة الهولنديّة ومعها إسرائيل و«العالم الحرّ» من جهةٍ ثانية.

المؤسسة الهولندية احتقرت القانون اللبناني

أما المنظّمون... فعلى الحياد!

نعم، ليست في لبنان مربّعاتٌ أمنيّةٌ مطوّبةٌ بأسماء رموز النظام الطائفيّ فحسب، وإنما ثمّة أيضاً جزرٌ لا تخضع لقانون المقاطعة اللبنانيّ. وعلى كوني ضدّ الرقابة بالمطلق، أسمح لنفسي بأن أستثني إسرائيل، بل أطالب بتوسيع القانون ليطاولَ كلّ ما يتعلّق بالتعامل مع دولة الاغتصاب الصهيونيّ على المستويات الفنيّة والنشر الإلكترونيّ والجوائز الفنيّة، أكان لهذه جميعِها مردودٌ ماديٌّ على هذه الدولة، أمْ مردودٌ إشهاريّ معنويّ ترويجيّ.

لبنان ليس فقط ساحة مفتوحة منذ سنوات لجواسيس إسرائيل (والأنظمة العربيّة والغربيّة)، بل أيضاً مرتعٌ للفنّانين الذين زاروا «إسرائيل» في عزّ قمعها للشعب الفلسطينيّ، وبعضُهم (جاد المليح، دي جي تييستو) أدلى بتصريحاتٍ مؤيّدةٍ للعدوّ ولـ«أسراه» (كجلعاد شاليط). في لبنان، فنّانون يحيون حفلات في مهرجاناتٍ بطولها بعدما كانوا في «إسرائيل»، أو يزمعون إحياءها بعيد قدومهم إلى لبنان (هذا ما ستفعله فرقة «موبي» في حِبيل هذا الصيف!). كأنّ الفنّ محضُ سياحةٍ بين بلدٍ وبلد، لا «يشوّهه» موقفٌ أخلاقيٌّ صارمٌ من القتل والذبح والتهجير.

لبنان مرتعٌ للخذلان بذريعة الحريّة والفنّ، وموطئُ قدم للميوعة الوطنيّة والقوميّة بحجّة العالميّة والمشاركة في «الركب الحضاريّ». وعلى كلّ مَنْ يحترم دماءَ الشعبين اللبنانيّ والفلسطينيّ أن يطالب «أسواق بيروت» وجامعة اللويزة وشركة سوليدير بتقديم اعتذار واضح لتقاعسها جميعِها عن منع المشاركة الإسرائيليّة في عاصمة المقاومة والعروبة... ولتقاعسها عن إدانة المنظمة الهولنديّة بسبب استخفافها بها وبمشاعر الشعبين. وهذا لا يعفي السلطات الأمنيّة اللبنانيّة من نقدنا الشديد: أين هي لتضع حداً للعبث بقانون المقاطعة؟ أمْ أنّ القوانين في لبنان لا تُفرض إلا على الضعفاء والفقراء؟

* رئيس تحرير مجلة «الآداب».

في «الأسواق»
انتبه... «أدونيس»!

بشير صفير

استضافت «أسواق بيروت» ليلة أول من أمس ثلاث فرق محلية، ضمن مهرجانها الفني السياحي، الذي يشمل سلسلة حفلات مخصصة بمعظمها لفرق لبنانيّة، مغمورة ومعروفة.

افتتحت «أدونيس» السهرة، وهي فرقة من ستة أعضاء، تقدم أغنيات روك كلاسيكي (تجاري ومسطّح)، باللغة العربية، مع قليل من التطعيم الشرقي موسيقياً. ثم تلتها كلّ مِن «فريق الأطرش»، فرقة الـ «هيب هوب» المتمكّنة من مهنتها وعياً سياسياً واجتماعياً، من جهة، وفنياً من جهة أخرى (حد أدنى من الصناعة الموسيقية في الراب، وBeatboxer مذهلٌ فعلاً، لقبه FZ). وأخيراً اختتمت السهرة، فرقة «مدينة»، وفي إطارها يشتغل عيسى غندور وزملاؤه على مشروع استعادة كلاسيكيات سيّد درويش.

الفرقتان الأخيرتان معروفتان في بيروت، لكل منهما ألبوم تمحوَر حوله الأداء الحيّ. وكل فرقة واصلت بالأمس، تجربتها الموسيقيّة والأدائيّة، وسط أجواء حميمة جمعتها بجمهور أليف قصد «قرية الموسيقى» للتواصل معها.

أما «أدونيس»، فحكاية أخرى. حكاية انحطاط في الذوق الموسيقي، أو الثقافة. حكاية تعدٍّ في العزف على الآلات الموسيقية، وخاصة مغني الفرقة (أو منشّزها) وعازف البيانو فيها، أنطوني خوري، باستثناء عازف الإيقاع، نقولا حكيم، الذي يتمتع بالحد الأدنى من الشغف والإحساس، ولا ينقصه سوى بعض الخبرة والتمرين. حكاية سطحية قاتلة في صف الكلام وعدم الإدراك والجهل المطبق «لما يجري من حولنا» في مقاربة المواضيع الاجتماعية.

> سخافة وتفاهة وسطحية قاتلة في صف الكلام

حكاية ادعاء في تناول مواضيع هم جزءٌ منها أو أبعد الناس عنها (هدم المباني في بيروت، واللغة العربية، والقهر والفقر...). الأغاني كلها بالعربية. أما الكلام الفاصل بينها ـ كما التحية والوداع وكذلك صناعة الـ Mood ـ فبلغة الـ Blackberry، إذا جاز التشبيه. أما الأسوأ، فالإعلان عن ألبوم أول للفرقة، يُطلق قريباً... جميل من جانب المهرجان أن يفتح ذراعيه للشباب، لكن من واجبه أيضاً أن يقوم بحدّ أدنى من الغربلة، حفاظاً على المستوى، ورأفة بذوق الجمهور...

ثلاث فرق لبنانية الليلة على برنامج «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون»: Homemade وMelon Portion الهاويتان، وPerfect Match التي تضم عدداً من الموسيقيّين المحترفين. Homemade تتألف من مجموعة طلاب، وتتمحور تجربتها حول أداء أغانٍ من الريبرتوار الغربي («بيتلز»، مايكل جاكسون...) وبعض الأغاني الخاصة. وتعتمد زميلتها البوب روك والفانك والسول والبلوز الهادئ... أما «برفكت ماتش»، فتضم أرتور ساتيان وعبود السعدي وتوم هورنيغ وفؤاد عفرا، وتقدّم الجاز اللاتيني والفانك والفيوجن. للاستعلام: www.beirutmaf.com

ميم؟

12 عاماً». وبمجرّد أن نشرت جريدة «المصري اليوم» ترجمةً للخبر، سارع رئيس قسم النشر في «الجامعة الأميركيّة» مارك لينز إلى نفي صدور الكتاب في أيلول (سبتمبر)، أو حتى وصول مخطوطه إلى الجامعة. لكنّه نسي حذف البيانات الخاصة بالكتاب من على موقع الجامعة! إذ حصل المؤلّف على رقم إيداع، ما يعني أنّ مخطوطه وصل إلى الجامعة التي طبعته، ثمّ أعدمته بعد رحيل آل مبارك عن الحكم.

مأساة سوزان مبارك مضاعفة، ليس فقط لأنّها فقدت «عرش مصر»، بل لأنّها كانت تأمل أن يكون الكتاب خطوة من خطوات الحصول على «جائزة نوبل»، وجنّدت كل إمكانات الدولة الثقافية من أجل ذلك الحلم.

فلاش

■ ضمن مهرجان «الشعر الصوتي» يستضيف «بيت الشعر» في باريس سهرةً مع الشاعر والسينمائي الإسباني المقيم في فرنسا **فرناندو أربال** (الصورة). يرافقه ثنائي Paris› click الموسيقي، والشاعرة الأردنيّة الزميلة نوال العلي، صاحبة ديوان «سيرة النائم»، والشاعرة الفرنسية صوفي لوازو. تقام الأمسية عند الثامنة من مساء الجمعة 27 أيار (مايو) في مقرّ «بيت الشعر» في العاصمة الفرنسيّة.
www.maisondelapoesieparis.com

■ «المصريّون قبل الثورة كانوا أضعف من النظام. تحمّلوا الفقر والفساد وقمع الحرّيات، لكنهم تمكّنوا أخيراً من تخطّي الخوف فبادروا وقرروا بأنفسهم»، تكتب **دلال البزري** في «**مصر التي في خاطري**» (دار الساقي). في كتابها الثالث، تحكي الكاتبة والباحثة اللبنانية قصصاً حيّة عاشتها في أم الدنيا قبل سقوط حسني مبارك، وستوقّعه عند السادسة من مساء الغد في «محترف الزاوية» (شارع عبد العزيز ــ الحمرا). للاستعلام: 03/669989

■ تنطلق الدورة الرابعة من «**مهرجان السينما العربيّة في أمستردام**» غداً وتستمرّ حتى الأول من حزيران (يونيو)، وهو المهرجان الذي ينظّمه المصري عادل سالم كلّ سنتين. يعرض المهرجان شريط «6.7.8» لمحمد دياب، و«الخروج من القاهرة» للمخرج هشام عيساوي، و«بنتين من مصر» لمحمد أمين، و«رسائل البحر» لداود عبد السيد، إضافةً إلى «أبي من حيفا» للمخرج الفلسطيني المُقيم في الدنمارك عمر شرقاوي، و«تيتا ألف مرة» لمحمود قعبور، و«شيوعيون كنا» لماهر أبي سمرا...

■ أرسل معاون وزير الثقافة الإيراني لشؤون السينما **جواد شمقدري** رسالة إلى مدير «مهرجان كان» السينمائي جيل جاكوب، شجب فيها طرد المخرج الدنماركي لارس فون تراير، بسبب انتقاده لإسرائيل. وعدّ شمقدري هذه الخطوة نقطةً سوداء في تاريخ المهرجان، ودليلاً على توغّل الفكر الفاشي في القائمين عليه. وذكّر شمقدري جاكوب في رسالته بأسباب إقامة هذا المهرجان قائلاً: «إنّ مهرجان كان السينمائي أقيم بهدف مناهضة الفاشية. وكما تعلمون، فإن الفكر الفاشي كان يقوم على أساس الرفاهية المطلقة لطبقة على حساب أخرى، والتفرد بالقرارات وقمع الرأي الآخر. وللأسف الشديد فقد رأينا فلول هذه المجموعة وقد أقدمت على إقصاء أحد أبرز المخرجين السينمائيين العالميين لمجرد إبدائه رأياً مخالفاً». رسالة تخطّ سطراً جديداً في العلاقة المتوترة بين الجهات الرسمية في إيران، و«كان»، الذي أعلن دعمه للسينمائيَّين جعفر بناهي ومحمد رسولوف في مواجهة تضييق السلطات القضائية في طهران عليهما.

حفلة

شاكيرا... الشهوانية البريئة تشرق في بيروت

سناء الخوري

«يجب على الفن أن يكون شهوانياً. الشهوانيّة هي كلّ ما يحيلنا على البهجة (...) وهذا هو دور الفنانين، أي استنفار الحواس كلّها». هكذا ترى شاكيرا نفسها: شهوانيّة، لأنّ هذا يعني أخذ الفن إلى حدوده القصوى، وجعله فعل تحرير للمكنونات البشريّة الأكثر بساطةً وجموحاً في آن واحد. تعرف مغنيّة البوب الكولومبيّة إذاً أن تجمع بسلاسة بين رؤية فنيّة لا تخلو من العمق والتفرّد، وصورتها الإعلاميّة كـ«ميغا ستار»، وSex Symbol. تحيي شاكيرا حفلتها الأولى في لبنان غداً بعد شهر ونصف شهر على إعلان راديو «ميكس أف أم»، وشركة «سوليست» أنّ بيروت ستكون إحدى المحطات في جولتها العالميّةThe sun comes out. للمرة الأولى، سيلتقي الجمهور اللبناني منافسة كارلوس غصن على قائمة أكثر من تتغنّى الصحافة المحليّة بأصولهم اللبنانية. ابنة الصائغ الكولومبي ويليام مبارك شديد، استلهمت ميراث عائلتها المشرقي مادةً أساسية في خلق لوحاتها الراقصة. فهل ستتوّجه إلى جمهورها غداً بالعربيّة مثلاً؟ هذا ما يحلم به المعجبون، ممن أطلقوا العدّ العكسي للقائهم بها على «فايسبوك».

ولدت شاكيرا إيزابيل مبارك ريبول في مدينة بارانكويلا الكولومبيّة عام 1977، وقد اعتاد والدها اصطحابها وهي طفلة إلى مطعم لبناني لترقص على الطاولات مع فرقة للرقص الشرقي. هناك توطّدت علاقة تلميذة المدرسة الكاثوليكية بالدربكّة، ما سيكون أحد أسرار نجاح صاحبة «الأرداف التي لا تكذب» (الأغنية المنفردة الأكثر مبيعاً في العقد الماضي).

شاكيرا في لبنان إذاً، عند الثامنة والنصف من مساء غد، لتحيي حفلةً وحيدة في مجمّع «بيال». ستغنّي صاحبة «واكا واكا» من ألبوميها «الشمس تشرق» (2010)، و«هي ذئبة» (2009)، إضافةً إلى بعض أعمالها الشهيرة. بدأت الغناء منذ كانت في السابعة، وأطلقت ألبومها الأول عام 1990 حين كانت في الـ 13. بدت في بداياتها متأثرة بالروك، والروك البديل، إضافةً إلى نفحة شعريّة طاغية على العديد من نصوصها المكتوبة بالإسبانية، لكنّها لم تبلغ الشهرة إلا عام 1996، مع ألبومها الاحترافي الأول «أقدام حافية». كرّستها هذه الأسطوانة بين أشهر نجوم أميركا اللاتينية، لكنّ انطلاقتها العالميّة تأخرت حتى 2001، مع ألبوم Laundry Service. يومها اكتشف العالم راقصة متفجّرة وخامةً صوتيّة غريبة، اكتسحت الملاهي الليلية واستيهامات الرجال بأغنية Ojos Aci. حينها، كان سوق البوب يعرف لاتينية سمراء واحدة هي جنيفير لوبيز، إلى أن جاءت شاكيرا وقلبت المعادلة ببراعتها في هزّ الخصر، ومزجها بين البوب والموسيقى اللاتينية ببعض نفحات الروك والإلكترو. لاحقاً حوّلت مفاتن جسدها إلى موضوع أغنيتها الضاربةWherever، Whenever، مكرّسة نفسها كـSex Symbol... حافظت بحرص على هذه الصورة في معظم كليباتها، حيناً تصير ذئبة، وأحياناً عجريّة، وفي أحيان أخرى تدهن نفسها بالشحم، وتتلصّص تحت ثياب حبيبها.

في أحد أحاديثها، تعترف بأنّ المرأة التي نراها في كليباتها هي الوجه الجامح منها. في كليب «مجنونة» Loca مثلاً، تركض في الشوارع كالمصابة بمسّ. أما في «هي ذئبة»، فترقص داخل قفص مذهَّب، مقلِّدة الذئاب الكاسرة... هذا الجانب الحيواني هو طريقتها في إطلاق العنان لنفسها بعيداً عن حياتها الهادئة.

تجمع بسلاسة بين رؤية فنية لا تخلو من العمق وصورتها كـ«ميغا ستار»

فقد أمضت ابنة الـ 33 ربيعاً معظم شبابها في علاقة عاطفية ثابتة، دامت 11 عاماً مع صديقها أنطونيو دي لا روا، ابن الرئيس الأرجنتيني السابق. وبعد انفصالهما الهادئ العام الماضي، ارتبطت بمُدافع نادي برشلونة جيرارد بيكيه. في الخلاصة، لم تشغل مغامراتها العاطفية صحف الفضائح. على العكس، فهي سفيرة الـ «يونيسيف» للنوايا الحسنة، وتمضي وقت فراغها في دراسة تاريخ الشعوب، وتنظيم أعمال مؤسستها الخيرية المعنية بتوفير فرص تعليم للأيتام. شاكيرا ليست فنانة فضائح، ولا ظاهرة تاريخية بالمعنى الموسيقي، فما سرّ شهرتها إذاً؟ إنّها على الأرجح تلك الحيوية التي تتسلل من أطرافها حين ترقص على المسرح. لا يختلف اثنان على أنّ هذه السيدة الصغيرة (متر ونصف متر فقط) من أكثر دعاة الفرح تأثيراً في العالم. وقد برز تأثيرها العام الماضي، حين نجحت في جعل أغنيتها «واكا واكا» النشيد الرسمي لكأس العالم في كرة القدم. تفاعُل الجمهور مع «واكا واكا»، كان دليلاً على رسوخ صورة شاكيرا كفنانة شعبيّة بالمعنى الحرفي للكلمة. قد يكون أفضل من وصَفها هو الروائي الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، إذ كتب أنّها «ابتكرت ماركتها الخاصة من الشهوانيّة البريئة».

«الشمس تشرق» على الرباط أيضًا

حفلة بيروت جزء من جولة عالمية بعنوان «الشمس تشرق» أطلقتها شاكيرا في أيلول (سبتمبر) العام الماضي. الهدف المعلن من جولتها الضخمة على القارات الخمس، هو الترويج لألبوميها «الشمس تشرق» (2010) و«هي ذئبة» (2009)... لكنّ هدف شاكيرا الحقيقي، كما قالت في لقاءات صحافية، أنّها تشعر بحريّة أكبر حين تكون على المسرح.

جمعت الجولة في أميركا الشماليّة وحدها 16 مليون دولار، ومرّت على أبو ظبي في 29 نيسان (أبريل) الماضي. وتصل شاكيرا إلى العاصمة اللبنانية، بعدما أحيت حفلتين روسيتين في موسكو (22/ 5) وسان بطرسبرغ أمس. على أن تتوجّه إلى محطتها العربيّة الثالثة، وهو مدينة الرباط المغربيّة، في 28 أيار (مايو) الحالي.

The Sun comes out من مساء غد ـ «بيال» (بيروت). للاستعلام: 01/999666

ريموت كونترول

سوريا تدخل المجهول؟

«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يرصد علي حمادة في «الاستحقاق» هذه الليلة الثورات العربية وأسباب انفجارها. ويسأل عن استمراريتها، وما إذا كان المسار العنفي في ليبيا وسوريا سيكون عنوان المرحلة المقبلة. ويستضيف أستاذ الدراسات الإسلامية رضوان السيد (الصورة).

نزوات «كازانوفا»

«Mtv» ■ 20:45

من سلسلة «للكبار فقط»، تطلق mtv الليلة «كازانوفا» (كتابة كلوديا مرشليان وإخراج فيليب أسمر، وإنتاج شركة «مروى غروب»)، وبطولة مازن معضّم، ونيكول سابا (الصورة)، وألين لحود، وبياريت قطريب، وسهى قيقانو. حكاية شاب صاحب نزوات متعددة، فهل يقع في الحب؟

عمرو يحلّل خطاب السيّد

«المنار» ■ 21:00

بعد الحفل المركزي في مناسبة عيد المقاومة، يناقش عمرو ناصف في برنامج «ماذا بعد!» الليلة، خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله مع الإعلامي غسان بن جدو (الصورة)، والسياسي المصري أشرف بيومي من القاهرة، ثم يقدم فيلم «أهل الوفا» للمخرج نجدت أنزور.

الوضع الاقتصادي على كف مارسيل

«lbc» ■ 21:30

يتابع مارسيل غانم في حلقة الغد من برنامج «كلام الناس» الملف الاقتصادي، ويسأل عن قدرة التحمّل عند المواطن في ظل الغلاء المعيشي وارتفاع أسعار المحروقات، وعن حقيقة الأرقام ومستقبل المواطن في بلد ينتظر تأجيل تأليف حكومة تواجهها العراقيل.

إيلي ماروني «أسلس»

«الجديد» ■ 20:40

بعد حلقة ساخنة مع مي شدياق الأسبوع الماضي، تطل رابعة الزيات في برنامج «والتقينا» غداً، في حلقة أكثر هدوءاً مع الوزير إيلي ماروني (الصورة)، ومادلين طبر، ودنيا، وشادي خليفة وجوزيف دحدح، الذي عرفه المشاهد في Arabs got talent.

«حكمة نساء» بين الكحل وتصغير الصدر

«أبو ظبي الأولى» ■ 20:00

«صح أم خطأ» هو عنوان حلقة الليلة من «حكمة نساء». تكشف طبيبات البرنامج عن تأثير المأكولات المنتهية الصلاحية، وأضرار الكحل العربي على العيون، وعن عمليات تصغير الصدر عند المرأة وتأثيره في إرضاع الطفل، وعن تصرفات مغلوطة نعتقد بأنها صحيحة.

قضية

قلعة «ماسبيرو» عصية على الثورة

نظّم العاملون في قناة «النيل للأخبار» أمس وقفة احتجاجاً على التدخّل في شؤون المحطة وفرض خطوط حمر جديدة عليها وطالبوا بإدارة مستقلّة لها

محمد عبد الرحمن

عادت إلى الواجهة التهديدات بقطع البثّ عن قنوات التلفزيون المصري من جانب العاملين فيه. والأزمة آتية هذه المرة من قناة «النيل للأخبار»، التي نظّم موظّفوها وإعلاميّوها أمس وقفة احتجاجية داخل مبنى التلفزيون المصري، المعروف باسم «ماسبيرو»، وأيضاً أمام مجلس الوزراء المصري. والهدف كان المطالبة بفصل إدارة «النيل للأخبار» عن قطاع الأخبار، باعتبارها القناة الإخبارية الوحيدة في مصر، وتستحق أن يكون لها هيكل إداري ومالي مستقل، وأن تكون تابعةً مباشرة لرئاسة اتحاد الإذاعة والتلفزيون، أو لمجلس الوزراء. وهو الوضع الذي كان قائماً منذ انطلاق القناة عام 1998، لكن الوضع تغير تحت إدارة أنس الفقي، وزير الإعلام السابق، المحبوس حالياً على ذمة التحقيق في قضايا فساد.

الفقي جعل كل مضمون الأخبار الصادر عن التلفزيون المصري في قبضة رجل واحد هو عبد اللطيف المناوي ـ رئيس قطاع الأخبار، الذي أطيح أيضاً بعد شهرين على ثورة النيل ــ لتفقد القناة استقلاليتها وينساها الجمهور المصري تدريجاً، بعدما حظيت بمكانة كبيرة في سنواتها الأولى، وخصوصاً مع اهتمامها الدائم بتغطية الأحداث في الأراضي الفلسطينية. وبينما تفاءل الجميع بالتأثير الإيجابي لـ«ثورة 25 يناير» على الإعلام الحكومي، ما زالت هناك مقاومة كبيرة من مسؤولي التلفزيون الجدد لأي أفكار تهدف إلى التطوير، ولا تزال الرقابة كما هي على ما يبدو، إذ طلب رئيس قطاع الأخبار الجديد إبراهيم الصياد من فريق القناة أخيراً قطع البث المباشر عن جلسات الحوار الوطني. وجاء ذلك عندما كان أحد ممثلي شباب الثورة يهاجم دعوات أعضاء في الحزب الوطني المنحل إلى المشاركة في حوار يستهدف رسم مستقبل البلاد، التي دمر هذا الحزب ماضيها وأفسد حاضرها. وبالطبع، جاء قطع البث مفاجئاً وبناءً على تعليمات من خلال الهاتف الداخلي كما علمت «الأخبار». وهنا، اعترض المشرفون على استديو البث المباشر، ودخلوا في نقاشات حادة مع الصياد، الذي لم يأبه بتلك الاعتراضات، حتى لو كان الثمن ذهاب جمهور التلفزيون المصري من جديد إلى قناة «الجزيرة مباشر مصر»، التي كانت تبث الحوار من دون أيّ قطع بكل تأكيد.

وقبل هذه الأزمة، فوجئ العاملون في القناة بسحب الاستديوهات الخاصة بهم لمصلحة قطاع الأخبار، وتقليص الإمكانات المتاحة للقناة الإخبارية الوحيدة لدى التلفزيون المصري من بين حوالى 23 محطة تمتلكها الدولة. أما «استديو 5»، الذي كان يُفترض تطويره وافتتاحه، فقد توقف، فيما انسحبت الشركة الألمانية التي كانت تنفّذ المشروع، ولا أحد يعلم مصير القناة حتى الآن، وخصوصاً بعد التصريحات التي أطلقها منذ أيام الإعلامي حسين عبد الغني عن قضية استبعاده من الترشح لإدارة القناة، إذ إنّ مسؤولي التلفزيون قالوا له إنّ عضواً بارزاً في المجلس العسكري الحاكم رفض تولي عبد الغني المسؤولية لأنه كان موجوداً في ميدان التحرير باستمرار، وبالتالي من الصعب السيطرة عليه. وهو الأمر الذي يطرح علامات استفهام لا حصر لها بشأن استمرار الرقابة على الإعلام المصري حتّى بعد إطاحة حسني مبارك ورجاله.

صرّح حسين عبد الغني أنّه استُبعد عن إدارة المحطة لأنّه يصعب السيطرة عليه

> رئيس قطاع الأخبار إبراهيم الصياد أمر بقطع البث عن جلسات الحوار الوطني

◄ ورد خطأ في مقال الزميل حازم سليمان «غسان بن جدّو... صوت الذين لا مكان لهم؟» («الأخبار»، عدد 23 أيار/ مايو 2011)، الذي أورد أسماء بعض المعارضين السوريين الوطنيين، ومنهم «سمير عطية». والصحيح أنّ الأمر يتعلّق بالكاتب **سمير العيطة**، رئيس تحرير الطبعة العربية لصحيفة «لوموند دبلوماتيك».

◄ توقّف **صحافيون أردنيون** عن العمل أمس لمدة ساعة استجابةً لنداء أطلقته نقابتهم احتجاجاً على الاعتداءات على الصحافيين خلال تغطيتهم الأحداث الراهنة التي تشهدها المملكة. واعتصم عشرات الصحافيين أمام مقر صحيفة «الغد» المستقلة، رافعين لافتات تندد بالاعتداءات التي وقعت أخيراً، وأخرى مطالبة بوقف التدخل الأمني في الإعلام.

◄ بعد وصوله إلى القاهرة منذ أيام آتياً من لبنان حيث انسحب من برنامج «ستار أكاديمي 8»، أعلن المشترك المصري **كريم كامل** أنّه لن يرفع دعوى قضائية على الأكاديمية.

◄ أكدت **ميادة الحناوي** أنّها عانت كثيراً من النظام السابق في مصر، بعدما مُنعت من دخول المحروسة 13 عاماً، مشيرةً إلى أنّ مصر قدمت أروع النماذج في العالم بما يتناسب مع مكانتها الحضارية. وقالت الفنانة السورية إنها مع التغيير في سوريا، لكن بطريقة سلمية، محذرةً من اتجاه بعض القنوات الفضائية، التي رأت أنّها تحضّ على الفتنة. وتستعد الحناوي حالياً لتقديم أوبريت عن الأطفال العرب مع مجموعة من المطربين يعود ريعه إلى الجمعيات التي تُعنى بالأطفال في مختلف الدول العربية.

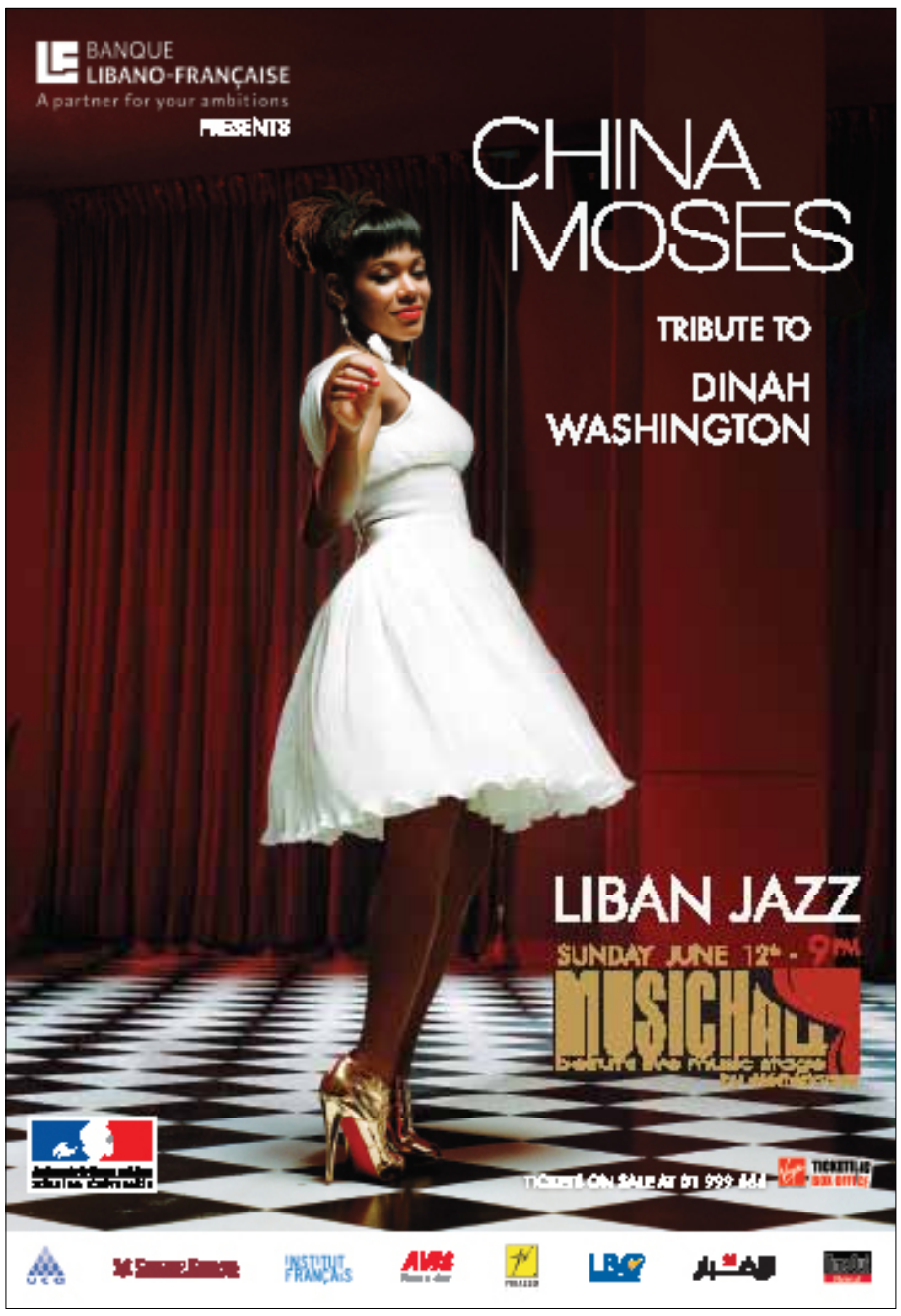

لماذا انتصرت ثورات وتعثّرت أخرى

مصطفى بسيوني*

قبل انقضاء شهر واحد من بداية الاحتجاجات التي أطلقها استشهاد محمد البوعزيزي في تونس، كان زين العابدين بن علي يلوذ بالفرار معلناً استسلامه أمام الثورة التونسية. الثورة المصرية كانت أسرع في الحسم، فلم يستغرق مبارك سوى ثمانية عشر يوماً، ترك بعدها العرش الذي جلس عليه ثلاثين عاماً. الحسم السريع للثورتين التونسية والمصرية فتح أبواب الأمل للشعوب في المنطقة للتحرك، محاولة إزاحة رموز الاستبداد والحكام الجاثمين. فانطلقت الثورات في ليبيا واليمن والبحرين وسوريا. ولكن ما حُسم سريعاً في تونس ومصر، بدأ يتعثّر في باقي البلدان التي اشتعلت بالثورات. فقد مرّ شهر تلو الآخر على اندلاع الانتفاضات في عدد من الدول العربية عقب الثورتين التونسية والمصرية، وتزايدت التوقعات بتتابع سقوط الأنظمة العربية. لكن ما حدث أن الأمر لم يستمر بالطريقة نفسها التي سار بها في تونس ومصر، ولم يسقط حتى الآن نظام عربي ثالث بفعل الثورة. من الممكن بالتأكيد الحديث طويلاً عن ظروف كلّ ثورة والعوامل التي أسهمت في نجاح ثورات وتعثّر أخرى. ومن هذه العوامل: الأوضاع القبلية والطائفية وموقف القوات المسلحة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وعلاقة النظام بأميركا وإسرائيل والحالة الجماهيرية السابقة على الثورة، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر سلباً وإيجاباً في مسار الثورات، وهي عوامل هامة بالفعل، ولا يمكن تجاهل أيّ منها. لكنّ هناك أيضاً عاملاً هاماً ظهر في الثورتين المصرية والتونسية وارتبط ظهوره بالحسم، وخاصة في المراحل الأخيرة قبل سقوط النظام، وغاب عن باقي الثورات التي تبدو إلى الآن متعثرة. هذا العامل هو الحركة العمّالية. ففي تونس، كانت الحركة العمالية قد بدأت بالصعود قبل الثورة، وكانت أحداث الحوض المنجمي في قفصة عام 2008 علامة فارقة في الحركة العمالية التونسية، وتلاها إضرابات الأطباء والمعلمين وعدد من القطاعات العمالية. كما كانت النقابات العمالية التونسية حاضرة بوضوح منذ بداية الأحداث. فرغم أن قيادة الاتحاد التونسي للشغل لم تبادر إلى اتخاذ موقف واضح في البدء، إلا أن النقابات الفرعية ـ سواء القطاعية أو الجهوية ـ أدت دوراً بارزاً في الاحتجاجات. ثم كان إعلان الإضراب العام في الأيام الأخيرة قبل هروب بن علي الذي حسم المعركة. والمفارقة أن عبد السلام جراد، الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل، كان آخر الشخصيات التي التقاها بن علي قبل هروبه مباشرة. والاتحاد التونسي للشغل يتميز من بين أغلب التنظيمات النقابية في الدول العربية بأنه تأسّس في خضمّ الحركة العمالية والوطنية قبل الاستقلال، لا بقرار من السلطة السياسية مثل أغلب التنظيمات العربية. لذلك فهو أكثر استجابة للحركة العمالية.

ورغم أن اتحاد العمال الرسمي في مصر لم يكن له دور داعم للحركة العمالية مثل الاتحاد التونسي، إلا أن الحركة العمالية في مصر أدّت دوراً هاماً في تمهيد الأرض أمام الثورة. فمنذ نهاية عام 2006، انطلقت الحركة العمالية في مصر وتفجرت مئات الإضرابات في أنحاء الجمهورية. وفي بعض التقديرات، كان عدد العمال الذين أضربوا عن العمل بين 2006 و2009 يزيد على مليوني عامل. ويمكن القول الآن إن تحطيم صور مبارك في انتفاضة مدينة المحلة العمالية عام 2008 للمرة الأولى طوال حكمه، هي الإشارة الأولى إلى الثورة المصرية. كما كانت المدن العمالية مثل المحلة والسويس والقاهرة والإسكندرية هي الأكثر تفجراً خلال الثورة. ورغم أن الإضرابات العمالية لم تحضر بقوة في الأيام الأولى للثورة بسبب حظر التجوّل الذي كان يشمل أغلب ساعات اليوم، فإنّها سرعان ما انتشرت بشكل لم تشهده مصر من قبل بمجرد تقليص ساعات حظر التجوّل في الأيام الأخيرة للثورة. وبدا ساعتها أن النظام لا يمكن أن يستمر مع دخول أغلب مواقع العمل في إضرابات. لم تنظم أو تدعُ أي جهة نقابية أو غير نقابية الى الإضراب العام في مصر خلال الثورة. ومع ذلك، ما جرى في الأسبوع الأخير لم يكن أقلّ من إضراب شامل جعل الثورة تتجاوز الطابع المركزي في ميدان التحرير والميادين الرئيسية في المحافظات وتنتشر في مواقع العمل ليصبح الخيار الوحيد أمام مبارك هو ترك السلطة. أدت الحركة العمالية في مصر وتونس، رغم الاختلاف بينهما، دوراً حاسماً في هزيمة النظام في كلا الثورتين.

> دعم الحركة العمالية للثورات، وخاصة في سوريا واليمن، ضروري لحسم المعركة

لكن ما يؤكد هذا الدور الحاسم للحركة العمالية في الثورة ليس فقط مجرى الأحداث في مصر وتونس، ولكن أيضاً مسار الثورات التالية. فالواضح أن ليبيا والبحرين واليمن وسوريا لم تتدخل بها الحركة العمالية بثقل حقيقي إلى جانب الثورة. وتختلف أسباب غياب الحركة العمالية عن الثورة أو ضعفها في تلك البلدان. ففي البحرين، مثلاً، تمثّل العمالة المهاجرة من بلدان آسيوية وأفريقية وعربية الجزء الأكبر من عمالها. وعلاقة

متظاهر يمني في صنعاء السبت الفائت (محمّد حويس ـ أ ف ب)

العنف العراقي والسكين الكويتي

علاء اللامي*

«داحس وغبراء» أخرى اندلعت مقدماتها الإعلامية قبل بضعة أيام بين العراق والكويت. سلطات الإمارة وضعت الحجر الأساس أخيراً لميناء ضخم أطلقت عليه اسم ميناء «مبارك»، الذي يعدّه بعض المؤرخين المؤسس الفعلي لإمارة الكويت. اسم الأمير «مبارك» يثير في ذاكرة الكويتيين والعراقيين مشاعر تتّسم بالغرابة والحدّة. فقد أقدم هذا الأمير سنة 1896 على ذبح شقيقيه المتشاركين في حكم المنطقة التي باتت تعرف اليوم بالكويت، الشيخين جراح ومحمد، ابنيْ صباح الثاني، وانفرد بالحكم. فرَّ إثرها أولاد الشيخين الذبيحين إلى البصرة ليدركا ثأرهما من عمِّهما بمساعدة واليها حمدي باشا، لكنَّ العمَّ أفشل مسعاهما بأنْ أغدق الأموال والهدايا على والي بغداد آنذاك رجب باشا (ص 71 من «قصة الخليج» للمؤرخ لبيب عبد الساتر). اليوم يعود «مبارك» لكنْ على هيئة ميناء، اختارت له حكومة الإمارة موضعاً يقع شمالي جزيرة «بوبيان» الجرداء وغير المسكونة والملاصقة للمياه الإقليمية العراقية، ووضعت ركائز المشروع الأساسية وبدأت الشركات الأجنبية المكلفة بالعمل فوراً وبحماسة.

قبل هذا الحدث بأربعة أعوام تقريباً، كانت السلطات العراقية قد وضعت الحجر الأساس لميناء كبير أطلقت عليه اسم ميناء «الفاو الكبير»، لكن البيروقراطية والفساد الحكومي أعاقا المضيّ قدماً في تنفيذه. ميناء مبارك، كما يقول المتخصصون، سيجعل من الشريحة البحرية الصغيرة التي تُركت للعراق بعد إقامة دولة الكويت، أشبه بمستنقع بحري ضحل ومحاصر لا يصلح لأي مشروع. أما العنق الملاحي العراقي البالغ عرضه الآن 4 كيلومترات، فسيصبح عرضه، بعد إنجاز ميناء مبارك، كيلومتراً واحداً، كما قال خبراء لصحيفة «الحياة»، عدد 2011/5/20. خلص الخبراء إلى أن الاقتصاد العراقي سيكون تحت رحمة سكين ميناء «مبارك» الذي سيقطع ثلاثة أرباع العنق الملاحي العراقي كما سَلَفَ، وسيقضي عملياً على مشروع ميناء الفاو الكبير، إضافةً إلى تأثيره الخانق على ميناءين عراقيين صغيرين آخرين هما «أم قصر»، الذي خسر العراق ما يقرب من نصف مساحته بموجب قرار الأمم المتحدة لترسيم «بصيغة الفرض» للحدود، وميناء «خور الزبير» الملاصق له. خبراء القانون الدولي يؤكدون أنه ليس من حق أية دولة تجاوز المياه الإقليمية لدولة أخرى، لكن المنطقة التي يدور عنها الحديث لا تزال موضعَ أخذ وردّ بين العراقيين والكويتيين، لأنّ الأمم المتحدة تدخّلت فوقياً وحسمت موضوع الحدود البرية والبحرية بين البلدين بعد حرب الخليج الثانية، دون أخذ هواجس العراق واعتراضاته في الحسبان. إنها المرة الأولى التي تتدخل فيها الهيئة الدولية لفرض تعديلات على حدود دولية بين دولتين في التاريخ، والعراق المحتل والمدمَّر الذي ضيعته مغامرات صدام حسين ليس بمقدوره الاعتراض.

> ترغب الكويت في أن يصبح ميناؤها رئة العراق الوحيدة على الخليج

كالعادة، جاءت ردود الأفعال العراقية الشعبية حادّة وشاملة ورافضة بقوّة للمشروع الكويتي، فسُيِّرَت تظاهرات في البصرة المحاذية للكويت ليومين متتاليين، رفع المتظاهرون خلالها شعارات جذرية مطالبة بالدفاع عن مصالح العراق، دون أن تنسى الربط بين ما سمّاه المتظاهرون البصريّون عدواناً ومؤامرة كويتية وتعدّيات إيران على حقل «الفكة» النفطي، أو تعديات تركيا وحبسها لمياه الرافدين. من الواضح أن ردود الأفعال الشعبية موجهة ضمناً إلى الحكومة العراقية وتقاعسها وتخبطها، مثلما هي موجهة إلى المشروع الكويتي. أما ردود الأفعال الحكومية، فجاءت مفاجئة وأقرب إلى الفضيحة. وزير الدولة الناطق باسم الحكومة علي الدباغ، أدلى بتصريحات لصحيفة كويتية، مع اشتعال الأزمة، قال فيها إنَّ العراق لا يعترض على مشروع ميناء مبارك. أثارت تصريحاته غضباً شديداً لدى الجمهور العراقي وبعض الساسة، ما حدا بالوزير إلى التراجع عنها متّهماً الصحيفة الكويتية باجتزاء تصريحاته وحذف أشياء مهمة منها. ووعد بأنَّ الصحيفة ستنشر اللقاء كاملاً لاحقاً. بعد خمسة أيام، تنبّه الدباغ إلى أنَّ الصحيفة قد حرّفت تصريحاته، وبعدما قال إنها ستعيد نشر التصريحات كاملة، مرت الأيام ولم يحدث ما وعد به!

حكومة المالكي استفاقت متأخرة، ولم تفوّت الفرصة دون أنْ تلجأ إلى الحل السحري الذي فضّلته وتفضّله دائماً، وهو «تأليف لجنة» من وزارتي الخارجية والنقل لمناقشة الموضوع والاتصال بالجانب الكويتي. وتأليف اللجان في العراق غدا أشبه بحبوب الأسبرين التي يصفها طبيب القرية لجميع الأمراض والأوبئة والكوارث.

جهات سياسية، لعلّ أبرزها قائمة «العراقية البيضاء»، المنشقّة عن «العراقية الأم»، حاولت استغلال الحدث على نحو فعّال، فأطلقت تصريحات متحدية وعالية النبرة ضدَّ الكويت ومشروعها، ثم نشأ نوع من تحالف الأمر الواقع بينها وبين جهات برلمانية أخرى كالكتلة الصدرية لمجابهة مخاطر الميناء الكويتي على العراق. جهات أخرى أرادت أن تبدو أكثر جذرية، فطالبت بطرد السفير الكويتي وإغلاق السفارة في بغداد، لكن الضجة ما لبثت أن هدأت وانصرف البرلمان العراقي إلى التمتّع بإجازة لمدة شهر كامل،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

تلك العمالة بالمجتمع البحريني وأوضاعه السياسية علاقة مؤقتة وليست دائمة. الأمر نفسه ينطبق على ليبيا، وإن بدرجة أقل. أما اليمن، فحركتها العمالية والنقابية تتداخل فيها التقسيمات القبلية والجغرافية، كما أنها لم تشهد تحرّكات عمالية ذات شأن في الفترة السابقة. وفي سوريا، يخضع التنظيم النقابي بالكامل للحزب الحاكم. وهو وضع متكرر في أغلب الدول العربية، لكن سوريا لم تشهد في الفترة السابقة أيضاً حركة عمالية صاعدة ومستقلة عن التنظيم النقابي الرسمي، كتلك التي شهدتها مصر.

لأسباب أو لأخرى، غابت إذاً الحركة العمالية حتى الآن على الأقل عن المشهد الثوري في الدول التي تفجرت فيها الانتفاضات الثورية بعد مصر. وقد يكون من الصعب ظهورها في المشهد في بعض تلك الدول لظروفها الخاصة. لكن الأحداث أكدت أهمية الحركة العمالية لحسم الثورات. تأكد ذلك بالإيجاب في مصر وتونس، وبالسلب في ليبيا والبحرين واليمن وسوريا. والنتيجة التي نستطيع التوصل إليها ليس أن الثورات المتفجرة اليوم ستستمر في تعثّرها بسبب غياب الحركة العمالية، ولكن يمكن صياغة النتيجة بإيجابية أكثر عندما نقول إن ظهور الحركة العمالية في المشهد في هذه البلدان إلى جانب الثورة ضروري لحسمها، وخاصة في سوريا واليمن.

لقد جرى تضخيم الكثير من الأدوار في الثورات العربية، منها دور الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة والمؤسسة العسكرية وحتى الدعم والتأييد الخارجيان، وهو ما يدفع الثورات العربية في الاتجاه البرتقالي. وفي الوقت نفسه، جرى تجاهل دور الحركة العمالية سواء عمداً أو عفواً، وهو ما ينزع أيضاً عن الثورات بُعدها الاجتماعي والاقتصادي، رغم أن مفجّرها كان العاطل من العمل الذي أشعل النار في نفسه. لكن النظرة المنصفة للأحداث تؤكد الدور الحاسم في الثورات العربية. وهنا لا يقتصر دور الحركة العمالية على حسم الثورة في ليبيا والبحرين واليمن وسوريا فقط، بل إن دورها أكبر في تونس ومصر. فالطبقة العاملة هي الوحيدة القادرة على حماية الثورة من محاولات السيطرة عليها واختصارها في مجموعة من الإصلاحات السياسية، مع استمرار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية نفسها.

تلقي الأحداث بمسؤوليات جسيمة على حركة عمالية أرهقها الاضطهاد والقمع من الأنظمة المستبدة والتجاهل من النخب السياسية لعقود طويلة. ومع ذلك، استطاعت أن تحقق مفاجأة لم يدركها الجميع عندما حسمت الثورة في تونس ومصر. لذا، فإن تدخلها لحسم ما تعثّر من ثورات وحماية وتوجيه ما أنجز منها لن يحمل أي مفاجأة.

* كاتب مصري

تاركاً خلفه 250 مشروع قانون دون إقرار أو مناقشة!

الجانب الكويتي بدا هادئاً في البداية، بل وغير مكترث، ثم لجأ إلى سلاح الاتهامات التشنيعية التي وجّهها إلى أشدّ المستنكرين لمشروعه من العراقيين، واصفاً إياهم بـ«البعثيين الصدّاميين»، وخصَّ بالاسم منهم النائب عالية نصيف من «العراقية البيضاء»، كما أكّد الجانب الكويتي أنّ مشروعه سيستمرّ قدماً. ذروة ردود الأفعال الكويتية تمثّلت في المناورات الحربية التي أعلنت الإمارة إجراءها في جريرة «بوبيان» ذاتها، يشارك فيها سلاح المدرعات، وسط قرع صاخب لطبول الحرب وعناوين متشنجة من قبيل: قواتنا مستعدة لصد أيّ هجوم! كما عنونت صحيفة «السياسة» الكويتية تقريرها الحربي المبكر.

خبراء ومتخصصون قالوا إن الكويت ليست بحاجة إلى ميناء جديد لصادراتها وواردتها البحرية، فلديها العديد من الموانئ، وساحلها على الخليج طويل بما فيه الكفاية، فهي شبه جزيرة تقريباً، لكنها تريد إنشاء هذا الميناء للاستفادة منه واستثماره في الساحة العراقية ذاتها ليكون ميناؤها هو رئة العراق الوحيدة على الخليج. يمكن أن يقال هنا إنَّ هذا المشروع هشّ ولا مستقبل له، ومن الممكن وأده تماماً حتى إذا أُنجز بقرار عراقي رادع يحظر التعامل مع ميناء مبارك ليتحول من ثم إلى ركام من المعدات والأرصفة المهجورة، لكن ماذا عن الثمن السياسي والنفسي والاجتماعي الذي ستتركه هذه المغامرة الاستفزازية على مستقبل العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين، وهل فكّر مطلقو هذا المشروع من الجانب الكويتي في ذلك الثمن؟

إذا كانت ردود الأفعال العراقية، والشعبية منها بخاصة، قد طبعتها العاطفة ومشاعر الاستهداف لـ«كريم قوم ذُلَّ» بفعل الاحتلال الأجنبي والتدمير الذي جاء به، إضافةً إلى استمرار الكويت في عرقلة إخراج العراق من وطأة عقوبات البند السابع، واستمرارها في رضع المليارات من الدولارات كتعويضات عن غزو صدام حسين لها، فإن ردود الأفعال الكويتية لا تخلو من البواعث الثأرية والاستقواء بالأجنبي، وهو هنا الحليف الأميركي الذي يصارع ويبتزّ حلفاءه حكام العراق اليوم من أجل البقاء على أرض الرافدين. ثمة من قال، ولقوله بعض الوجاهة والحجج الميدانية، إن مشروع «ميناء مبارك» برمّته ليس إلا مخطّطاً أميركياً لابتزاز الجانب العراقي: مدِّدوا بقاء جيوشنا على أرضكم وسننقذكم من سكين «مبارك» جنوباً، وربما من سدود «أتاتورك» شمالاً!

وأخيراً، فإن ردود الأفعال الكويتية لم تخلُ من تأثيرات عُقْدَة «الصدّاميّون قادمون»، مع أن هذه العقدة لم يعد لها ما يبرّرها بعدما أمسى نظام صدّام وتجربته في الحكم شيئاً من رماد التاريخ.

في الكويت، كما في العراق، لم تخلُ الساحتان من أصوات العقلاء الذين ينظرون إلى المستقبل ويفكرون بعقلية بنّاءة وإيجابية، وخصوصاً في الكويت ذات التجربة البرلمانية العريقة. ويعوّل المراقبون المتفائلون على تعالي تلك الأصوات العاقلة والمعتدلة قريباً لِجَبِّ هذا الفتيل وإنهاء مسبّبات هذه الأزمة، بما يخدم مصلحة الشعبين الشقيقين ومستقبل الأجيال القادمة. لا العراق بحاجة اليوم إلى مزيد من المعاناة والخنق والحصار والعداوات، ولا الكويت سترحل من جوار العراق إلى كاليفورنيا برحيل الاحتلال الأميركي من أرض الرافدين... الكلمة الأخيرة ستكون للقدر الجغرافي والتاريخ المشترك، اللذين يحكمان حاضر ومستقبل البلدين والشعبين، لا للمعادلات والتحالفات السياسية المتغيرة باستمرار.

* كاتب عراقي

للعروبة لا لعزمي بشارة

بدر الإبراهيم*

بمرارة وحرقة يتحدث عزمي بشارة على الشاشة عن تخوينه في آلة النظام السوري الإعلامية بلسان لبنانيّين. وبعدما كان مناضلاً ومفكراً عربياً، بات صهيونياً ومتآمراً. فجأة فُطِن إعلام النظام لكونه يحمل الجنسية الإسرائيلية، وهو الأمر الذي لم يكن معروفاً لهم قبل شهرين فقط! حفلة التخوين هذه أظهرت مواجهة حادة بين عروبتين تناقضتا جوهرياً واتفقتا مرحلياً، قبل أن تأتي لحظة تاريخية كان لا بد فيها من بروز ذلك التناقض الجوهري والمبدئي بينهما.

الخط العروبي الذي يتبنّاه عزمي بشارة وتبنّاه جوزف سماحة وآخرون، ينهل من تراث القومية العربية المعروف، لكن مع إعمال الأدوات النقدية وتفعيلها للخروج بصيغة عروبية تتجاوز أخطاء الماضي وتجد لها موقعاً في الواقع المعاصر. صحيح أن هذا الخط العروبي يؤمن بمشروع عبد الناصر القومي في أطره ومبادئه العامة، إلا أنه ينتقد التجربة الناصرية في كثير من أوجهها، ويتجاوز ما أفرزته من زعامة فردية إلى الحديث الواضح عن إعادة إنتاج مفهوم السلطة في النهج القومي لتتصالح مع فكرة المؤسسات، والرهان على المجتمعات وحراكها المدني الفاعل في تكريس ثقافة ووعي حقيقيين يحفظان الفكر العروبي. فتجربة الزعامات الفردية «الخالدة» وحكم العسكر القمعي أفسدا العالم العربي باسم العروبة، وكان لعزمي بشارة مساهمة فاعلة

> كل عروبة أخرى لا تزاوج بين الممانعة والحرية ستتهاوى كما تهاوى اعتدال عادى الحرية والممانعة معاً

في التنظير لعروبة حديثة تخرج من مفاهيم السلطة الأبوية الديكتاتورية إلى مفهوم الدولة الديموقراطية الحديثة.

هذه العروبة الحديثة صالحت بين المفاهيم القومية ومفاهيم حقوق الإنسان والحريات العامة، وربطت بين العروبة ودولة المواطنة في إطار يستنكر التمييز الفئوي بكل أشكاله، ورفضت هذه العروبة بالذات أشكال التمييز العرقي والفكر القومي الشوفيني، فوقفت ضد استغلال الشعارات العروبية لإهانة الأقوام الأخرى في حروب سياسية مدفوعة بتوجهات غير عروبية بالمرة، وأكدت أن جوهر العروبة انتماء ثقافي وشخصية وهوية ثقافية عربية منفتحة وليست مسألة انتماء عرقي ومواجهة مفتوحة مع القوميات الأخرى. ولا تجد هذه الشخصية الثقافية العربية إشكالية في النهل من مناهل الحضارة الإنسانية دون استعلاء أو استتباع.

تُنَظِّر هذه العروبة الحديثة لوحدة كيان الأمة العربية بناءً على مجموعة المشتركات المعروفة وشبكة المصالح التي توثقها حقائق التاريخ والجغرافيا، وهذه الوحدة (ليست اندماجية بالضرورة كما كان يصور سابقاً) تمنع تعزيزها الهيمنة الاستعمارية والوجود الصهيوني في المنطقة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى ممانعة الهيمنة الخارجية ومقاومة الأطماع الاستعمارية في العالم العربي.

ترى هذه العروبة ضرورة الممانعة بما هي وسيلة للدفاع عن استقلالية المجتمعات بوجه الهيمنة الخارجية والحفاظ على مكتسبات هذه المجتمعات وحقوقها، لذلك دعم هذا الخط بقوة ــ ولا يزال ــ حركات المقاومة بوجه الخطر الصهيوني والاستعماري، ورفض شعارات الديموقراطية الاستهلاكية التي أطلقها الأميركيون ومن شايعهم من عرب لا علاقة لهم بأي مفهوم ديموقراطي، لأنها كلمات حق أريد بها باطل المواجهة مع المقاومة. لكن هذا كله لا يمنع من القول إن الممانعة ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لبناء الدولة المستقلة بهوية عربية تحقق طموح الإنسان العربي في النهضة والتنمية وتحفظ كرامة المواطن وحقوقه. والنتيجة الطبيعية للممانعة من أجل حرية الدول والمجتمعات أن يعيش أفرادها بحرية ويساهموا في نهضة دولهم وأمتهم.

في المقابل، تأتي العروبة الأخرى من الماضي لتصارع على البقاء في الحاضر دون تغيير جوهرها. فهي وريثة الحكم العسكري المتشدق بالعروبة، والمتحوّل حديثاً الى حكم عائلي خالص يعزّزه البطش الأمني. تلك العروبة المناقضة تماماً للمفاهيم الحديثة، تتمسك بمفاهيم الزعامة الأبوية الخالدة المدافعة عن العروبة في وجه الإمبريالية، تبرر القمع وضرب كرامة الإنسان باسم الشعارات القومية الكبرى، وتزرع ثقافة الخوف وتشجع حفلات النفاق المضحكة كبديل للمشاركة الشعبية الحقيقية في المؤسسات.

إنه النظام الممانع الأخير، وممانعته السياسية ودعمه للمقاومة المسلحة ضد العدو وسيلة وغاية، وسيلة لإضفاء شرعية على ما هو غير شرعي، وغاية باعتبار أن لا تنمية أو نهضة أو ديموقراطية يريدها هذا النظام، فيلجأ الى التذرع بالمعركة كلما دار الحديث حول هذه القضايا. هذه الممانعة تنفع إلى حين، لكنها في غياب ما يكملها من حريات وديموقراطية تصبح عاجزة عن إقناع الناس بالشرعية. وفي غياب الحلول السياسية أمام المطالب الشعبية، يُطلق العنان للذراع الأمنيّة لتدافع عن الممانعة والعروبة بقتل الناس في الشوارع وإنهاء «المؤامرة» التي تستهدف الدور الممانع والمقاوم للنظام.

هذه النظرة المختلفة للعروبة والممانعة، هي التي فجرت المواجهة بين النهجين، بعدما كانت العلاقات إيجابية على خط المواجهة مع العدو، وهو أمر طبيعي ولا غبار عليه، وقد أحسن الطرفان بتعاونهما، لكن المشكلة أن الخط العروبي الحديث المؤمن بالديموقراطية صار أمام اختبار عسير يحتاج فيه إلى حسم في وجه تلويث فلسطين والممانعة والمقاومة بدماء أبرياءٍ يطلبون الحرية والكرامة، فكان نقد عزمي بشارة الصريح الذي لم يتنكر رغم كل شيء للمعارك المشتركة ضد العدوّ ولدعم النظام السوري الكبير في تلك المواجهات الكبرى والمحطات المفصلية.

نقد عزمي بشارة الممارسات الخاطئة ونصح بالتصحيح والإصلاح، لكنّ عقل النظام لا يقبل النصح فضلاً عن الإصلاح والتصحيح. فكل شيء صحيح ويسير كما يجب، وبذلك تحوّل المناضل العروبي إلى عميل صهيوني، وهنا اتضح أن الوطنية والعمالة مسائل لا علاقة لها إلا بطبيعة القرب والبعد عن مصلحة النظام وفهمه للأمور.

لكن النظام يفشل في قراءة الواقع. ففي زمن عربي مختلف، لم يعد التخوين ذا قيمة، ولا للإعلام الرسمي وألاعيبه المضحكة صدقية، ولا حديث المؤامرات الخفية يمكنه طمس الصورة الساطعة، والأهم أنه لا يمكن الحديثَ عن الممانعة أن يقنع الناس بالتنازل عن مطلب الحرية والكرامة أو قبول القمع كلغة للتعاطي معهم مجدداً باسم المعركة الكبرى.

ليس انحيازاً لعزمي بشارة، المفكر الكبير والمناضل العروبي الشريف المتصالح مع نفسه ومع عروبته والمنحاز إلى الحريات والعدالة كما للمقاومة والممانعة، بل هو انحياز أكبر لفلسطين التي هي أعزّ وأعظم من جعلها رصاصة في صدر بريء يطلب الحرية، وهي في الأصل قضية حرية الإنسان وحقه في الحياة الكريمة، وانحياز للمقاومة التي تكون بوجه العدو وأطماعه لا بوجه تطلعات الشعب للعدالة والديموقراطية، وانحياز للعروبة التي هي فكر نهضوي إنساني بهوية ثقافية عربية تجمع الشعوب وليست ملكاً لنخبة عسكرية/ عائلية باسمها تحتكر السلطة والثروة.

إنه زمن عروبة عزمي وجوزف والآخرين، وكل عروبة أخرى لا تزاوج بين الممانعة والحرية ستتهاوى كما تهاوى اعتدالُ عادى الحرية والممانعة معاً.

* كاتب سعودي

قضية

لليوم الثاني على التوالي، عاشت العاصمة اليمنية صنعاء أجواء الحرب، مع استمرار الاشتباكات بين قوات الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح وأنصار الشيخ صادق الأحمر، وسط مخاوف من عدم القدرة على إيقاف الاشتباكات بعد اللجوء إلى استخدام الأسلحة الثقيلة

في الطريق إلى الحرب الأهلية

صدام صالح وآل الأحمر

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو أن خيارات الرئيس علي عبد الله صالح بخصوص حسم الأيام الصعبة التي يمر بها منذ انطلاق ثورة الشباب قد تقلصت في مساحة الخيار العسكري، وذلك بعد ساعات قليلة من إعلان مجلس وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي تعليق مبادرتهم، لإعطاء «أطراف الأزمة» مزيداً من الوقت لمراجعة حساباتهم. موقف خليجي ظهر أنه لا يريد أن يقول صراحة، أو يشير باتجاه الطرف الذي وضع العراقيل أمام تنفيذ المرحلة الأولى من المبادرة بتوقيعها من كافة الأطراف، تمهيداً للسير في آلية تنفيذها، على الرغم من كل التعنت الذي فعله الرئيس والعراقيل التي وضعها بهدف عدم حصول الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني على توقيعه. ليتضح أن كل هذه المماطلة كانت لوضع خطوات جديدة، وإعادة تمركز لقواته في مناطق حساسة في وسط العاصمة صنعاء، وتمثلت في انتشار مجموعات كبيرة لرجال أمن بزي مدني بدأت أولاً في محاصرة مبنى السفارة الإماراتية صباح يوم الأحد الماضي، في أثناء وجود الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي داخله برفقة سفراء دول مجلس التعاون في صنعاء والسفير الأميركي، إضافة إلى سفراء الاتحاد الأوروبي. وهو الموقف الذي دفع الشيخ صادق بن عبد الله حسين الأحمر، شيخ مشايخ حاشد، أكبر القبائل اليمنية وأكثرها نفوذاً، للتصريح بأن ما حدث هو «عيب أسود» في حق اليمنيين، وهذا بالمفهوم القبلي اليمني من أكبر الجرائم التي لا يمكن التجاوز عنها في العرف القبلي، وذلك لأنها ارتبكت في حق وسيط. وأكد أنه على استعداد للقدوم شخصياً لتحريرهم من الحصار. ويبدو أن هذا التصريح قد مسّ الرئيس صالح شخصياً، وعلى هذا الأساس كان عليه أن يتعامل معه. ففي الوقت الذي أنهى فيه الحصار على السفراء في مبنى السفارة الإماراتية، ونقلهم إلى قصره الرئاسي لحضور توقيع قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام للمبادرة، كانت قواته الخاصة وأنصاره المسلحون جيداً يعيدون انتشارهم في منطقة «الحصبة» بوسط العاصمة، حيث يقع منزل الشيخ صادق الأحمر.

وكان من الواضح أن هذا التطور الذي وقع إنما يأتي أيضاً في سياق رغبة الرئيس صالح في إيصال رسالة قوية للشيخ صادق رداً على هذا التصريح الذي قام به بخصوص حصار الزياني، إضافة إلى قوله إنه لا يزال هو الرئيس الفعلي للجمهورية اليمنية، وإن مفاتيح القوة لا تزال في يده، حتى ولو تخلت عنه القبائل التي كانت موالية له.

وهذه الحركة، التي قام بها، جاءت في محاولة من الرئيس نفسه لاستباق المواقف الدولية التي تصدر تباعاً وتدين عدم توقيعه المبادرة، فكان منه أن فكر بتفجير الموقف وإظهار القوة في محاولة إضافية لاستفزاز أنصار الثورة السلمية وجرهم إلى مرعب العنف. كذلك جاء هذا

> **أنصار صادق الأحمر نجحوا في السيطرة على عدد من المؤسسات الحكومية**
>
> **المعتصمون في «ساحة التغيير» شددوا على أهمية الحفاظ على سلمية ثورتهم**

كرد عملي على تصريح الشيخ صادق الأحمر نفسه، الذي قال رداً على خطاب الرئيس صالح الذي حمّل فيه المعارضة مسؤولية اندلاع حرب أهلية «بأنه لا يعتقد بأن يذهب الجنون بصالح إلى هذا الحد، لكن لو قامت الحرب الأهلية فنحن أهلها».

كذلك ظهر في المحصلة أن رغبة الرئيس صالح كانت واضحة منذ اتساع رقعة الاحتجاجات الشبابية في تحويل هذه الثورة إلى أزمة سياسية محصورة بينه وبين آل الأحمر من جهة، وبينه وبين أحزاب اللقاء المشترك من جهة أخرى، وأنه مجرد صراع على السلطة و«انقلاب على الشرعية الدستورية»، بحسب ما يردد صالح باستمرار.

لكن عبر العودة إلى مسألة التصعيد الذي قام به صالح من طريق قواته وأنصاره، لم يكن من الصعب على حراس هذه المنطقة، الموالين لصادق الأحمر، عدم ملاحظة هذا الانتشار، وخصوصاً مع اقترابه ظهر أول من أمس من مدرسة للبنات لا تبعد عن المنزل سوى مئة متر، وظهور عمليات إنزال لصناديق كبيرة تحوي أسلحة ومعدات قتالية، ما أظهر الانتشار على أنه عملية مقصودة من قوات صالح ضد الشيخ صادق.

وبحسب المحلل السياسي اليمني علي الضبيبي، لم يكن متوقعاً أن يبقى رجال الشيخ الأحمر في موقع المتفرج، «وخصوصاً أن هذا الانتشار قد دخل في دائرة الدفاع عن العرض بحسب الأعراف القبلية، وهو ما يجعله بعيداً عن دائرة الاتهام بأنه من بدأ بالهجوم، فكان من الطبيعي أن تندلع الشرارة الأولى».

وكانت الرصاصة الأولى، بداية اشتباكات بين الحراسة الخاصة لمنزل الشيخ صادق الأحمر والقوات الحكومية التابعة للرئيس علي عبد الله صالح. سبع ساعات من الاشتباكات بأسلحة الكلاشنيكوف كانت كافية لقدوم عناصر قبلية تتبع آل الأحمر، التي لا يبعد مكان تمركزهم لمسافة نصف ساعة فقط من وسط العاصمة، حيث يقيمون في منطقة عمران (شمال صنعاء)، وهي معقل قبائل حاشد. ليكون اشتراكهم سريعاً في المعركة ونجاحهم في الاستيلاء على نحو خمسة مبان حكومية، منها مبنى وزارة الصناعة الملاصق لمنزل صادق

صادق الأحمر محاطاً بأنصاره في باحة منزله أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

تقرير

الجنوبيون يستعدّون للتصعيد... واطمئنان لموقف الحوثي

جمانة فرحات

مع تصاعد وتيرة الاحتجاجات المطالبة بتنحّي الرئيس علي عبد الله صالح، أعرب اليمنيون عن أملهم في أن يحمل رحيله الحل للعديد من الأزمات التي أتقن نظامه إنتاجها طوال سنوات حكمه الممتدة لأكثر من 33 عاماً، قبل أن تعيد الاشتباكات المتواصلة منذ اول من أمس في صنعاء بين قوات من الجيش اليمني، وعناصر موالية للشيخ صادق الأحمر، المخاوف من مخاطر انزلاق البلاد نحو الحرب الأهلية، وتأجيج المشاكل خصوصاً في الجنوب.

وفيما يترقب سكان المحافظات الجنوبية التطورات العسكرية في الشمال، وهم يشاهدون حلفاء الأمس الذين خاضوا الحرب على الجنوب وقد انقلبوا بعضهم على بعض ليتقاتلوا في ما بينهم، يبدو أن بعض القيادات السياسية المؤيدة لفك الارتباط، اكثر استعداداً للمضي قدماً في خيارها، متى ما وصلت التطورات الأمنية إلى نقطة اللاعودة لأن الأزمة بين شطري البلاد «أزمة وحدة أثبتت فشلها وليست فقط أزمة مع علي عبد الله صالح».

لذلك لم يستبعد رئيس مجلس الحراك السلمي لتحرير الجنوب في محافظة لحج، ناصر الخبجي، إذا تدهورت الأوضاع في الشمال، أن يلجأ الجنوبيون إلى اعلان دولتهم على الرغم من تأكيده أن هذه الخطوة لا يمكن أن تحصل الا في إطار مراعاة مواقف الأطراف الإقليمية والدولية واستعدادها لتقبلها.

ومن هذا المنطلق، يرى الخبجي في حديث مع «الأخبار» أن الجنوبيين هم أقدر الفئات على أن يراعوا مصالح الغرب، ولا بد من تأييد قضيتهم، في إشارة غير مباشرة إلى موضوع التعاون في مكافحة الارهاب، وتنظيم القاعدة الذي يتخذ من بعض المناطق الجنوبية مأوى له. وأضاف أن ما يحدث في صنعاء ليس بالمفاجئ، بل على العكس من ذلك، «متوقع لأنه ناتج من العقلية القبلية لرأس النظام وأعوانه، وسبق أن حصل هذا الأمر في الجنوب، وانتهى الأمر إلى احتلاله»، وأكد أن الجنوبيين لن يقدموا، أقله في هذه المرحلة، على ارتكاب أي «حماقات»، بما في ذلك إسقاط المقار الرسمية على الرغم من سهولة هذه الخطوة، مشدداً في الوقت نفسه على أن العمل السلمي يأتي في الدرجة الأولى، ولن يصار إلى اللجوء إلى الخيار العسكري، إلا اذا دعت الحاجة، وفي إطار الدفاع عن النفس.

كذلك يبدو الخبجي مطمئناً إلى أن الحرب، إذا اتسعت رقعتها، لن تشمل اقتتال الجنوبيين في ما بينهم، على أساس أن القضية مختلفة «فهي قضية أرض ووطن وتحرير»، وليس هناك من أطراف جنوبية تناصر الأفرقاء التي تتنازع في صنعاء.

لكن الهاجس الأكبر، وفقاً لما يوضح الخبجي، يتمثل في امكانية تصارع ألوية الجيش الموجودة في الجنوب في ما بينها إذا تدخل الجيش طرفاً في المعارك، حيث الألوية الموجودة في الجنوبي منقسمة بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح واللواء علي محسن الأحمر الذي اعلن انضمامه إلى الحركة الاحتجاجية. وإلى جانب عدن، حيث تنتشر أعداد كبيرة من الجيش اليمني، يرى الجنوبيون أن منطقة ردفان مرشحة لأن تشهد معارك بسبب وجود لواء يتبع لعلي عبد الله يقابله لواء لعلي محسن الأحمر.

وموقف بعض الجنوبيين المؤيد لفك الارتباط لا يرضي العديد من اليمنيين، وبينهم الصحافي محمد المقالح، الذي دعا في حديث مع «الأخبار» أمس القيادات الجنوبية المؤيدة لفك الارتباط إلى إعادة قراءة الخريطة الجنوبية جيداً وتحديداً في المدن التي انخرطت في الثورة بما في ذلك عدن والمكلا.

«أكذوبة كبرى»

أعرب الصحافي اليمني، محمد المقالح في حديث لـ«الأخبار» أمس عن أسفه لما يشهده اليمن، مشيراً إلى «أنها محاولة من النظام من جهة، ومن بعض الأشخاص الذين انضموا إلى الثورة من جهةٍ ثانية بهدف حرف مسار الثورة وتحويلها إلى عنف وصراع مسلح». وبعدما أكد أن شباب الثورة اليمنية كانوا يعون إلى حد بعيد هذه المخططات، وحاولوا تحاشيها، شدد على أن هذه الأحداث لن تستطيع تبديل مسار الثورة التي سيعود زخمها، مبدياً «اطمئنانه إلى عدم انزلاق البلاد إلى الحرب الأهلية». ورأى أن الحرب الأهلية «أكذوبة كبرى، لأن الحرب الأهلية بحاجة إلى طرفين، أما ما يحدث اليوم، فهو النظام يتقاتل مع نفسه، النصف الأول مع النصف الثاني»، مشيراً إلى أن الشعب ليس جزءاً من الاقتتال. وفي السياق، لم يستبعد المقالح وجود مؤامرة إقليمية دولية دخلت على خط الثورة بهدف ضمان النظام، مقابل التضحية برأسه، مشيراً إلى أن الصراع اليوم لا ينفصل عن الصراع على مستقبل القوى التقليدية التي لطالما تحكمت بالبلاد. لذلك، تحدث عن ثلاثة خيارات أمام اليمن اليوم. فإما أن تتمكن هذه القوى من إيجاد مكان لها في العهد المقبل، أو تنتصر القوى الجديدة، فيما الخيار الأخير يبقى الأقل ترجيحاً، وهو أن تعود القوى القديمة إلى سابق عهدها؛ لأن الذي كان يسيطر على الوضع في السابق لم يعد قادراً على الاستمرار بسبب التغيرات التي أحدثتها الثورة اليمنية.

الأحمر نفسه ومبنى هيئة الإرشاد، إضافة إلى مبنى وزارة الداخلية التي سيطر على محيطها في وقت متأخر من مساء أمس ومبنى الخطوط الجوية اليمنية. كذلك يقع مبنى وكالة سبأ اليمنية للأنباء في مواجهة منزل صادق، ودمرت ثلاث طبقات فيه، نظراً إلى وجود عناصر حكوميين كانوا قد تمركزوا فيه. أما مبنى المقر الرئيسي لحزب المؤتمر الشعبي العام، الذي يقع في المنطقة نفسها، فلم ترد أي أنباء عن استيلاء العناصر التابعين لصادق الأحمر عليه، على الرغم من سهولة ذلك.

عند هذا الحد، توقفت الاشتباكات، أول من أمس، بعد وساطة قام بها رئيس جهاز الأمن السياسي، غالب القمش وقدومه إلى منزل الشيخ صادق محمِلاً بمئة بندقية لوضعها تحت تصرفه بحسب الأعراف القبلية. لكن الشيخ الأحمر رفضها ليطلب ضرورة تسليمه قائد قوات النجدة الذي قال إنه المسبب الرئيسي لاندلاع الاشتباكات.

لكن هذا لم يحصل ليبدأ يوم آخر من المفاوضات في منزل الأحمر أيضاً. لكن سقوط قذيفة على محيط المنزل الذي فيه الوسطاء أمس ومقتل سبعة أشخاص، تردد أن من بينهم الشيخ محمد أبو لحوم، الذي كان يشارك في جهود الوساطة، أعلن نهاية الوساطة لتبدأ مرحلة جديدة وخطيرة من الاشتباكات، وخصوصاً مع وجود مجموعة كبيرة من زعماء أهم القبائل اليمنية التي استنكرت اعتداء عناصر الرئيس صالح على منزل الشيخ صادق أثناء وجود الوسطاء بداخله، وهو ما يعد أيضاً «عيباً أسود»، مستنكراً بشدة في العرف القبلي.

وهكذا ظهر الطريق معبّداً لدخول أسلحة ثقيلة إلى خط سير الاشتباكات، مدافع هاون ومضادات للطيران تقصف المباني المأهولة بالسكان، إضافةٍ إلى خروج مدرعات ودبابات كانت متمركزة في ساحة مبنى وزارة الداخلية القريب من منزل الشيخ صادق، وقصفت محيطه قبل سيطرة الموالين لصادق الأحمر على المبنى.

وحتى وقت متأخر من مساء أمس، وبعد يومين من الاشتباكات، ظهر الأمر غريباً على سكان العاصمة صنعاء الذين لم يعيشوا في حياتهم معارك من هذا النوع. ظهروا كأنهم غير مصدقين أن آل الأحمر في طريقهم إلى حرب أهلية حقيقية كانت إلى وقت قريب محصورة في مجرد خطابات حادة متبادلة من الطرفين، وخصوصاً بعد انضمام أبناء الشيخ الراحل عبد الله حسين الأحمر إلى صف الثورة، ووقوفهم ضد حليف والدهم الراحل.

فحتى في حرب صيف 1994 بين قوات علي عبد الله صالح وقوات الجنوب، لم يعش سكان صنعاء أجواء الحرب الأهلية، فلم يكن لها نصيب من الحرب سوى بعض الصواريخ التي أطلقت من الجنوب لتنتقل المعركة إلى هناك حتى حسمت لمصلحة الرئيس صالح.

بناءً على ذلك، هم الآن في حالة من الدهشة وهم يراقبون بدايات حرب أهلية يُستخدم فيها، منذ اليوم الثاني، مختلف الأسلحة الثقيلة مع احتمال استخدام صالح السلاح الجوي، الذي بدأ منذ أمس بالقيام بطلعات استفزازية كأنه يقول إنها لن تبقى على الحياد إذا استمر تمدد القوات الموالية للشيخ صادق الأحمر في احتلال المباني الحكومية والتوسع جنوباً باتجاه نصف المدينة الذي تسيطر عليها قوات صالح وأنصاره.

رغم هذه التطورات، يبدو الموقف حتى اللحظة قابلاً للاستدارك، وخصوصاً مع وقوف قوات الفرقة الأولى مدرع التابعة للواء علي محسن الأحمر على الحياد؛ إذ لم يُظهر موقفاً صريحاً حتى الآن من الاشتباكات الدائرة وتُسمع جيداً في المساحة الجغرافية التي يقع فيها معسكره، مكتفياً بقيام قواته بتمشيط المنطقة ومنع أي تسلل محتمل لقوات علي عبد الله صالح تجاه معسكره.

ووسط هذه الأجواء، بدا موقف شباب الثورة في «ساحة التغيير» القريبة من ساحة الاشتباكات واضحاً في هذا الصراع الدائر، حيث شددوا على أهمية الحفاظ على سلميّة ثورتهم، وعدم جرّها إلى مربع العنف، وذلك بعدم تفاعلهم مع تصريحات أحزاب اللقاء المشترك المنددة بهجوم قوات علي صالح على منزل صادق الأحمر من جهة، وكذلك من خلال رفضهم التصريحات التي قالت إن الوقت صار مناسباً لتنفيذ مرحلة جديدة في التصعيد الثوري والسيطرة على المباني الحكومية التي سقطت في يد العناصر الموالية للشيخ صادق الأحمر، وعدم التماهي مع التصريحات التي صدرت عن مكتبه الإعلامي، والتي أشارت إلى أن الشيخ صادق سيسلم المباني التي سقطت في يد الموالين له لشباب الثورة «باعتبارهم السلطة الشرعية الوحيدة حالياً في البلاد».

وإذا تجاوب شباب الثورة مع هذا الأمر، فلن يكون من الصعب إدراك أن الرئيس علي عبد الله صالح لن يتردد في توسيع دائرة الاشتباكات وتحويلها باتجاه «ساحة التغيير»، تحت دعوى أن شباب الثورة صاروا طرفاً في صراع مسلح، وهي الهدية التي كانت ينتظرها منذ وقت طويل.

وفي السياق، يوضح المقالح أن المطلوب في هذه اللحظة المصيرية التي يعيشها اليمن قراءة القضية الجنوبية المحقة، من منطلق أنها ازمة يمنية. أما الذين يريدون النأي بها خارج اليمن، فهم يريدون من وجهة نظره الإضرار بها، ويعملون على إلغاء ذاكرة الجنوب بطريقة «أصلف» من تلك التي لجأ اليها النظام اليمني.

من جهة ثانية، يشدد المقالح على ضرورة عدم الانجرار وراء الأفكار النمطية التي كرستها السلطات، بمساعدة البعض، عن اليمنيين، بما في ذلك تلك المرتبطة بالحوثيين، الذين يعدّهم البعض ثاني أكبر تحدٍ يواجه النظام اليمني بعد القضية الجنوبية.

وفي السياق، يقلل المقالح من المخاوف من أي خطوات تصعيدية سياسية، قد يلجأ إليها الحوثيون إذا تطورت الاوضاع الأمنية في اليمن، مؤكداً أن الحوثيين «ليس لديهم مشروع انفصال، ولا امكانية لتحقيق ذلك حتى لو أرادوا». وأوضح المقالح أن الحوثيين يملكون القرار في غالبية المحافظات التي تقع شمال العاصمة وليس فقط في محافظة صعدة، وهم على رغم ذلك اعلنوا مراراً تمسكهم بالدولة وآلياتها، وحافظوا على مؤسسات الدولة. لذلك عندما اضطروا إلى تعيين محافظ جديد لصعدة لجأوا إلى اعتماد آليات التشاور قبل اتخاذهم القرار، على عكس ما حصل في الأماكن البعيدة عن الحوثيين، والتي أسقطت حيث تعرضت للنهب والحرق والسرقة.

ومن هذا المنطلق، رأى المقالح أن الحوثيين باتوا يمثّلون اليوم متغيراً حقيقياً في الساحة اليمنية، وأثبتوا أنه «ضمان حقيقي لعدم استفراد أي طرف على الساحة اليمنية» بعدما برزوا معادلاً موضوعياً للقوى الموجودة من قبل، والتي تعد طرفاً أساسياً في الصراع الذي تشهده البلاد اليوم.

عربيات دوليات

مبارك ونجلاه إلى محكمة الجنايات

أعلن المتحدث باسم النيابة العامة المصرية المستشار عادل السعيد، أمس، أن النائب العام المستشار عبد المجيد محمود أمر بإحالة الرئيس السابق حسني مبارك (الصورة) وابنيه علاء وجمال إلى محكمة الجنايات.

وقال إن القرار شمل أيضاً رجل الأعمال حسين سالم. ويأتي هذا القرار قبل أيام من انتهاء فترة الحبس الاحتياطي الثالثة والأخيرة ومدّتها 15 يوماً التي يقضيها مبارك (83 عاماً) في مستشفى شرم الشيخ الدولي، اضافة الى فترتين مماثلتين ينفذهما نجلاه في سجن طرة جنوب القاهرة.

وأضاف السعيد أن «النيابة العامة أسندت إلى مبارك تهماً تتصل بقتل المتظاهرين واستغلال النفوذ»، بينما أحيل علاء وجمال للمحاكمة بتهم تتعلق باستغلال النفوذ، وتخصيص مساحات واسعة من أراضي الدولة لسالم.

(رويترز)

ملك الأردن في القاهرة

في زيارة هي الأولى للقاهرة بعد خلع حسني مبارك، التقى الملك الأردني عبد الله الثاني، أمس، رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي. وقال مصدر رسمي إن المحادثات «تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين البلدين في كل المجالات، ومناقشة الأوضاع الراهنة في المنطقة، ودفع عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية»، إضافة الى «كيفية الاستفادة من المصالحة الفلسطينية» التي رعتها القاهرة.

(أ ف ب)

الأحمد: إعلان الدولة ليس خطوة أُحادية

أعلن المسؤول في حركة «فتح»، عزام الأحمد، أمس، أن توجه الفلسطينيين الى الأمم المتحدة لطلب العضوية ليس خطوة أحادية الجانب. وقال، في مؤتمر صحافي عقب محادثات مع المسؤولين الروس في موسكو، «نحن ماضون الى الأمم المتحدة لطلب عضوية دولة فلسطين فيها، وطلب الاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967، لكننا لا نرى ذلك خطوة احادية الجانب».

وأضاف أن وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف أكد «دعم روسيا للقيادة الفلسطينية بالتوجه الى الأمم المتحدة، ودعمها للمصالحة الفلسطينية».

(أ ف ب)

السودان

واشنطن تهدّد الخرطوم: الانسحاب من أبيي أو إلغاء الحوافز

بعد تفاقم الأزمة في أبيي أخيراً، لجأت واشنطن إلى تهديد الخرطوم بخسارة برنامج مقترح لتخفيف ديونها بقيمة 38 مليار دولار، إضافة إلى حوافز أخرى، إذا أصرّت على الاحتفاظ بالمنطقة المتنازع عليها

تزداد الضغوط على الخرطوم بعد فرض القوات الشمالية سيطرتها على منطقة أبيي المتنازع عليها، وقد وصلت إلى حد التهديد، إذ قال مبعوث الولايات المتحدة إلى السودان، برينستون ليمان، إن «الخرطوم تغامر بفقدان برنامج مقترح لتخفيف الديون بقيمة 38 مليار دولار وحوافز أخرى باحتفاظها بمنطقة أبيي». وأضاف أن «عليها أن توافق على استئناف المحادثات المتعلقة بالمنطقة المتنازع عليها بسرعة»، لافتاً إلى أنه «سيعود إلى السودان هذا الأسبوع وسط مساع دبلوماسية مكثفة لإنهاء الأزمة»، موضحاً أن «رد فعل الخرطوم كان مبالغاً فيه بمحاولتها بسط يديها على المنطقة بنحو مطلق». وتابع ليمان أن «الضغوط تنصبّ بنحو مفهوم ومحقّ عليهم الآن لينسحبوا من المنطقة تماماً»، مضيفاً أن «دخول منطقة أبيي جعل من المستحيل على الولايات المتحدة مواصلة العمل لتقديم حوافز رئيسية عرضتها على الخرطوم، ومنها اتخاذ خطوات تدريجية لتطبيع العلاقات الدبلوماسية، ورفع السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وإبرام اتفاق دولي بشأن تخفيف الديون». وقال إن «النزاع حول أبيي قد يعطل كل هذه الحوافز»، مشيراً إلى أن «كلّاً منها يتطلب سلسلة من الخطوات تتطلب بدورها التحقق مما هو حادث على أرض الواقع». ولفت ليمان إلى أن السودان «ربما يواجه بالفعل عواقب وخيمة ما لم ينفض عنه العقوبات الدولية في وقت قد يفقد فيه اقتصاده إيرادات نفط الجنوب ويواجه زيادة في التضخم». وأضاف «هم بحاجة إلى أن يكونوا جزءاً من المجتمع المالي الدولي، وهذا هو الحافز. لكن ليس بمقدورهم عمل هذا بهذه الطريقة». وأشار إلى أنه سينقل هذه الرسالة للمسؤولين في الخرطوم خلال زيارته المنطقة هذا الأسبوع والتي ستشمل أيضاً عقد لقاءات في جنوب السودان.

وقال ليمان إن «الهدف الحالي هو انسحاب القوات من أبيي وتعزيز مهمة الأمم المتحدة لحفظ السلام، على أن يتبع ذلك مقترحات ملموسة بشأن كيفية تسوية القضايا العالقة بين الشمال والجنوب، التي تشمل أيضاً كيفية اقتسام عائدات النفط في المستقبل».

وكان الجيش السوداني قد رفض دعوات الجنوب والمجتمع الدولي إلى سحب قواته من منطقة أبيي المتنازع عليها، ليعلن أنها «مدينة شمالية». وقال وزير الدفاع السوداني، عبد الرحيم محمد حسين، إن «أبيي ستبقى مدينة شمالية حتى يقرر السكان مصيرها بأنفسهم». في المقابل، أعلن وزير الإعلام في جنوب السودان، بارنابا ماريال بنجامين، أن «على القوات السودانية إنهاء احتلالها غير القانوني لأبيي ومغادرتها»، مشيراً إلى «إدخال قبائل المسيرية إلى أبيي بمساندة الحكومة السودانية الشمالية بهدف احتلال منطقة الدنكا نقوك لتبرير مشاركتهم في الاستفتاء». وأضاف «لا أحد يستطيع تخيل تطبيق سيناريو إقليم كشمير أو الصحراء الغربية في أبيي». في هذا الوقت، أعلنت الأمم المتحدة أن أكثر من 15 ألفاً على الأقل فروا من منطقة أبيي إلى أجوك بعد سيطرة جيش شمال السودان على المنطقة. وذكر مسؤولون أن جيش شمال السودان أرسل دبابات للبلدة الرئيسية في المنطقة بعد أسابيع من التوترات، ما قاد لأعمال سلب وحرق من جانب جماعات مسلحة ودفع السكان إلى الفرار. وذكرت المتحدثة باسم الأمم المتحدة، هوا جيانغ في بلدة جوبا الجنوبية أن نحو 20 ألفاً وصلوا إلى أجوك أو حولها. وقدر مسؤولون آخرون في الأمم المتحدة الرقم بأكثر من 15 ألفاً.

(رويترز، أ ف ب)

موسكو تعدّ المجلس الوطني «شريكاً شرعياً»

غارات لـ«الأطلسي» على باب العزيزيّة... ولندن تدرس استخدام طائرات مروحيّة

بدا المجلس الوطني الانتقالي الليبي أمس محور استقطاب سياسات الدول التي تسعى إلى الاعتراف به ممثلاً للشعب الليبي، ففيما رأته موسكو «شريكاً شرعياً» في الحوار، أصرّت عليه واشنطن وباريس لفتح ممثليتين في ربوعهما

مقاتلان من المعارضة الليبية بالقرب من مصراتة أمس (زهرة بنسمرة ـ رويترز)

في موقف روسي لافت تجاه المعارضة الليبية، أعلن وزير الخارجية سيرغي لافروف، أمس، أن موسكو تعدّ المجلس الوطني الانتقالي الذي ألّفه الثوار الليبيون «شريكاً شرعياً» في المفاوضات المتعلقة بمستقبل هذا البلد، فيما سلمت واشنطن المعارضة الليبية دعوة رسمية لفتح ممثلية لديها.

ونقلت وكالة «ريا نوفوستي» عن لافروف قوله «التقيت أمس (الاثنين) ممثل المعارضة الليبية، عبد الرحمن شلقم. وشدد خلال النقاش على أن المجلس الوطني الانتقالي لا يطلب الاعتراف به بصفته الممثل الشرعي الوحيد للشعب الليبي، لكنه يطلب الاعتراف بهذا المجلس بصفته شريكاً شرعياً في المفاوضات حول مستقبل ليبيا»، مضيفاً «لقد استقبلناه بهذه الصفة تحديداً».

في هذا الوقت، قال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، خلال مؤتمر صحافي في بنغازي «لقد سلمت باسم الرئيس (باراك) أوباما المجلس الوطني الانتقالي دعوة رسمية لفتح ممثلية في واشنطن». وأضاف «نحن مسرورون بأنهم قبلوا الدعوة». وأكد فيلتمان «انها مرحلة مهمة في علاقتنا». لكنه تفادى الرد على سؤال حول اعتراف الولايات المتحدة رسمياً بالثوار، مكتفياً بالإشارة الى أن الثوار الليبيين هم بحكم الأمر الواقع المحاورون الوحيدون لواشنطن في ليبيا. وقال «هناك علاقة دبلوماسية وسياسية جارية، وحوار مع أعضاء المجلس الذين يعدّون ممثلين شرعيين ذوي صدقية للشعب الليبي».

من جهة ثانية، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، أن المجلس الانتقالي «سيعيّن قريباً ممثلاً له في باريس».

أما الأردن فقد اعترف بالمجلس ممثلاً للشعب الليبي، وقال رئيس الحكومة الأردنية، ناصر جودة في اتصال هاتفي مع رئيس اللجنة التنفيذية في المجلس، محمود جبريل، إن «الأردن يعدّ هذا المجلس ممثلاً شرعياً للشعب الليبي والمحاور الشرعي الذي يعبّر عن تطلعاته المشروعة».

في المقابل، تعهّد الرئيس الأميركي، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، بمواصلة الضغوط على القذافي حتى ينصاع كليّاً لقرارات الأمم المتحدة. وفي رد على الانتفاضات التي تجتاح العالم العربي، قال أوباما وكاميرون في مقال مشترك في صحيفة «التايمز» البريطانية إنهما لن يقفا موقف المتفرج وهما يريان آمال المحتجين «تسحق تحت وابل من القنابل والرصاص وقذائف الهاون». وكتبا يقولان «نحن لا نرغب في استخدام القوة، لكن عندما تلتقي مصالحنا وقيمنا معاً فإننا نعرف أن علينا مسؤولية للتحرك. هذا هو السبب في أننا حشدنا المجتمع الدولي لحماية الشعب الليبي من نظام العقيد القذافي». وقال الزعيمان «لقد أضعفنا آلته الحربية ومنعنا كارثة إنسانية. وسنواصل فرض قرارات الأمم المتحدة مع حلفائنا حتى الانصياع لها كلياً».

> **واشنطن تدعو المعارضة إلى فتح ممثلية لديها... وعمان تعترف بها ممثلا شرعياً**

من جهة ثانية، أجرى المبعوث الخاص للأمم المتحدة الى ليبيا، الأردني عبد الإله الخطيب، في العاصمة القطرية الدوحة أمس، مباحثات مع ممثلين عن المجلس الليبي. وأوضح أن «هذا اللقاء يأتي ضمن مساعي الأمم المتحدة المستمرة مع قوى الأزمة الليبية والأطراف الإقليمية والدولية».

وأكد الخطيب أنه سيتوجه الى أديس أبابا لمرافقة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، لحضور القمة الاستثنائية للاتحاد الأفريقي «لإجراء مشاورات مع مسؤولي المنظمة والدول الأعضاء في إطار التعاون المستمر بين الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية».

ميدانياً، أعلنت بريطانيا أنها لم تتخذ قراراً بعد بشأن استخدام طائرات عمودية مقاتلة في ليبيا. وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون القوات المسلحة، نيك هارفي، أمام البرلمان، إن «استخدام طائرات هليكوبتر مهاجمة هو أحد خيارات تجري دراستها. غير أنني أؤكد أنه لم يتخذ قرار بعد بشأن استخدام طائرات هليكوبتر مهاجمة في ليبيا».

وكانت طائرات حلف الأطلسي قد شنت أمس واحدة من أعنف غاراتها الجوية حتى الآن على منطقة باب العزيزية التي يتخذ منها الزعيم الليبي معمر القذافي مقراً في طرابلس. وعرض التلفزيون الليبي مشاهد لحجم الدمار والخسائر البشرية والمادية التي سببها قصف حلف الأطلسي، بينها جثث لعدد من القتلى، وعشرات الجرحى، قال إنهم ضحايا «العدوان الصليبي».

وقال المتحدث باسم الحكومة الليبية، موسى ابراهيم، إن ثلاثة أشخاص قتلوا وجرح 150 أثناء غارات استهدفت مجمعاً للحرس الشعبي، وهي قوة عسكرية تستند الى القبائل. لكنه قال إن المجمع كان قد أخلي من الناس والمواد الأخرى المفيدة تحسباً للهجوم، وإن الخسائر في الأرواح وقعت بين سكان يعيشون في المنطقة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إيران

قتيلان بانفجار تزامن مع وجود نجاد في عبادان

قتل شخصان وأصيب 12 آخرون بجراح أمس في انفجار وقع في مصفاة نفطية في مدينة عبادان بجنوب غرب البلاد، أثناء زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للمنطقة. وأفادت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء بأن الرئيس الايراني لم يصب بأذى وظهر في كلمة نقلها على الهواء مباشرة التلفزيون بعد وقت قصير من الانفجار، ليفتتح جزءاً جديداً من المصفاة في عبادان قرب الحدود العراقية. وقالت «مهر» إن الانفجار والحريق نجما عن تسرب غاز.
وقال رئيس لجنة شؤون الطاقة في البرلمان الإيراني، حميد رضا كاتوزيان، أن «هذا الحادث لم يكن عملاً تخريبياً متعمداً»، مضيفاً أن العيوب الفنية في المصفاة معروفة.
من جهة ثانية، لم يشر الرئيس الايراني الى الانفجار في خطابه، وامتدح عمليات التطوير في عبادان في اطار استراتيجية طهران لإحباط العقوبات.
واتهم نظيره الاميركي باراك أوباما بأنه «دمية»، قائلاً «أنت مجرد دمية حددت لها مهمة إنقاذ الولايات المتحدة والنظام الصهيوني باستخدام السلاح والقوة. لكنك لن تتمكن من تحقيق ذلك».
وأضاف إن «مقاومة الشعوب» في الشرق الأوسط ستلحق بأوباما «ذلاً أكبر» من ذلك الذي عرفه سلفه جورج بوش.
في غضون ذلك، رفضت الحكومة الايرانية العقوبات الجديدة التي فرضها عليها الاتحاد الأوروبي بسبب برنامجها النووي، واصفة إياها بأنها «غير منطقية».وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية، رامين مهمانبرست، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي إن «خير ما يفعله الاتحاد الاوروبي هو أن يؤمن مصالح سكانه، بدلاً من أن يتبع من غير تبصر سياسة بلد آخر»، ملمّحا بذلك الى الولايات المتحدة.

نجاد خلال جولته في مصفاة عبادان النفطية امس (أمير بورماند ـ أ ف ب)

وأعلن مهمانبرست استعداد ايران لاستئناف المفاوضات النووية مع الغرب. وقال «لم نتلق إشارة إلى ما يفيد بأن عملية (الحوار) تواجه مأزقاً. لقد أعلنّا استعدادنا لاستئناف المناقشات في اطار يحترم المصالح المتبادلة ونأمل استمرار المناقشات».
وكان الاتحاد الاوروبي قد قرر أول من أمس عقوبات جديدة على طهران تضم أكثر من مئة مؤسسة مشبوهة بصلاتها مع البرنامجين النووي والبالستي لإيران، ومنها مصرف التجارة الاوروبي ـ الايراني، الذي يتخذ من ألمانيا مقراً، وخمسة أشخاص معظمهم مسؤولو شركات، حسبما ذكر دبلوماسي أوروبي.
قالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقرير إن الوكالة تلقّت مزيداً من المعلومات تتعلّق بمزاعم عن جوانب عسكرية محتملة للبرنامج النووي الإيراني.
وجاء في التقرير السري للوكالة أن مخزون ايران من اليورانيوم منخفض التخصيب مستمر في الزيادة رغم ضغوط العقوبات الدولية المتزايدة على طهران.
ويمكن أن تقدم نتائج التقرير حججاً اضافية للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين في مساعيها لعزل الدولة الإسلامية بشأن أنشطة يشتبه في أنها تهدف الى تطوير قدرات أسلحة نووية. وتنفي إيران هذا الاتهام.
من ناحية ثانية، استدعت وزارة الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال البحريني لطلب معلومات عن رعايا ايرانيين موقوفين في البحرين والاحتجاج على إدانة مواطن ايراني امام محكمة في المملكة، حسبما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية.
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

«وكالة الطاقة» ترجّح أن يكون «دير الزور» مفاعلاً نوويّاً

رأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في تقرير صدر عنها، أمس، أن الموقع السوري الذي قصفته إسرائيل في منطقة دير الزور عام 2007، كان «على الأرجح» مفاعلاً نووياً، مشيرة إلى أنه «كان يتعين الإبلاغ عنه»، في تأكيد قد يؤدي إلى إحالة دمشق على مجلس الأمن الدولي، بحسب وكالة «رويترز»، التي لفتت إلى أنّ الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين قد يستغلون ما ورد في التقرير للدفع إلى استصدار قرار عن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المؤلف من 35 دولة، لإحالة القضية النووية السورية على مجلس الأمن.
(رويترز)

عشرات البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية

بدأ مستوطنون بتنفيذ مخطط لإقامة عشرات البؤر الاستيطانية العشوائية في الضفة الغربية بهدف منع إقامة دولة فلسطينية. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن «الحركة من أجل بناء يهودا والسامرة» كشفت مساء أول من أمس خطة استيطانية شاملة وصفتها بأنها «وسيلة لانطلاق الاستيطان في مناطق استراتيجية» في الضفة الغربية. وأشارت تقارير إسرائيلية إلى مواقع يجري التخطيط لإقامة البؤر الاستيطانية فيها، بينها مناطق رام الله وبير زيت ونابلس وبيت لحم والخليل ومنطقة «إي . 1» الواقعة بين القدس الشرقية ومستوطنة «معاليه أدوميم» المقامة على طريق أريحا.
(يو بي آي)

بيريز يلغي زياراته تحسّباً لهجمات

اضطر الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز (الصورة) وعدد من المسؤولين الإسرائيليين أخيراً إلى إلغاء سفرهم في مهمات رسمية إلى الخارج، تحسباً لهجمات انتقامية على خلفية مقتل زعيم «القاعدة» أسامة

بن لادن، عدا تهديدات «حزب الله». وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن بيريز ألغى زيارتين لإثيوبيا وغانا بسبب ارتفاع تكلفة الحراسة غير المسبوقة على خلفية تحذيرات من تنفيذ هجمات انتقامية، في أعقاب مقتل بن لادن.
(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 839

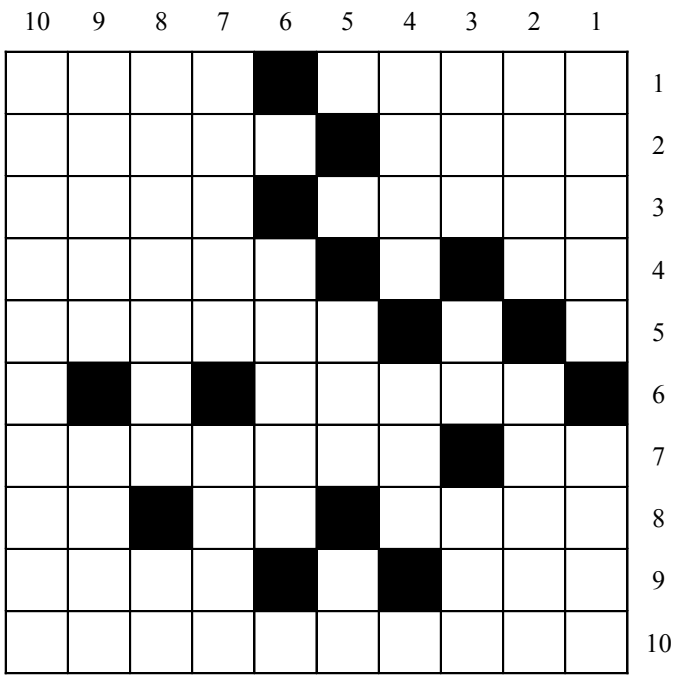

أفقيا

1- صوت الطيور – عاصمة غانا – 2- ثالث أبناء نوح وجدّ الشعوب الهندية الأوروبية – لباس فضفاض لبناني قديم – 3- تشتبه وتشكّ – ينزل في الحلقوم الى الجوف أو يزدرد الطعام – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – آلة حرث الأرض – 5- أناشيد – 6- مدينة في جنوب العراق على مصبّ شط العرب مركز قضاء بمحافظة البصرة – 7- رخو بالأجنبية – مدينة إماراتية ملحقة بإمارة الشارقة وغير متصلة جغرافياً بها ومطلة على خليج عُمان – 8- أخلاط من الطيب – للنداء – سقي – 9- أحفر البئر – عائلة موسيقي فرنسي فلامنكي قديم وأشهر موسيقيّ عصره – 10- ممثل كوميدي إنكليزي راحل ومخرج أفلام صامتة ومن أشهر النجوم في العالم قبل نهاية الحرب العالمية الأولى

عمودياً

1- ثمر يُستخرج منه الزيت – راتب شهري – 2- سفينة صغيرة – إسم يُطلق على المسرحية الملحّنة نشأت في إيطاليا في القرن الخامس عشر – 3- نراه على الطرقات – من الأزهار – ضد عُسر – 4- نوع من نبات ثمره يُشبه ثمر الخيار – فضل وعظمة – 5- أحد حروف الأبجدية الإغريقية أو نوع صاروخ أميركي الصنع – بواسطتي – 6- إجتيازي وعبوري – 7- مدينة فلسطينية وأقدم مدينة مسوّرة في العالم – عائلة موسيقي إسباني راحل – 8- فلكي بولونيّ برهن عن دوران الكرة الأرضية على ذاتها وحول الشمس – والد – 9- عاصمة كارولينا الشمالية – بعث برسالة – 10- سلالة السلاطين الأتراك أنهوا حكم المماليك وسيطروا على الشرق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ليليان نمري – 2- بحص – موناكو – 3- نو – اوناسيس – 4- القرن – نف – 5- يحلم – 6- أبراج – سرّي – 7- الو – كان – مك – 8- يحسد – بلزاك – 9- جرّ – بر – نادر – 10- ميس الريم

عمودياً

1- لبنان – ايجه – 2- يحوّل – الحرّ – 3- لص – قابوس – 4- آر – دبي – 5- أمونياك – رس – 6- نون – حجاب – 7- نناز ل – نّلنُل – 8- ماس – مس – زار – 9- ركين – رمادي – 10- يوسف بيك كرم

sudoku 839

9		6	4				1	
						4	7	2
			1	5	7			
6			3	8	9			
8		5				3		9
			5	2	4			6
			2	7	6			
3	4	9						
	6				3	8		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 838

8	6	7	4	3	9	1	2	5
5	9	4	6	2	1	8	7	3
3	1	2	7	5	8	9	6	4
7	4	8	9	6	5	2	3	1
2	5	6	8	1	3	7	4	9
9	3	1	2	4	7	5	8	6
4	2	9	1	7	6	3	5	8
1	7	3	5	8	4	6	9	2
6	8	5	3	9	2	4	1	7

مشاهير 839

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وكاتب فرنسي مواليد عام 1913. أسر خلال الحرب العالمية الثانية واعتنق الإسلام عام 1982 متخذاً إسم رجاء. نال جائزة الملك فيصل العالمية 3+5+2+1+4 = صوت مرتفع عالٍ ■ 11+6+8+10 = يغنّي الطائر ■ 9+7 = للندبة

حل الشبكة الماضية: حميدة السنان

إعداد
نعوم مسعود

«تنازلات» نتنياهو: لا قدس ولا 67 ولا عودة

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عاد وشدّد «لاءاته» الثلاث: لا لتقسيم القدس، لا لعودة اللاجئين، ولا للانسحاب العسكري من غور الأردن

تصفيق النواب في الكونغرس فاق تصفيق النواب العرب

فراس خطيب

بنيامين نتنياهو يعي جيداً أنَّ وقوفه أمام الكونغرس الأميركي، هو لحظة تاريخية، لكنّها ليس بالضرورة مرضية للرئيس الأميركي باراك أوباما، وخصوصاً بعد خسارته الكونغرس بغالبية تاريخية قبل فترة وجيزة. لكنَّ نتنياهو، ولكسر هذا الجليد، افتتح «خطابه التاريخي» الذي لا يشتمل على جديد، بالتشديد على قوة الولايات المتحدة، وتأكيد قوة الرئيس أوباما، وسط تصفيق فاق تصفيق النواب العرب للديكتاتوريين. لكن هذا لم يمنع تسلل البعض ومقاطعة نتنياهو في «لحظته التاريخية».

تجاوز نتنياهو في خطابه تزوير الحقائق. هو الذي أبدى قلقه من الثورات العربية للولايات المتحدة، أيّدها في الخطاب. وهو الذي وصف فلسطيني الـ48 بأنهم خطر ديموغرافي، قال أمام الكونغرس إنهم «الوحيدون من بين العرب في الشرق الأوسط الذين يتمتعون بالديموقراطية». «خطاب الحياة» خاصته لا يفتح صفحة جديدة، ولا يطوي أخرى قديمة. إنه نتنياهو الذي غيّر صياغة خطاب بار ايلان منذ عام 2009، وترجمه بصياغة إنكليزية.

بدأ نتنياهو خطابه بطريقته المعهودة، وهي وضع الدولة العبرية على المحور الأميركي في حربها على «الإرهاب». فبعد ردّه، الذي وصف بـ«المتهور» على خطاب أوباما، بدأ نتنياهو خطابه بامتداح الرئيس الأميركي. نتنياهو يعي جيداً أنَّ توتير العلاقات مع الولايات مع المتحدة سيجعله الخاسر الأكبر في الحياة السياسية، كما خسر إسحاق شامير في عام 1992، عاد وكرّر قيمة هذه العلاقة، مشدداً على أن «ليس لإسرائيل صديقة أفضل من أميركا، ولا لأميركا صديقة أكثر من إسرائيل».

نتنياهو عاد وشدّد على أن إسرائيل ليست دولة كولونيالية: «نحن لسنا البريطانيين في الهند، ولسنا البلجيكيين في الكونغو، نحن لسنا محتلين غرباء. هذه أرض آبائنا، أرض إسرائيل»، مضيفاً أن «أي تزوير تاريخي يستطيع إنكار 4 آلاف سنة علاقة بين الشعب اليهودي وبين الأرض اليهودية». ثم عاد واتهم الفلسطينيين برفض مبادرة السلام، وقال «حتى الآن، الفلسطينيون لم يوافقوا على قبول دولة فلسطينية، إذا كان هذا يعني قبول دولة يهودية إلى جانبها. الصراع بيننا لم يكن حول اقامة دولة فلسطينية، بل كان دائماً حول قيام دولة يهودية»، محولاً الكرة إلى الملعب الفلسطيني: «هم لا يريدون، ببساطة لا يريدون إنهاء الصراع. أنا وقفت قبالة شعبي وقلت إنني أقبل دولة فلسطينية. وآن الأوان ليقف الرئيس الفلسطيني ابو مازن قبالة شعبه ويقول: إني مستعد لقبول دولة يهودية». وتابع بالقول إن «هذه الكلمات الست ستغير وجه التاريخ. هذه الكلمات الست ستقنع الشعب في إسرائيل بأن لديهم شريكاً حقيقياً للسلام، ومع شريك كهذا، على الفلسطينيين أن يكونوا مستعدّين للتنازلات. أنا مستعد لتنازل كبير جداً». وأكّد نتنياهو أن الأمر لن يكون مثل العودة الى ما قبل حدود الرابع من حزيران 1967. «سنكون كرماء بما يتعلق بحجم فلسطين المستقبلية، لكن لن نعود الى حدود 1967، حدود لا يمكن الدفاع عنها. القدس لن تقسم أبداً، وعلى القدس أن تكون العاصمة الموحدة لدولة إسرائيل». وكرّر أن حل قضية اللاجئين الفلسطينيين ستكون خارج حدود دولة إسرائيل. نتنياهو أشار الى أن «650 الف اسرائيلي يعيشون ما بعد الخط الأخضر، وأطراف القدس. في كل اتفاق واقعي عليهم أن يكونوا مشمولين ضمن الحدود النهائية لدولة إسرائيل، مكانة المستوطنات تحدد فقط من خلال المفاوضات. لكن في كل اتفاقية سلام حقيقية وواقعية تضع حدّاً للصراع، ستكون هناك مستوطنات خارج حدود إسرائيل».

نتنياهو خلال خطابه في الكونغرس أمس (مولي رايلي ـ رويترز)

لا صديقة أفضل من أميركا ولا صديقة أكثر من إسرائيل

وذكر الانسحاب من غزة وجنوب لبنان: «تلقينا 12 ألف صاروخ على مدن إسرائيل من حزب الله وحماس. اذا أرادت اسرائيل مجرد الخروج من المناطق (المحتلة)، فسيكون هناك جريان اسلحة كبير، أسلحة الى دولة فلسطين، وستطلق صواريخ وستصل كل بيت في إسرائيل في اقل من دقيقة. هل ستكونون مستعدين للعيش بهذه الصورة؟ نحن لسنا مستعدين للعيش بهذه الصورة»، داعياً ابو مازن إلى «تمزيق الاتفاقية مع حماس».

تقرير

حمدان: تصريحات الزهار مخالفة لسياسة حماس

جاءنا من مسؤول العلاقات الدولية في حركة حماس أسامة حمدان، الآتي:

«تعقيباً على ما أدلى به الأخ الدكتور محمود الزهار لصحيفة «الأخبار» في عددها الصادر الثلاثاء الموافق 24 أيار 2011، بشأن تصريحات رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية ــ حماس الأخ المجاهد خالد مشعل، في حفل توقيع اتفاق المصالحة، فإن الحديث الذي أدلى به الدكتور الزهار يعبر عن موقف شخصي، وإن من يعبر عن مواقف الحركة وسياساتها هو رئيس المكتب السياسي للحركة وقائدها، والأخوة أعضاء قيادة الحركة، وما يعلنه الأخ رئيس المكتب السياسي هو تعبير دقيق عن مواقفها، ما لم يصدر المكتب السياسي للحركة استدراكاً أو توضيحاً، باعتباره الجهة الوحيدة المخولة في الحركة بإصدار التوضيحات لتصريحات ومواقف أعضاء قيادة الحركة ورموزها. وبناءً عليه، إن الحديث الذي أدلى به الأخ الدكتور الزهار خروج عن الأعراف والقواعد التنظيمية التى انتهجتها حركة حماس، ومخالف لسياساتها المعتمدة».

تعليق الزهار الأوّل على حديث مشعل جاء في مقابلة مع صحيفة القدس الفلسطينية، غير أن مكتب «حماس» في دمشق آثر الاعتصام بالصمت، من دون إبداء تعليق سلبي أو إيجابي. غير أن تكرار الزهار لموقفه في المقابلة التي نشرت أمس في عدد «الأخبار»، استدعى رداً من المكتب السياسي لـ«حماس» في دمشق؛ إذ سارع عضو المكتب السياسي، عزت الرشق، إلى إصدار بيان رأى فيه «أن تصريحات الأخ الدكتور محمود الزهار خطأ، ولا تعبّر عن موقف الحركة ومؤسساتها، وتمثل خرقاً للتقاليد التنظيمية المعمول بها في الحركة، ولا يجوز أن تصدر عنه بحق رئيس الحركة وقائدها».

وفي بيان صدر في غزة، قال صلاح البردويل، عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، إن تصريحات الزهار والرشق تأتي «من قبيل التلون داخل إطار الجسم الحركي الواحد»، نافياً بدوره أي خلافات داخل قيادة حماس «التي هي قيادة موحدة في الداخل والخارج بقيادة الأخ خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي)». وشدد على «وحدة الحركة وقوّتها وتماسكها ووحدة برنامجها المقاوم في وجه الاحتلال، وحفاظها على مصلحة الشعب الفلسطيني»، واصفاً ما نشر في وسائل الإعلام حول خلافات بين الزهار وقيادة حركته بأنها أخبار «كاذبة ومدسوسة».

في المقابل، أبدت مصادر في الحركة لـ«الأخبار» امتعاضها من تصريحات الزهار، مشيرة إلى أن لديه مشاكل مع الغالبية في «حماس» في داخل غزّة وخارجها. ورأت أن الزهار يخلط بين مهمة «وزير خارجية الحكومة (المقالة في غزة) ووزير خارجية «حماس»».

وأوضحت أن مواقف الزهار تنطلق من رؤيته بأن غزة دفعت الثمن الأكبر بالنسبة إلى «حماس»، وبالتالي فإن من حق كوادرها أن تأخذ دور قيادة الحركة، وهو ما ترفضه المصادر بالتأكيد أن الأفضل لـ«حماس» أن تكون قيادتها في الخارج، مستدلة بتجربتي حصار غزة من إسرائيل وملاحقة السلطة لأعضاء «حماس» في الضفة، موضحة أن ما أنقذ الحركة هو وجود قيادتها في الخارج.

ونفت المصادر أن يكون السجال بين الزهار ومشعل إشارة إلى وجود أجنحة في الحركة، مشيرة إلى أن القيادي في غزّة يعبّر عن «رأيه الشخصي»، غامزة من قناة أن الزهار لا يعد من الرعيل المؤسس في «حماس»، إذ إنه دخل إلى الحركة في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.

وكان الزهار قد قال إن تصريحات خالد مشعل حول «إعطاء مهلة» للمفاوضات مع اسرائيل لا تمثّل «حماس». وأوضح «موقف خالد مشعل لم نكن نعلم به ولم يستشرنا فيه أحد. بالتالي هذا موقف غير صحيح. نحن لم نعط فتح في يوم من الأيام فرصة أو تفويضاً كي تفاوض عنا أو عن الشعب الفلسطيني». وأضاف أن «من يقول إننا فوضناها أو نفوّضها لمزيد من التفاوض فموقفه لا يمثل موقف الحركة».

(الأخبار، أ ف ب)

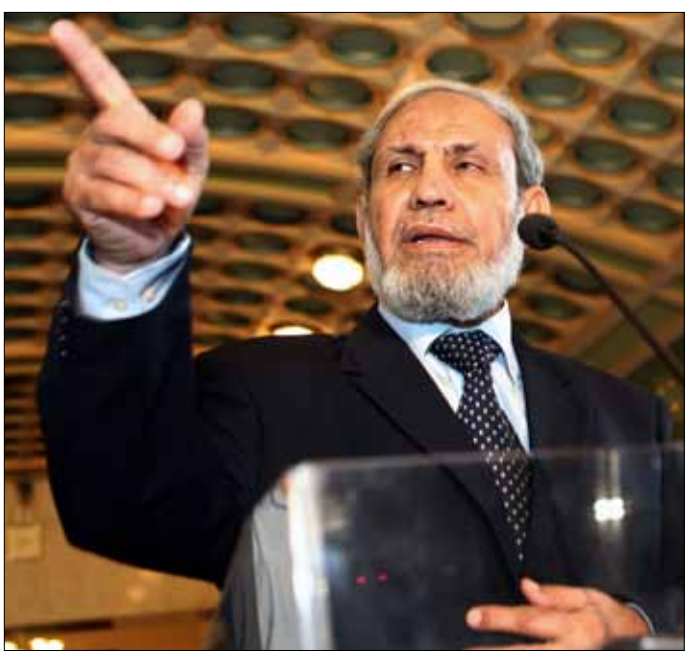
الزهار يواجه مشاكل مع حركة «حماس» (كريس بورونس ـ أ ف ب)

وفيات

رقدت على رجاء القيامة المجيدة نهار الثلاثاء 24 أيار 2011 المأسوف عليها المرحومة

إيفون توفيق الحاج

أرملة المرحوم موسى ديب

ابنتها مارسيل أرملة جورج البواري وأولادهما وعائلاتهم

زوج ابنتها المرحومة صونيا: كميل أسعد زغيب وأولاده وعائلاتهم

شيرين ياغي ابنة المرحومة سلوى

أرملة شقيقها شفيق: مينيرفا حلياني وعائلتها

أولاد شقيقها المرحوم ميشال الحاج وعائلاتهم

أولاد شقيقها المرحوم جوزف الحاج وعائلاتهم

أولاد شقيقتها المرحومة فيوليت وعائلاتهم

تقام الصلاة لراحة نفسها اليوم الأربعاء 25 الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة سيدة الوردية الرعائية ـ غادير ـ جونيه.

تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الخميس 26 الجاري في صالون الرعية ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2011/5/27 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي

الرقيب أول المتقاعد

الحاج عبد الحسن محمود شريفه

(أبو علي)

شقيقاه: المرحوم أحمد (أبو إسماعيل) والأستاذ محمد (أبو وسيم)

أولاده: علي، المعاون أول ذو الفقار والرقيب أول يوسف

صهره: محمد العزي

وبهذه المناسبة ستتلى على روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته النبطية الفوقا الساعة الرابعة بعد الظهر.

www.josephsamaha.org
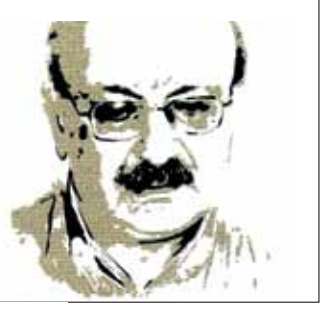

في المكتبات

مبوب

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب سائق لديه رخصة سوق عمومية
هاتف: 01/644416 أو 01/631002

شركة لبنانية بحاجة الى مساعد(ة) اخصائي تغذية (Diet Aid) وعامل توصيل لفورعها في بيروت. للراغبين، إرسال السيرة الذاتية على فاكس 01/491777 أو إلى البريد الإلكتروني: recruitment@usmholding.com

NEWOUNSA boutique is recruiting
saleswomen
minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05/952030.

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين حسن يونس غملوش، لبنانيّ الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/674338

فقد جواز سفر باسم ناجي جميل الفرفور ،لبناني الجنسية ، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/208468

فُقد جواز سفر باسم حسن علي شعيب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/680072

فقد جواز سفر باسم حلمي محمد سالم حلاوي، لبنانيّ الجنسيّة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/540700

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي أياد بردان لبيع أسهم المنفذ عليهم في العقار رقم 1034 / البابلية بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/565.
المنفذون: ورثة المرحوم أحمد محمد عاصي/ وكيلهم المحامي ياسر عاصي.
المنفذ عليهم: آمنة عاطف عطايا وورثة المرحوم هادي عاطف عطايا وهم نجيبة سعد الدين وهبة وحسن وأحمد ووسام وهدى ورائدة وعاطف عطايا.
السند التنفيذي: حكم محكمة التمييز الغرفة التاسعة تاريخ 2008/3/19 والمتضمن رد استدعاء التمييز في الأساس وإبرام القرارين الاستئنافيين موضوعه وإلزام المنفذ عليهم بدفع مبلغ /181350/ دولاراً أميركياً مع الفائدة بمعدل 10% عن كل مبلغ يقع في شأن التأخير بالإضافة الى الرسوم واللواحق.
تاريخ تبليغ الإنذار 2010/10/19.
تاريخ قرار الحجز 2010/10/21 تاريخ تسجيله 2010/10/25.
تاريخ محضر الوصف 2011/3/19
تاريخ تسجيله 2011/3/29.
محتويات العقار رقم 1034/ البابلية قطعة أرض جزء منها يوجد عليه بناء مؤلف من طابق أرضي أول وثانٍ.
الطابق الأرضي مؤلف من أعمدة وهناك درج جانبي.
الطابق الأول مؤلف من صالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمام وغرفة غسيل وأربع شرفات ودرج داخلي.
الطابق الثاني مؤلف من أربع غرف نوم وتراس وثلاثة حمامات وشرفتين.
ويوجد غرفة مولد كهربائي ومرأب للسيارات.
أما باقي العقار فيحتوي على بعض الأشجار وهذا العقار مشغول من الجهة المنفذة.
مساحته: 5163 /م2
حدوده: غرباً العقاران رقم 892 و418 ـ شرقاً العقارات رقم 416 و 1040 و1041 شمالاً العقار رقم 417 ـ جنوباً العقاران رقم 1035 وطريق عام.
بدل التخمين 2400 سهم: 616990 /د.أ.
بدل الطرح: 370194 /د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الخميس الواقع فيه 2011/6/23 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة أو في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مالية تضمن هذا المبلغ وأن يتخذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له.
وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة وإلا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان
تعلن بلدية بعلبك عن رغبتها بتلزيم:
ـ تزفيت وصيانة بعض الطرقات العامة في المدينة.
ـ وذلك بطريقة تقديم العروض بواسطة الظرف المختوم على أساس التنزيل المئوي.
ـ يقبل للاشتراك بهذا الالتزام متعهدون مصنفون فئة ثالثة وما فوق.
ـ على الراغبين في الاشتراك بهذه المناقصة التفضل الى دار البلدية للاستحصال على نسخ من دفتر الشروط والكشف التقديري.
ـ تفض العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت الواقع فيه 2011/6/11 بإشراف لجنة المناقصات في البلدية.
ـ يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص المعدّ لذلك خلال أوقات الدوام الرسمي لدى مكتب أمانة السر في البلدية.
ـ آخر مهلة لتقديم العروض الساعة العاشرة من اليوم الذي يسبق موعد المناقصة المحدد.
ملاحظة: الرجاء لصق طابع مالي بقيمة /50,000/ ل.ل. خمسين ألف ليرة لبنانية على طلب الاشتراك.
رئيس بلدية بعلبك
هاشم عثمان

اعلان
تلفت المديرية العامة للامن العام انتباه المرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن والمحدد تاريخ مثولهم أمام لجنة التقديرات بتاريخ 2011/05/25 الى ان تاريخ مثولهم امام هذه اللجنة عُدل ليصبح بتاريخ 2011/05/30.
عنوان الامن العام على شبكة الانترنت:
www.general-security.gov.lb

اعلان
تعلن بلدية بعلبك عن رغبتها بتلزيم:
إقامة تصوينة لحدود المنطقة الصناعية والتي تضم كلاً من العقارات التالية:
829/ 824/ 820 / 819/ 835/ 833/ 830/ 832/ 836/ 6150/ 6151/ 6143/ 6152/ 6153/ وذلك بطريقة تقديم العروض بواسطة الظرف المختوم على أساس التنزيل المئوي.
ـ يقبل للاشتراك بهذا الالتزام متعهدون مصنفون فئة ثالثة وما فوق.
ـ على الراغبين في الاشتراك بهذه المناقصة التفضل الى دار البلدية للاستحصال على نسخ من دفتر الشروط والكشف التقديري.
ـ تفض العروض في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت الواقع فيه 2011/6/11 بإشراف لجنة المناقصات في البلدية.
ـ يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص المعدّ لذلك خلال أوقات الدوام الرسمي لدى مكتب أمانة السر في البلدية.
ـ آخر مهلة لتقديم العروض الساعة العاشرة من اليوم الذي يسبق موعد المناقصة المحدد.
ملاحظة: الرجاء لصق طابع مالي بقيمة /50,000/ ل.ل. خمسين ألف ليرة لبنانية على طلب الاشتراك.
رئيس بلدية بعلبك
هاشم عثمان

شركة "ت. غرغور وأولاده"
تعلن أسبوع خدمة مرسيديس بنز
من أجل قيادة آمنة

للسنة العاشرة على التوالي، تعلن شركة "ت. غرغور وأولاده" انطلاق "أسبوع الخدمة" الذي يشهد نجاحا كبيرا وإقبالا كثيفا. يتيح هذا الحدث لزبائن مرسيديس بنز الحصول على معاينة مجانية أيا كانت فئة "مرسيديس بنز" التي يملكون، وذلك ابتداء من التاسع من الشهر الجاري وحتى ١٤ منه في مركزي الدورة والبوار للصيانة، بين الثامنة صباحا والرابعة عصرا من الاثنين وحتى الجمعة، ومن الثامنة صباحا وحتى الأولى من بعد الظهر يوم السبت. يوفر "أسبوع الخدمة" لدى "ت غرغور وأولاده" لأي من مركبات "مرسيديس بنز" فرصة المعاينة على أيدي خبراء مدربين لدى "مرسيديس- بنز" الذين يقدمون للعملاء النصح والارشاد اللازمين للاعتناء بسياراتهم وصيانتها، ضمانا لأقصى مقدار ممكن من الفاعلية والاداء والامان على الطرق. وقد لاقى "أسبوع الصيانة" هذا، نجاحا لا مثيل له إذ سجل رقما قياسيا منذ إطلاقه للمرة الاولى في العام ٢٠٠٢. وبفضل الاستحسان والرضى والحماس الكبير الذي لاقاه هذا الحدث، عمدت "ديملير" الى توسيع "أسبوع الخدمة" ليشمل المنطقة بأكملها. ومنذ العام ٢٠١٠، تحول حدثا سنويا يمتد على نطاق واسع من المنطقة. كذلك، أعيد تنظيم "أسبوع الخدمة" هذه السنة في المنطقة ككل، وقد لاقى اقبالا من أصحاب سيارات "مرسيديس بنز" منقطع النظير بعد فترة طال انتظارها.

(بيان)

TECHNICAL INSTRUCTORS/ TEACHERS

A newly established technical training institute seeks experienced technical instructors and teachers for its state-of-the-art training center located in the eastern province of Saudi Arabia.

If you are looking for an organization where you can sharpen your talents and get an opportunity to grow to higher levels, please review current open positions. You will definitely appreciate our teamwork, competitive salaries & excellent benefits, plus the employee development opportunities offered.

Positions required are:

Sr.	Position	Yrs of Exp.
1	IT/Computer Instructor	3 to 5
2	Math Instructor	3 to 5
3	Land Surveying Instructor	5 to 8
4	HVAC (Central A/C) Instructor	5 to 8
5	Plumbing Instructor	
6	Electrical Instructor	5 to 8
7	Warehousing, Stores and inventory instructor	5 to 8
8	Welding instructor	5 to 8
9	Auto Mechanic Instructor	5 to 8
10	English Language Instructor	5 to 8

SKILLS NEEDED FOR THE JOB:

- Excellent command of both Arabic & English
- Computer literate
- Well organized and responsible attitude
- Self-motivated and patient
- Effective communication skills
- Must meet work deadlines, have regular attendance, good interpersonal skills, ability to work with a team, ability to multi-task, use internet search engines and computer systems, etc.
- Experience in Saudi Arabia/ Gulf region will be an asset

EDUCATIONAL QUALIFICATIONS:
Holder of Bachelor's Degree, preferably in Industrial Engineering or education/ training

Please email your CVs to : ksajobs2011@hotmail.com

- All Applications shall be treated confidentially
- Shortlisted candidates shall be contacted for an interview scheduled next week in Beirut

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al akhbar

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

الكؤوس الآسيوية

العهد يودّع برباعيّة تايلانديّة والقمّة السعوديّة للاتحاد

انتهت مغامرة العهد القارية في الملاعب التايلاندية، أمام موانغ ثونغ الذي سجل رباعية قادته الى الدور ربع النهائي لكأس الاتحاد الآسيوي، فيما اكتفى العهد برباعية من الألقاب هذا الموسم على الصعيد المحلي فقط

قتال على الكرة بين لاعب سيريزو كيونغ (الى اليمين) ولاعب غامبا ايندو (تورو ياماناكا ـ أ ف ب)

لم يستطع العهد، بطل لبنان، مواصلة مسيرته الناجحة محلياً هذا الموسم ونقلها إلى الساحة القارية، إذ ودّع مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي من الدور الثاني بسقوطه الكبير أمام مضيفه موانغ ثونغ التايلاندي 0 - 4 على ملعب «ثوندردوم».

وسيطر الفريق المضيف على مجريات المباراة، فيما اعتمد الفريق اللبناني على التكتل في الدفاع. وتحمّل حارس العهد محمود حمود ثقلاً الهجمات والتسديدات التايلاندية طوال الشوط الأول الذي سنحت فيه عدة فرص للفريق المضيف أبرزها تسديدة دياغنو (42). وتأثر العهد في الشوط الثاني بالظروف المناخية لناحية الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية والانزلاقات جرّاء أرض الملعب. وواصل لاعبو موانغ ثونغ ضغطهم مستغلين تعب اللاعبين اللبنانيين، وافتتح تيراسيل دانغدا التسجيل إثر سوء تفاهم في دفاع العهد (50)، وأضاف ناروبهول الهدف الثاني بتسديدة قوية من خارج المربع (52)، وتابع كريستيان كواكو برأسه تمريرة ناروبهول (61)، وعزز داتساكورن ثونغلاو النتيجة بالهدف الرابع من ركلة جزاء إثر عرقلة من حمزة سلامة على داتساكورن نفسه (78).

وتأهل إلى الدور ربع النهائي أيضاً ناساف الأوزبكي الذي غلب ضيفه الفيصلي الأردني 2 - 1. سجل لناساف لطف الله توراييف (28) وايلهوم شومرادوف (56)، وللفيصلي أنس حجة (78).

وبلغ الدور عينه دهوك العراقي بفوزه على ضيفه ديمبو الهندي 1 - 0، سجله خالد مشير (18). ولحق أربيل بمواطنه بفوزه الصعب على ضيفه تامبينس روفرز السنغافوري 1 - 0، بعد وقت إضافي على ملعب «فرانسوا حريري». وسجّل الإصابة مسلم مبارك (94). ويلتقي اليوم الوحدات الأردني مع شورتان الأوزبكي، والقادسية الكويتي مع مواطنه الكويت، وسونغ لام الفيتنامي مع برسيبورا الإندونيسي، وشونبوري التايلاندي مع سريويجايا الإندونيسي.

دوري الأبطال

نجح الاتحاد السعودي في إلحاق خسارة مذلة بمواطنه الهلال 3 - 1، في جدة، ليبلغ الدور ربع النهائي لدوري الأبطال. وسجل للاتحاد البرتغالي نونو اسيس (14 و60) والجزائري عبد المليك زياية (16)، وللهلال عبد العزيز الدوسري (82).

وتأهل أيضاً سيباهان الإيراني بفوزه على ضيفه بونيودكور الأوزبكي 3-1. وسجل لسيباهان البرازيلي جانواريو (27) والسنغالي ابراهيما توريه (32) وهادي عقيلي (68 من ركلة جزاء)، ولبونيودكور دجورديفيتش (56). وتابع الفريق الإيراني المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 52، بعد طرد توريه.

وبلغ الدور عينه سيريزو أوساكا الياباني بفوزه على مواطنه غامبا أوساكا 1- 0. كذلك تأهل شونبوك الكوري الجنوبي، بطل عام 2006، بتغلبه على تيانجين تيدا الصيني 3 - 0. ويلعب اليوم السد القطري مع الشباب السعودي في قمّة خليجية، وذوب آهن الإيراني مع النصر السعودي، وسوون بلوينغز الكوري الجنوبي مع ناغويا غرامبوس الياباني، وسيول الكوري الجنوبي مع كاشيما انتلرز الياباني.

حمود: استنفدت منا الطاقة

رأى المدير الفني للعهد محمود حمود، أن فريقه خاض الشوط الأول بإغلاق المنطقة الدفاعية جيدا واعتماد الدفاع بطريقة رجل لرجل، وأضاف: «لكن في الشوط الثاني قام الفريق التايلاندي بما يريد، حيث استنفدت منا الطاقة ونجحوا في السيطرة على المباراة وسجلوا من كرتين ثابتتين وكلفتنا أخطاؤنا الدفاعية هدفين آخرين».

> **تأثر العهد بالتعب والأجواء المناخية والانزلاقات في أرض الملعب**

كرة السلة

الشانفيل يسقط أمام الشارقة ويخرج من البطولة العربيّة

تعرضت السلة اللبنانية لضربة قوية مع الخروج المفاجئ للشانفيل من الدور نصف النهائي لبطولة الأندية العربية لكرة السلة المقامة في أبو ظبي بعد خسارته أمام الشارقة الإماراتي 75 - 80 (27 - 8، 43 - 35، 55 - 60). فالفريق الذي كان الوحيد الذي لم يخسر في البطولة سقط في الأمتار الأخيرة ولم ينجح في الوصول الى النهائي رغم أن الطريق كانت ممهدة في بداية اللقاء، مع تقدم الشانفيل بفارق 19 نقطة قبل أن يبدأ التراجع من منتصف الربع الثاني. ولم تستطع نقاط القائد فادي الخطيب الـ34 ولا نقاط غارنيت طومسون العشرون ولا نقاط جاي يونغبلود الـ17 في منح الفوز لممثل لبنان، نتيجة العودة القوية للإماراتيين بقيادة كوري برادفورد (22 نقطة) وراشد الزعابي (20) ورضوان بن سليمان (18) الذي كان له دور كبير في فوز الشارقة في الدقائق الأخيرة نتيجة الدفاع القوي الذي فرضه تحت السلّتين. وسيلعب الشانفيل على المركز الثالث مع العلوم التطبيقية الأردني، فيما سيلعب الشارقة مع سلا المغربي في النهائي اليوم.

من جهة أخرى، تفاعلت مسألة خروج الرياضي من البطولة على يد الشانفيل اضافة الى النتائج السيئة التي قدمتها كتيبة اللاعبين الذين شاركوا مع الرياضي في البطولة، الى جانب تلقي الرياضي لأربع خسارات متتالية، وهو أمر لم يحصل من زمن طويل مع بطل لبنان. ويبدو أن الأمور في البعثة الرياضية ليست على ما يرام خصوصاً بعد العراك الذي وقع بين اللاعبين جان عبد النور واسماعيل أحمد، اضافة الى الطلب من نايت جونسون مغادرة البعثة، نظراً لعدم اعتماده من المدرب فؤاد أبو شقرا في بطولة آسيا في الفيليبين. وتشير المعلومات الى نية الرياضي ضم لاعب فريق أنيبال زحلة رودريغ عقل ليشكل دعماً لعلي محمود الذي يعاني من اصابة ويحاول الرياضي المحافظة عليه حرصاً على عدم تفاقم اصابته. ولا تبدو مسألة اللاعب الأجنبي الثاني محسومة لصالح لورين وودز، اذ يسعى الرياضي ليكون لاعب الحكمة غارنيت طومسون (لعب مع الشانفيل في البطولة العربية) أو لاعب المتحد أوستن جونسون كي يكون أحدهما الى جانب اسماعيل أحمد الذي سيكون أساسياً في التشكيلة الآسيوية.

● الدوري الأميركي ●

نهائي الغربية: دالاس مافريكس يقترب من النهائي 3 ـ 1

كيد محاولاً التسجيل (أ ف ب)

بات دالاس مافريكس على بعد خطوة من نهائي الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعدما تقدّم على أوكلاهوما سيتي ثاندر 3-1 عندما هزمه في عقر داره 112-105 بعد التمديد، في نهائي المنطقة الغربية. وتأخر دالاس 15 نقطة في آخر 5 دقائق من الوقت الأصلي للمباراة، ولم يتقدم إلا بعد تسجيل نجمه الألماني ديرك نوفيتسكي رميتين حرتين قبل 16 ثانية على بداية الوقت الإضافي، لينهي المباراة وبرصيده 40 نقطة، بينما سجل صانع الألعاب المخضرم جايسون كيد (17 نقطة و7 تمريرات حاسمة) ثلاثية حاسمة قبل 40 ثانية على نهاية الوقت الاضافي، ليرجح كفة فريقه. ولدى الخاسر، أنهى كيفن دورانت اللقاء بـ 29 نقطة و15 متابعة، وأضاف راسل وستبروك 19 نقطة و8 متابعات و8 تمريرات حاسمة، والكونغولي سيرج إيباكا 18 نقطة و10 متابعات. ويلعب اليوم ميامي هيت مع شيكاغو بولز في نهائي المنطقة الشرقية والنتيجة تشير الى تقدّم الأول 2-1.

ملاعب أوروبا

الظهير الأيسر عملة نادرة في أوروبا

أكثر ما يشغل الأندية الأوروبية هذه الأيام هو البحث عن ظهير أيسر بمستوى عالمي، حيث أصبح هذا الأمر معضلة عند بعضها، حتى باتت تطارد الهدف عينه عند ظهور موهبة ما في هذا المركز الحسّاس

شربل كريم

ليس غريباً أن يصبح اسم الظهير الأيسر البرتغالي فابيو كوينتراو الأكثر تداولاً في سوق الانتقالات الذي سيفتح أبوابه قريباً، إذ إنّ أبرز أندية كرة القدم في أوروبا تجري بحثاً واسع النطاق لإيجاد لاعب «أشوَل» على مستوى عالٍ في ظل الشحّ في المواهب، الذي أصاب هذا المركز منذ ابتعاد ثلاثة من أبرز الذين شغلوه في الأعوام القريبة الماضية عن الأضواء، أي الإيطالي باولو مالديني والفرنسي بيشنتي ليتزاراتزو والبرازيلي روبرتو كارلوس، الذي لم يعتزل مثل الأوّلين، لكنه ذهب إلى اللعب في الدوري الروسي مع أنجي ماكاشكالا.

ومن دون شك لا تملك فرق الصف الأول في اوروبا ظهيراً أيسر من طينة هؤلاء الثلاثة، إذ إن ريال مدريد الإسباني مثلاً، الذي لعب له روبرتو كارلوس، لم يجد حتى الآن في مواطنه مارسيلو الخليفة الحقيقي لصاحب القذائف الشهيرة، وذلك رغم المجهود الكبير الذي بذله الأخير هذا الموسم، علماً أنه لم يقنع المدرب السابق لمنتخب بلاده كارلوس دونغا بتسميته في تشكيلته خلال المونديال الأخير!

أما في ميلان، فعملية البحث عن «أسطورة» محلية على شاكلة مالديني تبدو مسألة مستحيلة، إذ إنه سرعان ما خبا نجم التشيكي ماريك يانكولوفسكي، لذا حاول بطل إيطاليا التعويض عبر جلب الهولندي أوربي إيمانويلسون، الذي ظهر أنه يحتاج الى الكثير من أجل الارتقاء الى مستوى الدوري الإيطالي.

من هنا، لا يبدو مستغرباً أن تتجه البوصلة نحو فرنسا، حيث خطب الفريق اللومباردي ودّ النيجيري تايي تايوو لاعب مرسيليا الفرنسي. والى ميونيخ التي يعاني فريقها بايرن لتعويض ليتزاراتزو رغم أن الدولي فيليب لام هو أحد أفضل اللاعبين في العالم في مركزه، لكن المشكلة تطفو عند تحوّل لام الذي يجيد اللعب بالقدمين لشغل الطرف الأيمن، حيث لم يستطع الشاب دييغو كونتينتو، أو هولغر بادشتوبر أو الكرواتي إيفيكا برانييتش سدّ الفراغ الحاصل على الجهة اليسرى.

هذه المسألة ظهرت في منتخب ألمانيا أيضاً خلال المونديال، حيث عمل مدرب «المانشافت» يواكيم لوف على حلّها عبر تحويل جيروم بواتنغ الى الميسرة، لكن رغم المستوى الطيّب الذي قدّمه اللاعب الأسمر فإنه ليس لاعباً كاملاً على غرار لام، إذ إن نزعته الهجومية لا توازي اندفاعه البدني دفاعياً، وبالتالي لا يمكن اعتباره ظهيراً أيسر مثالياً ولو أن بايرن يخالف هذا الرأي، حيث قرر تكرار تجربة المنتخب عبر سعيه إلى التعاقد مع بواتنغ، الذي لعب مع مانشستر سيتي الإنكليزي في الموسم المنتهي.

وفي نظرة سريعة، تبدو الفرق متمسّكة بما لديها من لاعبين في مركز الظهير الأيسر، إذ بحسب «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد بطل انكلترا، فإن ظهيره الفرنسي باتريس إيفرا هو آخر اللاعبين الذين قد يستغني عنهم إذا أُجبر على ذلك.

أما الإيطالي كارلو أنشيلوتي المقال حديثاً من تدريب تشلسي الإنكليزي، فإنه طلب من ريال مدريد «أن ينسى الموضوع» عندما حاول الأخير مغازلة أشلي كول الصيف الماضي.

وفي إيطاليا، وضع يوفنتوس، الذي يبني فريقه حالياً، مسألة التعاقد مع ظهير أيسر مميّز أولوية، حيث تردد اسم كوينتراو الى جانب البرازيلي ميشال باستوس (ليون الفرنسي) والفرنسي غايل كليشي (أرسنال الإنكليزي).

ومهما يكن من أمر فإن هذه الأسماء القليلة لا تبدو قادرة حتى الآن على الظهور بصورة روبرتو كارلوس أو مالديني أو ليتزاراتزو، ولن تعيدنا الى ذكريات ما صنعه الإيطاليان جايتشينتو فاكيتي وأنطونيو كابريني، والألماني كارل ـ هاينتس شنيلينغر وبول برايتنر وأندرياس بريمه، والبرازيلي نيلتون سانتوس، والأرجنتيني سيلفيو مارزولييني، والهولندي رود كرول.

البرتغالي فابيو كوينتراو الأكثر تداولاً في سوق الانتقالات (ميغيل ريوبا ـ أ ف ب)

ليس ثمة لاعبون على شاكلة روبرتو كارلوس أو مالديني أو ليتزاراتزو

يحاول بايرن تكرار تجربة منتخب ألمانيا عبر التعاقد مع بواتنغ

أصداء عالمية

مارادونا: لاعبو الأرجنتين تنشّطوا في تصفيات مونديال 1994!

كشف «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا أن زملاءه تناولوا مواد محظورة قبل الفوز على أوستراليا في الدور الفاصل المؤهل إلى نهائيات كأس العالم 1994 في كرة القدم. وقال مارادونا في تصريح لقناة «أميركا»: «لماذا لم تكن هناك فحوص للكشف عن المنشطات خلال مواجهة أوستراليا، فيما كانت في جميع المباريات التي خضناها من قبل؟ ما حصل هو أنه لمواجهة أوستراليا قدمت لنا قهوة سريعة. وضعوا شيئاً ما في القهوة، وبفضل ذلك ركضنا أكثر».

بركان غريمسفوتن يقدّم رحلة برشلونة إلى لندن

أدت سحابة الرماد المنبعثة من بركان غريمسفوتن الآيسلندي إلى تقديم برشلونة الإسباني رحلته إلى العاصمة الإنكليزية لندن لخوض نهائي دوري أبطال أوروبا، السبت المقبل، على ملعب «ويمبلي» ضد مانشستر يونايتد الإنكليزي، فسافر مساء أمس إلى إنكلترا بدلاً من الخميس.

أغويرو يقرّر الرحيل

لم يخف سيرجيو أغويرو مهاجم منتخب الأرجنتين أن موعد الرحيل عن صفوف أتلتيكو مدريد الإسباني قد حان، معرباً عن أمله حصول ذلك في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، بحسب ما قال في بيان على موقعه في شبكة «الإنترنت».

تيفيز يريد المشاركة في «كوبا أميركا»

أكّد الأرجنتيني كارلوس تيفيز مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي رغبته في المشاركة في نهائيات كأس أميركا الجنوبية «كوبا أميركا» التي تستضيفها بلاده من 1 إلى 24 تموز المقبل.

أخبار رياضية

بطولة فوتسال المصارف

تابعت بطولة المصارف في كرة القدم للصالات منافساتها. وفي النتائج الفنية، فاز البنك اللبناني الكندي على بيبلوس 11-7، وبنك الشرق الأوسط وأفريقيا على بنك لبنان والخليج 11-1، وبنك بيروت والبلاد العربية على فرست ناشونال بنك 12-3، ومجموعة عودة سرادار حامل اللقب على فرنسبنك 8-3، والبنك اللبناني للتجارة على بنك الشرق الأوسط وأفريقيا 10-3، بينما تعادل بنك بيبلوس والبنك اللبناني الفرنسي 8-8.

رالي الأرز

يُنظّم النادي اللبناني للسيارات والسياحة رالي الأرز العشرين في 3 و4 حزيران المقبل. ويندرج الرالي في إطار المرحلة الثانية من بطولة لبنان للراليات للعام الجاري. وتبلغ مسافة السباق 351,73 كلم منها 112,08 كلم مراحل خاصة للسرعة ويقام على طرقات معبّدة. وأعلن النادي المنظّم عن إقفال باب المشاركة في السباق عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الجمعة 27 الجاري حيث تجري عملية التسجيل في مكتب الراليات التابع للنادي المنظّم في الكسليك.

كرة المضرب

رولان غاروس: انطلاقة صعبة لنادال

عانى الإسباني رافايل نادال، المصنّف أول، كثيراً، قبل أن يتمكن من العبور الى الدور الثاني من بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى، التي تقام على ملاعب «رولان غاروس»، بعد فوزه الصعب على الأميركي جون أيسنر 6-4 و7-6 و7-6 و2-6 و6-4.

ويلتقي نادال في الدور الثاني مع مواطنه بابلو اندوخار الذي تغلب بدوره على الكولومبي سانتياغو جيرالدو 7-6 و6-3 و6-3.

وبلغ البريطاني أندي موراي الرابع الدور الثاني بفوزه على الفرنسي أريك برودون 6-4 و6-1 و6-3، ليلتقي في الدور المقبل مع الايطالي سيموني بوليلي.

كذلك تأهل السويدي روبن سودرلينغ الخامس بفوزه الصعب على الأميركي ريان هاريسون 6-1 و6-7 و6-3 و7-5.

وودّع الإسباني نيكولاس الماغرو الحادي عشر البطولة من الباب الصغير بخسارته أمام البولوني لوكاس كوبوت 6-3 و6-2 و6-7 و7-6 و6-4، فيما فاز النمسوي يورغن ميلتسر الثامن على الالماني اندرياس بيك 6-3 و6-4 و6-2، والألماني فلوريان ماير العشرون على الروسي إيغور كونيتسين 6-3 و6-4 و6-4 و6-3.

وتغلب الأوكراني الكسندر دولغوبولوف جونيور على الالماني راينر شوتلر 6-3 و6-3 و6-2، والكرواتي ايفان ليوبيسيتش على الهندي سوميديف ديفارمان 6-4 و6-3 و6-4، والنمسوي أندرياس هايدر - ماورر على الاميركي راين سويتينغ 6-1 و6-7 و6-2 و6-0.

ولدى السيدات، حققت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة سابعة بداية نارية بعد تغلبها على الكرواتية ميريانا لوسيتش 6-3 و6-0 في الدور الأول.

وتلتقي شارابوفا في الدور المقبل مع الفرنسية الشابة كارولين غارسيا الفائزة على التشيكية سوسانا أوندراسكوفا 6-3 و6-4.

وتغلبت الصينية لي نا السادسة على التشيكية باربورا زاهلافوفا ستريكوفا في مباراة قوية 6-3 و6-7 و6-3. وتلتقي لي مع الاسبانية سيلفيا سولير اسبينوزا الفائزة على الروسية ايلينا فيسنينا 6-4 و6-3 و6-4.

كذلك فازت الأوسترالية جارميلا غايدوسوفا على الفرنسية فيرجيني رازانو 6-3 و6-1، والاسبانية أنابيل ميدينا غاريغيس على الايطالية كورينا دنتوني 7-5 و7-5، واليابانية أيومي موريتا على الفرنسية كريستينا ملادينوفيتش 6-2 و6-4 و7-5، والروسية ايكاتيرينا ماكاروفا على الإيطالية روميا برانديا 6-4 و6-3 و6-0.

فيدرر محبط من الكرات

أبدى السويسري روجيه فيدرر، المصنف ثالثاً على العالم، إحباطه من الكرات الجديدة التي تُلعب بها المباريات الخاصة ببطولة «رولان غاروس». وقال فيدرر، الذي تأهل إلى الدور الثاني للبطولة الفرنسية أول من أمس، على حساب الإسباني فليسيانو لوبيز: «الكرات هي الجزء الأكثر إحباطاً في البطولة هذا العام، لأنها كرات مختلفة وجديدة عن التي نستخدمها في كل البطولات التي نلعبها طوال العام»، مضيفاً «غيّرت رولان غاروس الكرات هذا العام من جديد، والآن نحن عالقون بين الكرات التي نلعب بها بطولات اتحاد المحترفين وهذه الكرات، لذا يجب علينا التعود عليها قبل الدخول إلى المباريات».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 25 أيار 2011 العدد 1420

أشخاص

محمد أبو الغار

الطبيب المصري الذي انحاز إلى العدالة والحرية

شبّهه الطيّب صالح بابن رشد في قدرته على التوليف بين الأفكار المتناقضة. إنّه الأكاديمي ورجل العلم وهاوي الفنّ الذي اختار النزول الى المعترك من أجل مجتمع أفضل. من معركة استقلاليّة الجامعة المصريّة إلى «كفاية»... كان أحد الذين مهّدوا لـ«25 يناير». يدافع عن التعدد الثقافي، وعن نظرة منفتحة للدين، ويحذّر من محاولة بعض التيارات المحافظة القفز فوق مكتسبات الثورة. زيارة خاصة «على هامش الرحلة»

سيد محمود

يعطي الطبيب المصري الشهير محمد أبو الغار نموذجاً جميلاً للمثقّف المصري. فهو أكاديمي ناجح، واختصاصي عالمي في طب النساء والتوليد، خاض في غمار العمل العام، ليقفز اسمه قبل سنوات في مقدّمة معارضة مدنية ناشطة. في عام 2003، أسس مع نفر من الأكاديميين حركة «9 مارس» لاستقلال الجامعات، ثمّ واصل عمله مع حركة «كفاية»، وكان من أوائل من التفّوا حول محمد البرادعي وكوّنوا نواة «الجمعية المصريّة للتغيير».

عكست مساهمات أبو الغار في الصحافة المصرية وعياً ثقافياً استثنائياً، فهو من أبرز نقّاد الأعمال التشكيلية والمقتنين لها. أخيراً، أصدر طبعة جديدة من مذكراته عن «دار الشروق»، وهي بعنوان «على هامش الرحلة»، مع مقدّمة تحمل توقيع الروائي السوداني الراحل الطيب صالح الذي قارن أبو الغار بابن سينا وابن رشد وعلماء العرب القدماء، ممن «كانت (...) أريحيتهم الذهنية وتسامحهم الروحي يستطيعان جمع شمل الأفكار المتناقضة والمؤثرات المتضاربة». ولم يفت صاحب «موسم الهجرة إلى الشمال» التذكير بسمة طاغية على شخصية أبو الغار وهي التواضع. فتحت «بساطته الظاهرة وابتسامته الحية، يخفي علماً غزيراً وعقلاً حاد الذكاء، وتجربة حياتية كبيرة».

يعترف أبو الغار في، مذكراته، بأنّه لا يعتقد بأنّ حياته تستحق أن تنشر في كتاب، لكنّه عندما راجع حياته وجد أنّ «الوطن كان دائماً يلعب دور البطولة». هذا الوعي بالوطن، لم يدفع الرجل السبعيني إلى العمل السياسي المباشر طوال 50 عاماً من تعاطي الشأن العام. إذ يرى الرجل وهو يراجع تجربته أنّه «يساري» على طريقته، وليس وفقاً لحسابات التنظيمات المعقدة. يؤكد أنّ انحيازاته «ظلت دوماً لمصلحة فكرة العدالة الاجتماعية وللحرية بمعناها العميق».

في هذا النص الأوتوبيوغرافي، نقع على أعمدة ارتكاز تأسّس عليها عقله الذي يشبه بيتاً كبيراً كبيت عائلته. هي نموذج مبهر من نماذج الطبقة الوسطى التي تآكلت، وبغيابها فقد المجتمع ــ على حد قوله ــ الكثير من أسباب حيويته. تبدأ المذكرات بعين راصد ذكي لسنوات العشرينيات من القرن الماضي. يتوقف أمام حياة جدّه تاجر القطن في شبين الكوم الذي نال قدراً معقولاً من التعليم في ذلك الوقت، وأصرّ على تعليم بناته. يتذكّر الجد الذي كان في سنوات عمره الأخيرة يجمع أحفاده ليقرأوا له صحيفة «الأهرام».

أمّا والده فكان موظفاً في بنك التسليف الزراعي في المنوفية، وصار بعد ثورة 1925 مديراً للبنك في القاهرة. وفي مقابل عائلة الأب ذات الأصول الريفية، كانت عائلة الأم أكثر انفتاحاً، إذ كان جده لأمه وكيلاً لشركة «ماركوني» الإيطالية للاتصالات اللاسلكية في مدينة السويس، ونشأت والدته في مدينة منفتحة ونالت قسطاً من التعليم، وكانت تعزف على البيانو. عندما تسترجع مع أبو الغار سنوات حياته الأولى، يتوقف ملياً أمام شكل العلاقة مع الدين. المجتمع المصري الذي عرفه في طفولته وشبابه لم يجعل الناس «متزمتين». بخلاف الجد المتديّن، والأب الذي كان يؤدي الفروض، يحضر زوج العمة الأزهري المتسامح والمحب للحياة. لا يخفي أبو الغار اليوم انزعاجه من «رغبة التيارات الدينية في القفز فوق مكتسبات ثورة «25 يناير»». وهي رغبة قادته إلى المشاركة في تأسيس حزب سياسي هو «الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي» الذي «يسعى إلى خلق تيار يتوافق حول فكرة الدولة المدنيّة، ومواجهة دعاة الدولة الدينية، وإعادة توزيع الثروة لمصلحة العمال في ظل اقتصاد السوق».

في عام 2005، نشر كتابه «يهود مصر من الازدهار إلى الشتات»، وهو كتاب كان شجاعاً في اقترابه من تابو «اليهود المصريين»، ولا سيما أنّه تحدّث بوضوح عن الأدوار الوطنية التي قام بها بعضهم. وكان هذا الكتاب بداية لموجة من الكتب تبنّت الخطاب نفسه، لكن بدوافع مختلفة.

بكثير من الفخر، يتحدث هذا الطبيب الملتزم اجتماعيّاً عن مشاركته الفعالة في تأسيس حركة «كفاية»، ويعدّها تجربة مهمة على الصعيد النفسي. فعندما أسّس جماعة «9 مارس» عام 2003، انحصر تأثيرها داخل الجماعة، «فيما نقلت «كفاية» العمل السياسي إلى الشارع، وكسرت حاجزاً نفسياً، وبطريقة ما قادتنا إلى ميدان التحرير بعد خمس سنوات فقط».

لا يزال محمد أبو الغار يعتقد بأن محمد البرادعي أجدر من غيره بمنصب رئيس الجمهورية. لكنْ لديه تحفّظ: «تعبنا مع البرادعي، فلو استمع إلى النصائح التي قدمناها له، لأصبح رئيس الجمهورية بسهولة ورحمنا من معادلة الإخوان أو الجيش. لكنه فقد الكثير نتيجة وجوده خارج البلاد، ولم ينجح تماماً في الالتحام بالناس».

في صفحات مذكراته «على هامش الرحلة»، يكتب عن مدن ولحظات وشخوص بنبرة فيها كثير من الرثاء، وألم الغياب. مدن أمضى فيها طفولته مع عائلته بحكم تنقلات والده بين السويس والمينا. روح التعدد والتسامح لم يعد لها أثر. يفضّل أبو الغار كلمة التأمل على الرثاء. «كنت أرغب في وصف التغييرات التي لحقت بمصر، من خلال تتبع سيرتي الذاتية وهي سيرة عائلة مصرية بالأساس. لهذا تطغى على المذكرات فكرة الدفاع عن التنوع الثقافي الخلاق». لكنّ المذكّرات لم تتمكّن من الإحاطة برحلة صاحب «إهدار استقلال الجامعات» مع العمل العام، في كلّ جوانبها، وتحديداً عن دوره في حركة «9 مارس». لقد نجح هذا التجمع الأكاديمي في انتزاع أحكام قضائية لدعم فكرة الاستقلال، أبرزها الحكم بإلغاء الحرس الجامعي التابع لوزارة الداخلية. يفخر أبو الغار بالتجربة، مؤكداً أنّ مطالب الحركة تحقّقت كلها قبل الثورة بقليل. لكنّه لا يستسلم للتفاؤل بسذاجة، إذ يحذر من النتائج السلبية التي أتت بها الثورة. «التدهور الذي أصاب الجامعة، لا يختلف عن التدهور الذي أصاب مصر بكاملها مع نظام مبارك، إذ تولّى الأخير ـ عن جدارة ـ تقويض كلّ أركان الدولة الحديثة». الكلمات التي ينهي بها حديثه، وهو يودّعنا، لها وقع التحذير، لا بل التذكير بأن رحلة إعادة البناء ستكون طويلة وشاقّة...

> شارك في تأسيس حركة «كفاية» التي يعدها تجربة مهمة على الصعيد النفسي
>
> يعتقد بأن محمد البرادعي أجدر من غيره بمنصب رئيس الجمهورية لكنه لم ينجح في الالتحام بالناس

5 تواريخ

1940
الولادة في شبين الكوم (المنوفيّة، دلتا مصر)

1986
تأسيس أول مركز عربي لأطفال الأنابيب في مصر

1991
انتخب أوّل رئيس لجمعيّة الشرق الأوسط للخصوبة

2003
أسّس جماعة «9 مارس» للدفاع عن استقلال الجامعة المصرية من وصاية السلطة السياسيّة والإيديولوجيّة والأمنيّة

2011
بعد الثورة، أصدر طبعة جديدة من مذكّراته «على هامش الرحلة» (دار الشروق)